الرِّيَاضُ المُسْتَطَابَةُ

فِي جُمْلَةِ مَنْ رَوَى فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنَ الصَّحَابَةِ

تأليف العالم العلّامة
يحيى بن أبي بكر العامري اليمني
تغمّده الله برحمته

أشرف على تحقيقه وتصحيحه
خادما العلم

عبدالله بن ابراهيم الأنصاري و عبد التواب هيكل

طبع على نفقة الشئون الدينية
بوزارة التربية والتعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

وبالله نستعين ونحمده سبحانه وتعالى في كل وقت وحين ونصلي ونسلم على رسوله الأمين وعلى آله وأصحابه وإخوانه من النبيين والصديقين من الشهداء والصالحين وسلم تسليما كثيرا إلى يـــوم الدين ... وبعـــد :

فلما كان من أفضل كتب الحديث الصحيحان ، صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الذي قد اتفق علماءُ الإسلام على صحته وعلو مرتبته .

وصحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري المتفق على صحته لدى كل علماءِ الإسلام ، وحيث أن السند هو الأَصل في تعديله وتجريحه مضى بعض علماءِ الإسلام إلى ذكر رجال الأَعـــلام من الصحابة الكرام الذين نقلوا الحديث بأَمانة وأدوه بصدق وإخلاص ، وكان من بين من أَلف في هذا المضمار الإمام يحي ابن أَبي بكر العامري اليمني وكان كتابه هذا (الرياض المستطابة) نعم المرجع لمعرفة من روى أَحاديث الصحيحين من الصحابة عن محمد ﷺ ، فقد استقصى مع الإيجاز جميع من روى أَحاديث الصحيحين من أَصحاب رسول الله ﷺ ، وكذلك الصحابيات من النساءِ

الراويات لأَحاديث الصحيحين ، وقد استند في نقله وتأليفه في الغالب عن الاصابة في أَسماء الصحابة ونظم كتابه بتوضيح ما بني عليه من التعريف في سير تأَليفه ثم أَعقب ذلك بفصل في فوائد تتعلق بالصحابة وتعريف صحبتهم لرسول الله ، ﷺ ، ونقل ما قاله البخاري في صحيحه أَنه من صحب النبي ، ﷺ ، أَو رآه وهو مسلم فهو من أَصحابه وهذه طريقة المحدثين .

قال أَبو المظفر السمعاني وهذا لشرف منزلة النبي ، ﷺ ، أُعطي كل من رآه شرف حكم الصحبة ، وحكي عن بعض الأُصوليين أَن الصحابي من طالت صحبته وتكررت مجالسته على مقتضى العرف ، وقد يطلق اسم الصحبة في اللغة على الشيئين إذا كان بينهما ملابسة وإن قلت أَو مناسبة أَو مشابهة في بعض الوجوه ، وتكون الصحبة حقيقية ومجازية وقد نطق مجموع الكتاب والسنة بالأَمرين ، ثم يعرف كون الصحابي صحابيا بالتواتر والاستفاضة القاصرة على التواتر ، ويشترط في الصحابي العدالة للنقل عن رسول الله ، ﷺ .

الثانية : أَجمع من يعتد به على تعديل الصحابة في الظاهر ومن لابس الفتن منهم إِحساناً للظن بهم ونظراً إلى ما تمهد لهم من المآثر ، قال ابن الصلاح : وكأَن الله أَباح الإجماع على ذلك ، قال الحاكم المعتزلي : كانت أَحوال المسلمين يومئذ مستقيمة مستغنية عن اعتبارها وكأَن العدالة كانت في الصحابي منوطة بالإِسلام ، ويدل عليه

قول النبي ، ﷺ ، (أُوصيكم بأَصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يُستحلف ويشهد الشاهد ولا يُستشهد) رواه جماعة من المحدثين بسند جيد ، ويخرج من هذا العموم من شذ منهم وتغير حاله وتفاحش أَمره ولابس الفتن بغير تأويل كالوليد بن عقبة وبشر بن أَرطاه ثم أَنه لم يذهب أَحد إلى أَن الصحابة معصومون في الباطن والظاهر لكن أَجمعوا على عصمتهم في الإِجماع ، وإِجماعهم حجة قطعية وهذا وإِن كان لازماً في غيرهم فإِنما ذكر لأَنه تساهل قوم في دينهم فأَقدموا على التوقف حيث أَجمعوا على التقدم على علي كرم الله وجهه في الخلافة ، فركبوا عظيم الأَخطار واجترأُوا على هدم القواعد الكبار .

الثالثة : أَكثرهم حديثاً عن رسول الله ، ﷺ ، وهو أَبو هريرة مع تأَخر إِسلامه وذلك لخصوصية له من رسول الله ، ﷺ ، حين دعا له بالحفظ ، وأَكثرهم بعده ابن عمر وعائشة ، وابن عباس وجابر بن عبد الله وأَنس بن مالك ، وفي هذا المعنى يقول الناظم رحمه الله : ـ

والمكثرون بحرهم وأَنس ... عائشة وجابر المقدسي
صاحب دوس وكذا بن عمر ... ربي قني والمكثرين الضررا

أَما أَكثرهم فتيا في المسائل الإِسلامية فهو ابن عباس رضي الله عنه

وأوسعهم علماً علي كرم الله وجهه وكذا عمر ، وأفرضهم زيد ابن ثابت ، وقد روي عن مسروق أنه قال انتهى علم الصحابة إلى ستة : عمر ، وعلي ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبي الدرداء ، وابن مسعود ، ثم انتهى علم الستة إلى علي وابن مسعود ، ومن المشهورين بالعلم العبادلة من الصحابة فإذا أجمعوا على مسألة قيل هذا قول العبادلة . وهم : ابن عمر ، وابن عباس وابن الزبير ، وابن عمرو بن العاص ، وقال بعضهم وابن مسعود ، وقال الآخرون ليس ابن مسعود منهم .

ومن تسمى من الصحابة بعبد الله كثيرون عده بعضهم إلى مائتين وعشرين صحابيا كلهم يسمى بعبد الله .

الرابعة : جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله ، ﷺ ، عشرة من الصحابة : علي وعثمان وأُبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وزيد بن ثابت وأبو زيد الأنصاري وتميم الداري وعبادة بن الصامت وأبو أيوب الأنصاري .

الخامسة : لا يعرف في الصحابة أب وابنه شهدا بدراً إلا مرثد وأبوه . ولا أب وابنه وابن ابنه وابن ابن ابنه صحابيون كلهم إلا أبو قحافة والد أبي بكر ثبت ذلك في بنيه من وجهين .

وفي الصحابة سبعة إخوة مهاجرون قيل وشهدوا الخندق وهم :

بنو مقرن ، المزنيون ، النعمان وإخوته - معقل وعقيل وسويد وسنان وعبد الرحمن وسابع لم يسم ، قال ابن الصلاح وتبعه النووي : لم يشاركهم فيما ذكره ابن عبد البر وجماعة في هذه المكرمة غيرهم . قلت ذكر ابن الجوزي في عجائب النساء أن عفراء بنت عبيد بن ثعلبة رضي الله عنها شهد لها سبعة بنين مسلمين بدرا ، وقد تزوجت الحارث بن رفاعة فولدت له معاذاً ، ومعوذا وتزوجت بعده بكير بن عبد ياليل الثقفي فولدت له إياساً وخالدا وعاقلا وعامرا ثم رجعت إلى الحارث فولدت له عوفا وشهدوا كلهم بدرا واستشهد بها منهم معاذ ومعوذ وعاقل واستشهد خالد يوم الرجيع .

وقد نظم المؤلف كتابه على شبه ترتيب لحروف الهجاء وجاء مفيداً للباحث عن مراده في هذا المضمار . وقد رأينا أن الحاجة تمس إلى مثل هذا الكتاب ليكون سهل التناول وقريب الوصول إلى المقصد فاستخرنا الله لإعادة طبعه وتصفيته من الأغلاط التي تسربت إلى الطبعات السابقة الهندية وغيرها ، والله نسأل أن يوفقنا لصالح الأعمال ويسهل لنا المقاصد السامية ويجعلنا وإخواننا مفاتيح خير وأسباب بر لنشر العلم وإعلاء الحق في كل وقت وحين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عبد الله ابراهيم الانصاري

مدير الشئون الدينية بدولة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ، الملكُ الجليل الذي أَرسل محمداً ، ﷺ ، بواضح الدليل ، وأَذلَّ لوطأَته أَهل الشرك والأَباطيل ، بعثه من خير القرون في أَعزِّ قبيل ونوّه بقدْره وقدرهم في آي كثيرة من التنزيل ، وأظهر لنا أَمثالهم في التوراة والإِنجيل فقال تعالى ، مثنياً عليهم في صورة التمثيل :

« محمد رسولُ الله والّذين معه أَشداءُ على الكفّار رحماءُ بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سِيماهم في وجوههم من أَثر السجود ، ذلك مَثَلُهم في التوراة ومَثَلهم في الإِنجيل كزرع أَخرج شَطْئَهُ فآزره فاستغلظَ فاستوى على سُوقه ، يعجب الزرّاعَ لِيَغيظ بهم الكفّار وَعَدَ الله الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ منهم مغفرةً وأَجراً عظيماً [1] » .

وصلّى الله عليه وعليهم ما ناح هديل ، ورسا حِراءُ [2] وطفيل [3] .

وبعد ، فإِنه لمّا اختص أَصحابُ النبيّ ، ﷺ ، بشرَف الصحبة

---

١ ــ الآية ٢٩ من سورة الفتح .

٢ ــ حراء : الجبل المعروف على مقربة من مكة المكرمة .

٣ ــ طفيل : الجبل المعروف .

وامتاز الآلُ منهم بفضيلة القُربى ، وكانوا كالوالدين لنا حيث كانوا نَقَلة ديننا والمؤدّين إلينا عن نبيّنا وقبُحَ منّا أَن نجهلهم أَو نقصِّر فيما يجب لهم ، ولزم من ذلك ذِكر تواريخهم وفضائلهم والإبانةُ عن حسن شمائلهم ، وكان في الاشتغال بذلك خدمةٌ للسنن النبوية ، وربما يكون داعياً للنفوس إلى التخلق ببعض أَخلاقهم الزكية ـ دعاني ذلك إلى جمع مختصرٍ ، إن شاءَ الله ، يتضمّن التعريفَ لمن صحَّ له في الصحيحَين رويّةٌ وروايةٌ ، مرتِّباً له على الحروف ، ذاكراً في كل واحد منهم كم روى فيهما على الإطلاق ؛ ثم ما اتّفقا عليه من سَنَده ؛ ثم ما انفرد به البخاريُّ عنه إن كان ، ثم مُسْلِمٌ كذلك ، ثم أَذكر في آخر الحرف ما انفرد به كل واحدٍ منهما من الرجال ، وكم روى عنه ؛ وأَذكرُ في كل واحد منهم من شَارك الصحيحَين في التخريج عنه من الكتُب الأَربعة التي هي : سُنن أَبي داود ، والترمذيّ ، والنَّسائي ، وابن ماجة ، مع بيان ما أَمكنَ من الضبط في الاسم والنسب واللقب ، وبيان البلد والمولد والوفاة وطرفٍ من مناقبه وعيونِ أَخباره . وأُقدِّم على جميع ذلك مقدمةً تتضمن فصولاً عظيمة الفوائد ، واضحة المراشد ، يغتبط بها العارف والمنصف ، ويمجُّها المنحرِف المتعسِّف . واعتمادي في جميع ذلك على التتبع والنقل عن أَئمّتنا وسلَفِنا ، أَهلِ السابقة

والفضل . وكان أَولَ باعث لي على ذلك رجاءُ الإِتقان ، إذ من المعلوم أَن من عُني بشيءٍ وترصيفه وأَبلى نفسه فيه ـ حريٌّ أَن يُتقنه . ثم رجوت أَن ينفعني الله به وغيري ، وأَن يكون من جملة الأَعمال الزاكية والحسنات النامية ... والأَعمال بالنيات وبها نظام الأُمور الدينيّات . وأَسأَل الله الأعانة والهداية والصيانة ، وسلوكَ سُبل الخيرات ، وتجنُّب جميع المخالفات ، والدوامَ على ذلك حتى الممات ، لي ولِوالديَّ ومشائخي وسائر إِخواننا وأَحبّائنا والمسلمين والمسلمات . وحسبُنا الله ونِعم الوكيل ، نِعم المولى ونعم النصير .

* * *

فصــــل

في فوائد تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم

إحداها : اختُلف في حدّ[1] الصحابي فقال البخاريّ في صحيحه : من صحبَ النبيَّ ، ﷺ ، أَو رآه من المسلمين فهو من أَصحابه .

وهذه طريقة المحدِّثين . قــال أَبو المظفَّر السمعاني[2] : وهــذا لِشرف منزلةِ النبيّ ، ﷺ ، أَعطوا كلَّ من رآه شرفَ حكم الصحبة. وحُكي عن الأُصوليِّين أَو بعضِهم أَن الصحابيَّ : من طالت صُحبته[3] وتكرَّرت مجالسته ، على مقتضى العُرف .

وقد يطلَق اسم الصُّحبة في اللغة على الشيئَين إذا كان بينهما ملابَسَة وإن قلَّت ، أَو مناسبةٌ أَو مشابهة من بعض الوجوه وتكون حقيقيةً ومجازيةً . وقد نطق مجموع الكِتاب والسنَّة بالأَمرين .

ثم يُعرف كون الصحابيّ صحابياً بالتواتر والاستفاضة القاصرة عن التواتر ، وقولهِ أَو قولِ صحابيّ بشرط العدالة .

---

١ ـ حد : تعريف وتعيين .

٢ ـ أبو المظفر السمعاني : سيرد ذكره في فصول لاحقة ، كما يرد تعريف بفضائله وقدر علمــه .

٣ ـ صحبته : للنبيّ صلى الله عليه وسلم .

الثانية : أَجمعَ من يُعتد به علــى تعديل[1] الصحابة في الظاهر ومَن لابسَ الفتن [2] منهم فكذلك ، إحساناً للظن بهم ، ونظراً إلى ما تمهّد لهم من المآثر . قال ابن الصلاح : « وكأَن الله أَباح الإِجماع على ذلك[3] » . قــال الحاكم المعتزلي : كانت أَحوال المسلمين يومئذٍ [4] مستقيمة مستغنية عن اعتبارها . وكأَن العدالة كانت في الصحابي منوطة بالإسلام لا غير ، ويدل عليه قوله ، ﷺ « أُوصيكم بأَصحابي ، ثم الذين يَلُونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذِب حتى يحلف الرجلُ ولا يُستحلف ، ويشهد الشاهد ولا يستشهد » . رواه جماعة من المحدِّثين بسند جيّد .

قلت[5] : ويخرج من هذا العموم من شــذَّ منهم وتغيَّر حاله وتفاحش أَمره ولابس الفتن بغير تأْويل ، كالوليد بن عقبة ، وبِشْر بن أَرطاة .

ثم إنه لم يذهب أَحد إلى أَن الصحابة معصومون في الباطن

---

١ – تعديل : اعتبارهم عدو لاً .

٢ – الفتن : إشارة إلى ثورة الأمصار ومقتل عثمان ومبايعة عليّ وانشقاق معاوية ومناهضة طلحة والزبير وعائشة وغيرهم للخليفة الرابع .

٣ – ذلك : أي اعتبار الصحابة جميعاً عدولاً .

٤ – يومئذ : يقصد في صدر الاسلام وأيام الجيل الأول من الصحابة .

٥ – قلت : المؤلف .

والظاهر ، لكنْ أجمعوا على عِصمتهم في الإجماع ، وإجماعُهم حجة قطعية . وهذا وإن كان لازماً في غيرهم فإنما ذكرته لأنه تساهل قوم في دينهم فأقدموا على تحبيطهم حيثُ أجمعوا على التقدُّم على عليٍّ (كرّم الله وجهه) في الخلافة ، فركبوا عظيم الأخطار واجترأُوا على هدم القواعد الكبار ، والله المستعان .

الثالثة : أكثرهُم حديثاً عن رسول الله ، ﷺ ، أبو هريرة مع تأخُّر إسلامه ، وذلك لخصوصيّةٍ له من رسول الله ، ﷺ. وأكثرهُم بعده ابن عُمر وعائشة وابن عباس وجابر بن عبد الله[1] وأنس[2] . وأكثرهمُ فتيا ابنُ عباس . وأوسعهم علماً عليّ وعُمر . وأفرضُهم زيد بن ثابت[3] . وعن مسروق[4] قال : انتهى علم الصحابة إلى ستّة : عمر ، وعلي ، وأُبيٍّ ، وزيد ، وأبي الدرداء ، وابن مسعود ؛ ثم انتهى علم الستة إلى عليّ وابنِ مسعود . ومن الصحابة العبادلةُ ، فإذا أجمعوا على مسألة قيل : هذا قولُ العبادلة ، وهم : ابنُ عمر ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وابن عمرو بن العاص . وليس ابن مسعود منهم ، ولا من تسمى عبدالله من الصحابة ، وهم نحو مائتين وعشرين .

١ ـ جابر بن عبد الله : انظر حرف الجيم في هذا الكتاب .
٢ ـ أنس بن مالك : انظر حرف الألف .
٣ ـ زيد بن ثابت : (انظر حرف الزاي) الذي اشتهر بالمواريث .
٤ ـ مسروق : انظر حرف الميم .

الرابعة : جَمع القرآنَ حفظاً على عهد رسول الله ، ﷺ ، عشرة : عليّ ، وعثمان ، وأُبي بن كعب ، ومُعاذ بنُ جبَل ، وأبو الدرداءِ ، وزيد بن ثابت ، وأَبو زيد الأَنصاريّ ، وتميم الداري ، وعُبادة بن الصامت[1] ، وأَبو أَيوب[2] رضي الله عنهم .

الخامسة : لا يعرف في الصحابة أَب وابنه شهدا بدراً إلا مرثد وأَبوه . ولا أَب وابنه وابن ابنه وابن ابن ابنه صحابيون ، كلهم إلا أَبو قحافة والد أَبي بكر ، (وقد ثبت ذلك في بنيه من وجهين) . وفي الصحابة سبعةُ إِخوة مهاجرون قيل وشهدوا [غزوة] الخندق[3] وهم : بنو مُقْرِن المُزَنِيُّون ، النعمانُ وإخوته : مَعْقل ، وعَقيل ، وسُويد ، وسِنان ، وعبد الرحمن ، وسابعٌ لم يُسَمّ . قال ابنُ الصلاح ، وتبعه النوويّ : لم يشاركهم[4] فيما ذكره ابن عبد البرّ وجماعةٌ في هذه المكرُمة غيرهم .

قلت ذكرَ ابن الجوزي في « عجائب النساءِ » أَن عفراءَ بنت عُبيد بن ثعلبة رضي الله عنها شهد لها سبعةُ بنين مسلمين بدراً ، تزوّجت الحارثَ بن رفاعة فولدت له مُعاذاً ومُعوِّذاً ؛ وتزوجت

---

١ – عبادة بن الصامت : انظر حرف العين في الكتاب .
٢ – أبو أيوب : انظر حرف الألف .
٣ – (الخندق) وضعنا كل إضافة بين قوسين من هذا النوع .
٤ – لم يشاركهم : أي لم يشارك المذكورين في هذه المكرمة أحد غيرهم وهي اجتماع سبعة إخوة في فضل الهجرة وشهود غزوة الخندق .

بعده بكير بن عبدِ ياليل الثقفي فولدت له إياساً وخالداً وعاقلاً وعامراً ؛ ثم رجعت إلى الحارث فولدت له عَوفاً ، فشهدوا كلهم بدراً واستُشهد بها منهم : مُعاذ ، ومُعوِّذ ، وعاقل ، واستُشهدَ خالد يوم الرَّجيع[1] ، وعامر [يوم] بئر معونة ، وإياس باليمامة رضي الله عنهم . وذكر أيضاً في عجائبهن « هنداً بنتَ عُتبة » شهد لها بدراً أربعةُ إخوة وعمّان : أخَوان وعمّ مع المشركين، وأخوان وعمّ مع المسلمين . فالأخوان المسلمان : أبو حُذيفة بن عتبة ومُصعَب بن عمير ، والعم المسلم مَعْمَر بن الحارث . والأخوان المشركان الوليد بن عُتبة وأبو عُزير . والعم المشرك شَيْبة بن ربيعة .

السادسة : سُئل أبو زرعة[2] الحافظ عن جملة حديث رسول الله ﷺ ، فقال : ومن يُحصيه[3] ! قُبض رسول الله ، ﷺ ، عن مائة ألفٍ وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ممّن روى عنه ، وسمع منه . فقيل له : هؤلاءِ أين كانوا ، وأين سمعوا ؟

---

١ — يوم الرجيع : في صفر من السنة الرابعة للهجرة ، إذ بعث النبي سريّة أمّر عليهم عاصم بن ثابت ، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب ، فانطلقوا حتى الرجيع ، وهو على ثمانية أميال من عسفان ، بينها وبين مكة ، وهناك لحق بالمسلمين ما يقرب من مائة رامٍ من بني لحيان ، فقتلوهم إلا اثنين باعوهما للمشركين في مكة . وكانت نكبة على المسلمين .

٢ — أبو زرعة : انظره في موضعه في هذا الكتاب .

٣ — أي من يستطيع أن يحصى حديث رسول الله ؟

قال : أَهلُ مكّة والمدينة وما بينهما ، والأَعرابُ ، ومن شهد معه حجّة الوداع ، كلٌّ رآه وسمع منه .

ثم ذكر المحدِّثون أَنهم ينقسمون إلى اثنتي عشرة طبقة ، الأُولى : قدماءُ السابقين الذين أَسلمو بمكّة كالخلفاءِ الأَربعة ، ثم أَصحاب دار الندوة ، ثم مهاجِرَة الحبشَة ، ثم أَصحاب العقبة الأُولى ، ثم الثانية ، ثم المهاجرون الأَولّون الذين أَدركو النبي ، ﷺ ، بـ « قُباءَ » قبلَ أَن يدخل المدينة ، ثم أَهلُ بدرٍ ، ثم المهاجرون بين بدر والحُدَيبية ، ثم أَهل بَيْعةِ الرّضوان ، ثم من هاجر بين الحديبية وفتحِ مكة ، ثم مَسْلمة الفتح ، ثم الصبيان والأَطفال الذين رأَوا رسول الله ، ﷺ ، في الفتح[1] وحجة الوداع . وأَهلُ المزايا منهم الذين نطق القرآن بفضلهم : قرابةُ رسول الله ، ﷺ ، وأَهلُ بيته والسابقون الأَولّون من المهاجرين والأَنصار ، وهم الذين صلّوا إلى القبلتين . وقيل أَهل بيعة الرضوان . وقيل أَهل بدر . ثم إن ذكرهم على الإجمال والتفصيل وبيان أَهل المزايا منهم بابٌ واسع يظهر لك بمراجعة كتب هذا الفن . وأَوعبُها وأَكثرها فائدةً كتابُ « أُسْد الغابة في معرفة الصحابة » لأَبي السعادات ابن الأَثير الجزَري ثم بعده كتاب « الاستيعاب » للحافظ أَبي عمرو بن عبد البر . وقد عاب

١ ـ الفتح : أي فتح مكة .

عليه ابنُ الصلاح حكايته فيه لما شَجَرَ بين الصحابة وروايته عن الإخباريّين لا المحدِّثين .

السابعة : قال الإمام أبو منصور البغدادي : أَصحابنا مجمعون على أَن أَفضلهم الخلفاءُ الأَربعة ، ثم تمام العشَرة ، ثم أَهلُ بدر ، ثم أُحد ، ثم بيعة الرضوان .

قلت : وقد تجتمع وجوه التفضيل كلها في شخص واحد ، وقد يتَّفق لبعضهم بعضُها ويفوته الباقي . ثم اختلف السلَف في أَولهم إسلاماً فقيل خديجة ، وقيل عليّ ، وقيل أبو بكر ، وقيل زيد بن حارثة ؛ والصوابُ أَن ترتيبهم في ذلك كما ذكرنا . والأَورعُ أَن يقال : من الرجال الأَحرار أَبو بكر ، ومن الصبيان علي ، ومن النساءِ خديجة ، ومن الموالي زيد ، ومن العبيد بلالٌ ، والله أَعلم .

الثامنة : الصحيح في سِنّ رسول الله ، ﷺ ، ثلاثٌ وستّون سنة ، وكذلك أَصحابُه أبو بكر وعمر وعلي . وطلحة وعائشة ، والزبير أَربع وستون سنة ، [وأَن] اثنين من الصحابة عاشا ستِّين في الجاهلية وستّين في الإِسلام وماتا بالمدينة سنةَ أَربع وخمسين وهما : حَكيم بن حِزام ، وحسّان بن ثابت بنِ المنذر بن حرام ... قيل ثبت ذلك لحسّان وآبائه الثلاثة .

التاسعة : آخر الصحابة موتاً أَبو الطُّفيل عامر بن واثلة ، مات سنةَ مائةٍ من الهجرة ، وآخرهم قَبْلَه (أَنس) وهو آخر من مات منهم من الأَنصار . وآخرُ من مات من أَهل الصُّفّة جابر بن عبد الله قيل وهو آخر الصحابة بالمدينة موتاً . وآخر المهاجرين موتاً بالمدينة سعد بن أَبي وقاص وهو أَيضاً آخر العشرة موتاً . وآخر من مات من البدريّين أَبو اليُسْر ، وآخر من مات منهم بمكة عبدُ الله بن عمر وقيل أَبو الطفيل ، وبالبصرة أَنس ، وبالكوفة عبدُ الله بن أَبي أَوفى ، وبمصر عبد الله بن الحارث بن جزء ، وبالشام عبد الله بن يُسر ، والله أَعلم .

* * *

فصــــل

جمع بعضُ فضلاءِ الشعراءِ العشرةَ رضي الله عنهم في بيتَين فقال :

عليٌّ والثلاثةُ [1] وابنُ عوف وسعد منهم وكـذا سـعيدُ
كذاك أَبو عبيدةَ فهو منهـم وطلحة والـزبير ولا مزيـدُ

وجمعهم أَيضاً الشريف السيد الحافظ محمد بن إبراهيم بن المرتضي رضي الله عنه فقال :

للمصطفى خير صحبٍ نُصَّ أَنهم في جنة الخلد نصّاً زادهم شرفا
هم طلحةُ وابن عوفٍ والزبير مَعَ أَبي عبيدةَ والسَّعدان [2] والخُلَفا

وقد جمعهم أَيضاً [هم] والنقباءُ القاضي الوجيهُ العـالم النبيه عبدُ الغني بن أَبي بكر المعلِّم الشرجي فقال :

أَبو بكرٍ الصديّق في إِيمـانه والتالي الفاروق خيرُ بني عَدي
والثالث القوّام عثمان الـذي ناحت عليه الجنُّ وسط المسجدِ
واهتف لمولانـا علـيّ فـإِنه حاز المناقبَ والمفـاخر عن يد
واكرِم بطلحةَ والزبيرِ وبعدهم فاذكر كراماتِ ابنِ عوف السيّد

١ — باقي الخلفاء الراشدين : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان .

٢ — السَّعدان : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل « زوج أخت عمر بن الخطاب » وابن عمه ، وسعد بن أبي وقاص (رضـه) . والخلفـاء الراشدون أربعة وبذلك يكمل العشرة .

وكذا ابنُ مالكِ سعدُ[1] خالُ المصطفى ... نال الفضيلةَ من خؤولة أَحمد
وسعيد ، ثم سلالة الجرّاح لا ... تعدل به والمْ بذلك تَسْعَد
فأُولئك القوم الذي لا يُبتَلَى ... بالبُغض فيهم غيرُبــاغ ملحد
وإِليك مني عِدَّةَ النقباءِ خُــذ ... أَسماءَهم نظمــاً بغير تعقّــد
وابدأْ إِذا رمُتَ البــداءَةَ أَولاً ... في عــدِّهم بأَبي أُمــامة أَسعد
واحسِن بسعدِ بن الربيع فإِنه ... لا طائشٌ رعشُ الجنان ولا اليد
وانْظِم بديع النظم في ابن رَواحةٍ ... وفتى بني العِجلان رافع فاعدُد
وكذا ابن معرور البراءُ وتلوه ... في النظم عبد الله خيف المعتدي
وعبادة بن الصامت النَّدْب الذي ... في الحرب يعدو كالهِزَبْرِ الأَربد
وإِذا دعوتَ وقلت يا ابن عبادةٍ ... مستنجداً فاكرم بسعدِ المنجــد
والمنــذر الحــامي الذمارَ وبعده ... فاذكر أُسَيد فذاك زاكي المحتِد
وكذا ابنُ خيثمةَ الكريم نِجارُه ... ورُفَاعة اذكر في نظامك ترشُد
فتعلُّقي بهمُ الجميــع ولي بهم ... ذِممٌ عِظام قد شددن بها يدي
فالكلُّ في يوم المعادِ ذخيرتي ... وبحبِّهم أَرجو الشفاعةَ في غد
فبحقّهم يا ربُّ فرّجْ كُربــتي ... واشرح بهم صدري ويسِّر مقصدي
ثم الصــلٰوةُ على النبيّ وآلــه ... ما صاح في الأَغصان صوت مغرِّد

الهزبر = الأسد

---

١ — ورد في النظم أن سعد بن مالك أحــد العشرة وأنه خــال النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح أنه سعد بن أبي وقاص لا سعد بن مالك .

فصـــل

عـــادة النسابـــين

جرت عادة النسابين أَنهم ينسبون الرجلَ بنسبه العام ثم الخاص ، كالقُرَشيّ الهاشمي ، أَو الأَنصاري الأَشْهلي ، وإِنما فعلوا ذلك لأَن ذِكر العام يفيد الخاصَّ ، والخاصُّ وإن كان يفيد العامَّ فقد يخفى على بعض الناس كونُ بني عبد الأَشهل من الأَنصار . وقد كانت العرب إِنما تُنسَب إِلى القبائل فلما جاءَ الإِسلام وغلب عليهم سكون الأَمصار نُسبوا إِليها ، وإِن كان أَحدهم منسوباً إِلى بلَدَين قدّموا الأَول منهما . والأَحسنُ أَن يفصلوا بينهما بِ « ثم » التي هي للترتيب ونسبةُ القرية إِلى البلَد ، والبلدِ إِلى الناحية ، والناحيةِ إِلى الإِقليم كالتفصيل المتقدم في القبيلة في العموم والخصوص . وينسِبون أَيضاً بالولاءِ ، والولاءُ يكون بالحِلْف ، والرِقّ ؛ والعتْق ، والإِسلامِ بأَن يكون أَسلم على يد أَحد من القبيلة فيُنسب إِليهم . وقد ينسِبون إِلى القبيلة مولى مولاها كأَبي الخبّاب الهاشميِّ ، مولى شقران مولى رسول الله ، ﷺ ، وقد ينسبون إِلى الأُم كبَني عفراءَ ، وبني بيضاءَ ؛ وإِلى الجدة كيَعْلَى ابنِ مُنْية وهي جدّتُه أُم أُمه ، وبِشر بن الخصاصية وهي أُم الثالث من أَجداده . وقد ينسبون إِلى الجدِّ كأَبي عُبَيدةَ بنِ

الجرّاح ، وإلى أُبوَّةِ التبنّي كالمِقداد بن عُمر الكِندي نُسب إلى الأَسود بنِ عبد يَغُوثَ . وقد يكون النسب على خلاف ظاهره كأَبي مسعودٍ البدريّ نُسب إلى بدر ، ولم يشهدها على الصحيح وإنما سكَنها.

* * *

فصـــل

في الأسماء والكنى والألقاب

يُستحبّ تحسين الاسم لقوله ، ﷺ:

« إنكم تُدْعَون يوم القيامة بأَسمائكم وأَسماءِ آبائكم ، فأَحسِنوا أَسماءَكم » .

ويُستحبّ تغيير سيِّئها لأَن النبيّ ، ﷺ ، غيَّر اسم جماعة . ويَحرمُ تلقيب الإنسان بمـا يكره ، ويجوز لضرورة التعريف . ويجوز التكنِّي - ويُستحب لأَهل الفضل - ويُستحبّ بأَكبر الأَولاد ، ويجوز لمن لم يولَد له ، وبالمرأة .

واعلمْ أَن هذا الباب واسع بتوسّع المسمِّين والمسمَّين فمنها المفردات . كأَحمد بن عُجْيان (كسُفيان وقيل كعُلَيّان) ، حَبيب بن الحارث ، سَيدر الحصى مولى زِنباع ، شكل بن حميد ، صدي بن عجلان ، أَبو أُمامة صالح بنُ الأَعسر ، كِلدةُ بن حنبل ، وابصة بن معبد ، نبيشَةُ الخير شمعون ، أَبو ريحانة هُبيب بن مُغفِل ، لبي بن لبا هؤلاءِ من الصحابة ومن غيرهم حِلف. ومن الإِفراد في الأَلقاب (سَفينةُ) مولى رسول الله ، ﷺ، اسمُه مِهران . وأَما الكنى فمنهم من كانت كنيتُه اسمَه لا يُعرف له غيرها . ومنهم من لقب بكُنيته وله غيرُها

اسمٌ وكنية كأَبي ترابٍ ، مولانا علي كرم الله وجهه . ومنهم من له كنيتان وأَكثر . ومنهم من اختُلف في كُنيته كأُسامة بن زيد ، فقيل أَبو زيد ، وقيل أَبو محمد ، وقيل أَبو عبد الله ، وقيل أَبو خارجة . ومنهم من عُرفت كنيته واختُلف في اسمه كأَبي بَصْرة الغِفاريّ ، قيل اسمه حميد ، وقيل حميل ، وأَبي جحيفة ، قيل اسمه وهبُ بن عبد الله ، وقيل وهبُ الله بن عبد الله ؛ وأَبي هُريرة اختُلف في اسمه واسم أَبيه ، فقال النووي : اسمه عبد الرحمن بن صخر على الأَصحّ من نحو ثلاثين قولاً ولم يُكَنَّ بها أَحد قبله . ومنهم من اشتُهِر بالكنية وغَلبت عليه ولم يُختلَف في اسمه كأَبي بكر وأَبيه رضي الله عنهما ، واسمه عبد الله واسم أَبيه عثمان . وممن يُكنى بأَبي محمد من الصحابة رضي الله عنهم : طلحة ، وعبد الرحمن ابن عوف ، والحسن بن علي السبطُ ، وثابت بن قيس بن شماس ، وعبد الله بن جعفر ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن بحينة ، وعبد الله بن زيد صاحب الأَذان ، وكعب بن عجرة ، والأَشعث بن قيس ، ومعقل بن سنان الأَشجعي ، وعبد الرحمن بن أَبي بكر الصدّيق ، وجُبير بن مطعم ، والفضل بن عباس ، وحُويطِب بن عبد العُزّى ، ومحمود بن الربيع ، وعبد الله بن ثعلبة بن صعير . وممن يكنى بأَبي عبد الله : الزبير بن العوام ، والحسين السبط ،

وسلمان الفارسي ، وعامر بن ربيعة ، وحذيفة بن اليمان ، وكعب ابن مالك ، ورافع بن خديج ، وعمارة بن حرام ، والنعمان بن بشير ، وجابر بن عبدالله ، وعثمان بن حنيف ، وحارثه بن النعمان ، وثوبان مولى رسول الله ، ﷺ ، والمغيرة بن شعبة ، وشر حبيل بن حسنة ، وعمرو بن العاص ، ومحمد بن عبد الله بن جحش ، ومعقـل بن يسار ، وعمرو بن عامر .

و [ممن يكنى] بـأَبي عبد الرحمن : عبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن الخطاب ، وابن أَخيه عبد الله بن عمر ، ومحمد بن سلمة ، وعوَيم بن ساعدة ، وزيد بن خالد الجُهْني ، وبلال بن الحارث المزني ، ومعاوية بن أَبي سفيان ، والحارث بن هشام ، والمسورّ بن مخرمة ... وغيرهم .

وهذا باب واسع وقد آتي به مفرَّقاً في تراجمهم إن شاءَ الله تعالى على وجه آخر غير ما ذكرت هنا ، ففيه إشارة إلى الخلاف والله أَعلم. وهذا حين أَشرع في مقصود الكتاب مستعيناً بالله وسائلاً منه التوفيق.

حرف الألف المتفق عليه

أبو المنذر وأبو الفضل : أبي بن كعب بن قيس

الأنصاري الخزرجي النَّجاري المعاوي البدري المدني

هو سيد القرّاءِ وكاتب الوحي ، وهو أَحد المفْتِين وأَحد الخمسة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله ، ﷺ. أُمه صهيلة بنتُ الأَسود بن حرام الخزرجية . والأَوس والخزرج جُماع الأَنصار وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمر بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن مازن الأَسود بن يغوث بن ثَبْت قيل ، سمي النجّارَ ، لأَنه اختتن بالقدوم وقيل غير ذلك . شهد أُبيٌّ رضي الله عنه العقبة الثانية وشهد بدراً وغيرها ، وفي الصحيح أَن رسول الله ، ﷺ، قال له : « إن اللهَ أَمرني أَن أَقرأَ عليك القرآن » . وفي رواية (سُوَرَة) « لم يكن الّذين كفروا » قال أُبيٌّ : وسمَّاني لك ؟ قال : نعم . فبكى أُبيّ . وهي منقبة عظيمة لا تُعرف لغيره .

وفي جامع الترمذي وغيره أَن رسول الله ، ﷺ، قال : « أَقرأُ أُمتي أُبيّ بن كعب » . وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ، ﷺ، يقول « خذوا القرآن من أَربعة : عبد الله بن مسعود ، وسالمٍ مولى أَبي حذيفة ، ومعاذ بن جَبل ، وأُبيّ بن كعب » .

وقال عمر رضي الله عنه : أُبيّ سيِّد المسلمين . وقال مسروق : أَصحاب القضاءِ من أَصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عمر ، وعلي ، وعبد الله بن مسعود ، وأُبيّ ، وزيد بن ثابت ، وأَبو موسى . وقال الواقدي : أَول من كتب لرسول الله ، ﷺ ، حين قدم المدينة أُبيّ بن كعب ، وهو أَول من كتب في آخر الكتاب « وكتب فلان ابن فلان » .

كان أُبيّ رضي الله عنه أَبيض الرأْس واللّحية لا يغيِّرها[1] ، قصيراً نحيفاً ، وآخى النبي ، ﷺ ، بينه وبين ابن مسعود ، وآخى أَيضاً بينه وبين سعيد بن زيد . أَخرج له الشيخان ثلاثة عشر حديثاً ، اتفقا على ثلاثة ، وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بسبعة . وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه أَنس ، وسهل بن سعد ، وأَبو العالية ، وخلقٌ . وفي موته أَقوال . قال ابن عبد البر : والأَكثر أَنه مات في خلافة عمر بالمدينة ودُفن بها رضي الله عنه ورحمه ، وله عَقِب منهم محمد الذي قُتل يوم الحرّة .

١ – لا يغيّرها : لا يغيّر لونها ، لا يصبغها .

أبو يحيى أسيد بن حضير بن سماك

الأنصاري الأوسي الأشهلي

كبير الشأْن ، أَحد النقباء ، صادق الإيمان ، المتبوع في الإسلام . أَسلم بعد العقبة الأُولى على يد مُصعَب بن عمير . ولإسلامه وإسلام سعد بن مُعاذ قصة عجيبة . قال النبي ﷺ : « نِعم الرجل أُسيد بن حُضير » ، وهو الذي تنزلت السَّكينة لقراءته ورآها عياناً . وكان أَبوه حُضير على الأَوس يوم بُعاث ، ويعرف بحضير الكتائب مات على دين الجاهلية . ويشتبه باسم أُسيد رضي الله عنه في الخط جماعةٌ منهم [أَي الذين يختلطون باسمه] مفتوح الهمزة ومضمومها [أَسيد ، أُسيد] وليس فيهم ابن حضير غيره .

أَخرج له الشيخان حديثين ، أَحدهما متفق عليه والآخر للبخاريّ تعليقاً . وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه أَنس ، وأَبو سعيد الخدري ، وغيرهما . مات في شعبان سنة عشرين وحمل عمر رضي الله عنه سريره حتى وضُع بالبقيع رضي الله تعالى عنه .

أبو زيد: أسامة بن زيد بن حارثة

القضاعي، الكلبي نسباً، الهاشمي ولاءً

مولى رسول الله، ﷺ، وابن مولاه وابن مولاته، وحِبُّه وابن حبيبه. كان سبب سعادته وشرفه بولاءِ رسول الله، ﷺ، أَن أُمه (أَعني زيداً) خرجت تزور قومها فأَغارت عليهم بنو القين بن جسر، فأَخذوا زيداً وقدموا به سوق عُكاظ. فاشتراه حكيم بن حزام رضي الله عنه لعمَّته خديجة، فوهبته للنبي، ﷺ، وهو ابن ثمان سنين. فتبنّاه [الرسول] حتى كان يدعى زيد بن محمد. وفيه نزل « ادعوهم لآبائهم[1] هو أَقسط عند الله ». « ما كان محمدٌ أَبا أَحدٍ من رجالكم[2] ».

وكان زيد رضي الله عنه من السابقين الأَولين، ولم يُذكر في القرآن من الصحابة بالاسم العَلَم الخاص سواه. وكان النبي، ﷺ، يتولاّه ويؤمّره على جِلّة المهاجرين. وقد استشهد [زيد] بمؤتة، في جمادى الأُولى سنة ثمانٍ من الهجرة.

أَما أُسامة فكان النبي، ﷺ، يتلطّف به ويراعيه، وعقد له الأَلوية وهو ابن ثمانيَ عَشرةَ، وأَمّره على جيشٍ فيهم عمر بن الخطاب.

١ ـ ادعوهم لآبائهم: الآية رقم (٥) من سورة الأحزاب.
٢ ـ ما كان محمد أبا أحدٍ: الآية رقم (٤٠) من سورة الأحزاب.

فطعن بعض الناس في إمارته ، فقال ، ﷺ ، « إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبل . وأيمُ الله إن كان لخليقاً للإمارة ، وإن كان لمن أحبِّ الناس إليّ ، وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده » . متفق عليه .

وفي رواية لمسلم : « أُوصيكم به فإنه من صالحيكم » .

ولما فضّل عمر رضي الله عنه أسامة على ابنه عبد الله [بن عمر] في العطاءِ وقال له ابنُه : لم فضّلته عليَّ ؟ ، فوالله ما سبقني إلى مشهد — قال عمر : لأَن زيداً كان أَحبَّ إلى رسول الله ، ﷺ ، من أَبيك ، وأُسامةَ أَحبّ إلى رسول الله ، ﷺ ، منك ؛ فآثرتُ حِبَّ رسول الله ﷺ ، على حِبي .

وعن أُسامة رضي الله عنه قال : كان النبي ، ﷺ ، يُقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن عليّ على فخذه الأُخرى ، ثم يضمهما ويقول: « اللهمَّ إني أَرحمهما فارحمهما » . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : أَراد النبي ، ﷺ ، أَن يُنحِّي مُخاطَ أُسامة فقلت دعني أُنحيه ، فقال : « يا عائشة ، أَحبيه فإني أُحبه » .

والأَخبار في تولّي رسول الله ، ﷺ ، لأُسامة وأَبيه وأُمه ومحبته لهم كثيرة منتشرة ، وبسبب ذلك كان لهم ولبنيهم جاهٌ ووجه

عند الناس بعد رسول الله . [ولقد] جاهدَ أُسامة رضي الله عنه حين كان الجهاد محضاً لا شُبهة فيه ، فلما جرت الفتنُ بين الصحابة اعتزلها جملةً . وعذَرَه عليّ كرّم الله وجهه وقال فيه وفيمن مشى طريقته : إن كان حسباً فإنه لعظيم وإن كان دنيا إنه لحقير .

وأم أُسامه رضي الله عنهما أُم أَيمن ، (بَركةُ) ، مولاة عبد المطلب ، حضنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد موت أُمه ثم أَدركت الإسلام فأَسلمت وهاجرت . وكان النبي ، ﷺ ، يزورها إلى بيتها (وكذلك فعل أَصحابه من بعده) ويقول : « أُم أَيمَن أُمي بعد أُمي » . وكان لها عليه دلال زائد وتوفيت بعده ، ﷺ ، بخمسة أَشهر وقيل ستة . لا يصحّ لأُم أَيمن ، ولا لزوجها زيد ، ولا لابنها أَيمن بن عبيد في الصحيحين روايةٌ ، لتقدّم وفاتهم . وأَما أُسامة رضي الله عنه فروى فيهما تسعة عشر حديثاً ، اتفقا على خمسة عشر ، وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بحديثين . وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه أَبو طيبة ، وكريب ، وعروة ، وخلْق . وتوفي بالمدينة ، وقيل بوادي القرى ، وقيل بالجرْف . وحُمل إلى المدينة سنة أَربع وخمسين ، وقيل سنة أَربعين بعهد علي . وقال ابن عمر عند موته : عَجِّلوا بحِبّ رسول الله ، ﷺ ، قبل أَن تطلع الشمس . وتوفي رسولُ الله ، ﷺ ، وله عشرون سنة ... وقيل دون ذلك ، والله أَعلم .

أبو حمزه أنس بن مالك بن النضر

الأنصاري الخزرجي النجاري المدني ثم البصري

خادمُ رسول الله ، ﷺ، حضراً وسفراً منذ قدِم المدينة إلى أن توفي ، ﷺ. روى البخاري عنه قال : « دخل النبي ، ﷺ، على أُم سُليم (يعني أُمه) فأَتته بتمرٍ وسمن فقال : « أَعيدوا سمنكم في سِقائه وتمركم في وعائه ، فإني صائم » ، ثم قام إلى ناحية البيت يصلّي غيرَ المكتوبة ، فدعا لأُم سليم وأَهل بيتها فقالت : يا رسولَ الله ، إن لي خويِّصة ، قال وما هي ؟ قالت : خادمك أَنس ، ادعُ الله له . قال فما ترك خير آخرةٍ ولا دنيا إلا دعا لي به « اللهمّ ارزُقه مالاً وولداً وباركْ له » قال أَنس : فإني لمن أَكثرِ الأَنصار مالاً . وحدثتني ابنتي أَمينة أَنه دُفِن لصُلبي [من أَبنائي وبناتي] إلى مَقدَم الحجّاج البصرةَ بضعُ وعشرون ومائة » . وعنه قال : دَفنتُ لصُلبي سوى ولد ولدي خمسةً وعشرين ومائة ، وإنّ أَرضي لَتثمر في السنة مرتين . وكان ريحان بستانه يُشم منه رائحة المسك . رُوي عنه قال : قدم النبي ، ﷺ، المدينة وأَنا ابن عشر سنين ومات وأَنا ابن عشرين .

غزا أَنس معه ، ﷺ، ثمانيَ غزوات وروى الكثيرَ ، وروى عنه الجم الغفير وهو معدود من أَصحاب الأُلوف في مُسند بقي بن مخلد

هو وأبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وعائشة رضي الله عنهم . أخرجَ عنه الشيخان ثلاثمائة وثمانية عشر حديثاً ، اتفقا على مائة وثمانية وستين ، وانفرد البخاري بثمانين ، ومسلم بسبعين ، خرّج عنه أَصحاب المسانيد والسنن كلّها . روى عن عدة من الصحابة وروى عنه الجم الغفير . وتوفي على نحوِ فرسخٍ ونصف من البصرة في موضع يُعرف بقصر أَنس . وسبق أَنه آخر الصحابة موتاً بالبصرة ، والصحيح أَنه توفي سنة ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة وفاقاً . ولما مات قال مورّق العِجلي : ذهب اليومَ نصفُ العلم ، ذلك أَن أَهل الأَهواءِ كانوا إذا خالفونا في الحديث نقول لهم تعالوا إلى من سمِعه من النبي ﷺ .

أبو محمد الأشعث بن قيس

الكِندي

كان شريفاً مطاعاً في قومه ثم وفد على النبي ، ﷺ، سنة عشرٍ من الهجرة في قومه كِنْدة وكانوا ستّين ، أَو ثمانين ، راكباً فأَسلموا ورجعوا إلى اليمن ، وارتد الأَشعث زمن الردة فأَسرتْه خيل أَبي بكر وجاءوا به إليه فأَسلم ، وقال للصدّيق : استبقِني لحربك ، وزوِّجني

أُختك . فزوّجه أُخته لأَبيه أُمَّ فَروة ، فولدت له محمد بن الأَشعث ، قتيلَ الحَجّاج .

وللأَشعثِ بن قيس في الإِسلام مشاهد جميلة منها : يومُ اليرموك بالشام ، ويوم القادسية بالعراق ، والمدائن ، وجلولاءَ ، ونهاوند . وقد شهد صفين مع عليّ ، وشهد الحكَمَين بِدُومَةِ الجندل وكان عثمان يستعمله على أَذربيجان ، وتزوج الحسنُ بن علي ابنته .

اتفقا له على حديث واحد ، وخرّج له الأَربعة . روى عن عمر وعنه الشعبي وجماعة . نزل الكوفة ومات بها بعد قتل علي رضي الله عنه بأَربعين ليلة ، وقيل توفي سنة اثنتين وأَربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة والله أَعلم .

إفراد البخاري

أبو عقبة أهبان بن أوس الأسلمي

مكلّم الذئب

كان في غنمه فأَخذ الذئب شاة منها ، فاستنقذها منه ، فعاتبه الذئب بكلام فصيح . فقال أَهبان : ما أَعجبَ من هذا ، ذئب يتكلم ! فقال الذئب : أَعجبُ من هذا أَن رسول الله ، ﷺ، بين

الحرَّتَين يدعو إلى الهدى وأنت بين غنمك تلهو بقوسك . فترك أهبان غنمه وذهب إلى النبي ، ﷺ، فأسلم - صلى إلى القِبلتين وشهد بيعة الرضوان . خرّج له البخاري حديثاً موقوفاً رواه عنه تجزأة ، وسكن الكوفة . ولا أعلم موته رضي الله عنه .

إفراد مسلم

الأغــر بن يسار

المزني ، ويقال الجهني

وفي الصحابة أيضاً الأغر الغِفاري ، جعلهما بعض الحفاظ أنساباً لشخص واحد . قال شيخنا الحافظ نور الدين الداودي : والحق أنهم ثلاثة ، خرّج مسلم للأغر حديثاً واحداً ، وروى له أبو داود ، والترمذي ، عنه أبو بردة ومعاوية بن قرة .

* * *

حرف الباء المتفق عليه

أبو عمـــارة البراء بن عازب

الأنصاري الأوسي الحارثي

صحابيٌّ ابن صحابيّ ، جليلُ القدر ، استُصغر هو وابن عمر يَوم بدرٍ فلم يشهداها . فشهد أُحداً وما بعدها . وشهد بيعةَ الرضوان . وعنه [أنه] قال : ما هاجرَ إلينا رسول الله ، ﷺ، إلى المدينة حتى قرأت « سبـــِّح اسم ربِّك الأَعلى » في سُورٍ مثلها من المفصَّل وشهــد البراء فتح (تُسْتُرَ) مع أَبي موسى الأَشعري ، وشهد مع [الإمام] عليّ الجملَ ، وصِفّين، والنهروان ، هو وأَخوه عبيد بن عازب .

خرّج له الشيخان ثلاثةً وأربعين حديثاً ، اتفقا على اثنين وعشرين ، وانفرد البخاري بخمسة عشر ، ومسلم بستة ، وخرّج عنه الأَربعة وغيرهم . روى عنه عدي بن ثابت ، وأبو إسحق وخلق [كثير] .

نزل الكوفة ومات بعد السبعين في أيام مُصعب بن الزبير (رضي الله عنه) .

أبو عبد الله بلال بن رباح

الحبشي التيمي

الصادقُ الإيمــان الباذلُ نفسَه دون دينه . أُمه حمامة مولاةٌ لبني جُمحٍ . كان رضي الله عنه من السابقين الأَولين وهو أَحد السُبّاق الأَربعة ، وكان « ورقةُ بن نوفل » يمر به وأُميّة بن خلَف يعذبُه على الإسلام وهو يقول : « أَحَدٌ ، أَحدٌ » فيقول ورقة : أَحدٌ أَحدٌ واللهِ يا بلال . ثم يقول : والله لئن قتلتموه على هذا لآخُذَنَّه حناناً . فاشتراه أَبو بكر بخمس أَواق (وقيــل بأَكثر) وأَعتقه ، فخدم رسولَ الله ، ﷺ. قال عمر رضي الله عنه : أَبو بكر سيدُنا وأَعتق سيدَنا . وقد شهد [بلال] بدراً وما بعدها وأَذَّن لرسول الله ، ﷺ ، [طول] حياته حَضَراً وسفَراً . وهو أَحد الرفقاءِ النجباءِ ، آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين أَبي عبيدة بن الجرّاح ، وآخى أَيضاً بينه وبين أَبي أَيوب الأَنصاريّ . وفي الصحيحين أَن النبي ، ﷺ ، قال لبلال :

« دخلتُ الجنةَ فسمعتُ خَشْفَ نَعليك بين يديّ » .

ولمــا توفي رسول الله ذهب بلال [إلى] الشام للجهاد وأَقام بها إلى أَن مات . وقدم المدينةَ مرة زائراً فطلبوا منه أَن يؤذن لهم فأَذَّن فلم يُر باكياً أَكثر من ذلك اليوم . قيل ولم يُتم أَذانه .

خرّج له الشيخان أربعة أحاديث ، اتفقا على حديث واحد ؛ وانفرد البخاري بحديثين غير مسندين ، ومسلم بواحد مسند . وخرّج عنه الأربعة . روى عنه قيس بن أبي حازم ، وابن أبي ليلى ، وأبو عثمان النّهديّ . توفي بدمشق سنة عشرين أو إحدى وعشرين وهو ابن أربعٍ وستين (أو ثلاث وستين) ، ودفن بباب الصغير (وقيل بباب كيسان) . سمع زوجته وهو في مرضه وهي تقول : واحزناه ! فقال : بل واطَرباه ، غداً نلقى الأحبة ، محمداً وصحبه . كان رضي الله عنه شديد الأُدمة ، نحيفاً طَوالاً ، خفيف العارضَين قال ابن عبد البر : ولبلالٍ أخٌ اسمه خالد ، وأُختٌ اسمها عَفرة ، وهي مولاة عبد الله مولى عفرة . ولم يعقِب بلال رضي الله عنه .

أبو سهل بريدة بن الحصيب بن الحارث
الأسلمي

أسلم قبل بدرٍ ولم يشهدها ، وقيل أسلم بعدها وشهد خيبر . أخرجا له أربعة عشر حديثاً ، اتفقا في حديث واحد ؛ وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بأحد عشر . روى عنه ابناه ، والشّعبيّ ، وأبو المليح الهُذَليّ . سكن المدينة ، ثم البصرة ، ثم مرو وتوفي بها

سنة اثنتين أو ثلاث وستين . وهو آخر الصحابة موتاً بخراسان وبقي ولده بها .

وذكر ابن أَبي الفوارس فيمن اتُفق عليه بلال بن الحارث المُزَني ، وذكر الدارقُطني في إفراد البخاري البراءَ بن مالك . وقد بحثت في ذلك فلم أَجد لهما فيهما مسنَداً ، والله أَعلم .

* * *

حرف التــاء المثنــاة

ليس في البخاري في حرف التاء شيْ

ولمسلم : أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الداري

منسوب إلى جده : الدار بن هانئ بن حبيب بن عمرو بن أنمار ابن لَخْمٍ بن عديٍّ ، من كهلانَ بن سبأٍ ، وقيل في نسبه : الديريّ ، منسوب إلى ديرٍ كان يتعبد فيه ، وكان نصرانياً أَسلم في سنة تسعٍ .

قالت فاطمةُ بنت قيس : سمعت النبي ، ﷺ ، يقول في خطبة خطبها : حدثني تميم الداري ، وذكرتْ خبر الدجال والجسّاسة الطويل ، وهي مَنقبةٌ لتميم .

وذلك من باب رواية الأَكابر عن الأَصاغر .

وكان تميم رضي الله عنه صاحبَ ليلٍ واجتهاد ، وقد عُدّ من الذين ختموا القرآن في رَكعة وقام [ليلةً] حتى أَصبحَ بقوله تعالى : (أَم حَسِبَ الذين اجترحوا السيئاتِ أَن نجعلَهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية[1] .

وكان له هيئةٌ ولباس ، وهو أَول من قصّ بإذن الخليفة ، عمر ، وأَولُ من أَسرجَ المسجد .

---

١ ــ الآية رقم ٢١ من سورة الجاثية .

خرّج عنه مسلم حديث « الدينُ النصيحة » وحده ، وخرّج عنه أَصحاب السنن الأَربعة ؛ وروى عنه أَنس ، وعطاءُ بن يزيد الليثي ، وشهر ، وقُبيصة بن ذؤيب ، وعدّة . سكن المدينة ثم انتقل إلى بيتِ المقدس بعد قتلِ عثمان رضي الله عنه ، ومات سنة أَربعين ولم يعقب غير ابنته رقيّة وإنما العقِب لأَخيه لأُمه ، أَبي هند .

* * *

حرف الثاء المتفق عليه

ثابت بن الضحاك بن خليفة

الأنصاري الأوسي الأشهلي

بايع بيعة الرضوان . أَخرجا له حديثين ، أَحدهما متفق عليه والآخر لمسلم .

وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه أَبو قلابة وغيره ، توفي سنة خمس وأَربعين .

إفراد البخاري

أبو محمد ثابت بن قيس بن شماس

الأنصاري الخزرجي المدني

خطيبُ الأَنصار ، بشّره النبي ، ﷺ ، بالجنة وقال : « نِعم الرجل ثابت بن قيس » ، وآخى بينه وبين عمار [بن ياسر] . شهد [أُحداً] وما بعدها . روى له البخاري حديثاً واحداً وهو قوله يومَ اليمامة : (هكذا عن وجوهنا حتى نضاربَ القوم ، هكذا كنا نفعل مع رسول الله ، ﷺ)وخرّج عنه أَبو داود وروى عنه بنوه ، وأَنس . استُشهد رضي الله عنه باليمامة في قتال أَهل الردّة سنة إحدى عشرة . ولمـا

استُشهد كان عليه درع نفيسة فأُخذت مِنْ عليه ، فرآه رجل من جيش خالد بن الوليد في النوم فقال له : « إني أُوصيك ، فإياك أَن تقول هذا حلم فتضيِّعه . إني قُتلت أَمسِ فمرّ بي رجل فأَخذ درعي . إن منزلَه في أَقصى الناس وعند خبائه فرسٌ يَستنُّ في طوله وقد كفأَ على الدرع بُرْمةً ، وفوق البرمة رحْلٌ . فأْتِ خالداً فَمُره فليبعث فليأْخذها ، فإذا قدمتَ المدينة فقل لأَبي بكر : عليَّ من الدَّين كذا وكذا ، وفلان وفلان من رقيقي حر » . فوُجِد الأَمر كما ذكر ، وأَنفذ أَبو بكر وصيته .

إفراد مسلم

ابو عبد الله ثوبان بن بجدد

بموحدة مضمومة فجيم ساكنه فدال مضمومة

الهاشميّ ، مولى رسول الله ، ﷺ. أَصُله من حِمْيَر فسُبيَ في الجاهلية فاشتراه رسول الله وأَعتقه ، فلازمه حضَراً وسفراً . فلما توفي رسول الله ، ﷺ ، خرج إلى الشام فنزل الرَّمْلَةَ ، [من فلسطين] ثم انتقل إلى حمص فابتنى بها داراً .

روى له مسلم عشرة أَحاديث وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه أَبو أَسماء ، وخالد بن معدان وخلق [كثير] . وتوفي سنة خمس وأَربعين أَو أَربع وخمسين ، والله أَعلم .

حرف الجيم كله متفق عليه

أبو عبدالله جابر بن عبد الله بن حرام بن سعد

الأنصاري الخزرجي السَّلَمي

بفتح اللام نسبة إلى سلِمة (بكسر اللام)

روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : غزوتُ مع النبي ، ﷺ، تسع عشرة غزوة ولم أَشهد بدراً ولا أُحداً . منعني أَبي . فلما قُتِلَ أَبي لم أَتخلّف عن رسول الله في غزوة قط . وعنه قال : أَنا وأَبي وخالي من أَصحاب العَقبة . وكان أَبوه يومئذٍ أَحد النُّقباءِ ، وكان جابر أَصغرهم سناً وآخرهم موتاً . وكان جابر من سادات الصحابة وفضلائهم المتحَفين بحب رسول الله ، ﷺ ، استُشهد أَبوه عبد الله بن حرام يوم أُحد وأخبر عنه صلى الله عليه وآله وسلم أَن الله أَحياه وكلّمه (كفاحاً)[1] وسأَله أَن يتمنّى عليه ، فتمنى الرجعةَ إلى الدنيا ليستشهد مرة أُخرى . قال جابر : دُفن أَبي مع [آخَر] ، فلم تطبْ نفسي ، فاستخرجته بعد ستة أَشهر فإِذا هو كيوم وضعتُه غير أُذنه . وجرى على يد جابر وبسببه معجزاتٌ ظاهرة باهرة لرسول الله ، ﷺ ، كقصةّ دَين أَبيه ، وخبر بعيره وشاته ، وغير ذلك .

روى عن رسول الله ، ﷺ ، فأَكثر ، وهو في سند بقي بن مَخْلد معدودٌ من أَصحاب الأَلف الواحد والكسر ويعدّه هو وابن عباس

---

١ ــ كفاحاً ــ مواجهة .

وجابر (رضي الله عنهم) . رويا له مائتين واثني عشر حديثاً ، اتفقا على ستّين ، وانفرد البخاريّ بستةٍ وعشرين ، ومسلم بمائة وستة وعشرين . روى عنه بنوه محمد وعبد الرحمن وعقيل وغيرهم ، توفي رضي الله عنه بالمدينة بعد أن كفّ بصره ، سنة ثلاث وسبعين ، وهو ابن أَربع وتسعين سنة . وقد صلى عليه أبان بن عثمان وكان والي المدينة يومئذٍ . وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله عنهم .

أبو خالد جابر بن سمرة

بفتح السين وميم مضمومة

السوائي

نسبةً إلى سوأَة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان (بالعين المهملة) ابن مضر .

كان جابرُ وأَبوه صحابيَّيْن . في صحيح مسلم ، عنه قال : واللهِ لقد صلَّينا مع النبي ، ﷺ ، أَكثر من أَلفي صلاة .

روى جابر في الصحيحين خمسةً وعشرين حديثاً ، اتفقا في حديثين ؛ وانفرد مسلم بثلاثة وعشرين ؛ وخرّج عنه الجماعة .

روى عنه سِماك ، وأَبو إِسحق ، وعدّة . نزل الكوفة ومات بها سنة ستٍ وستين أَو اثنتين وسبعين رضي الله عنه ورحمه .

أبو عبد الله جندب بن عبد الله بن سفيان

البَجَلْي العَلَقي

بفتح العين واللام

نسبةً إلى عَلَقَة بن عبقر بن أَنمار . سكن جُنْدُب رضي الله عنه الكوفة ثم تحول إلى البصرة . أَخرجا عنه اثني عشر حديثاً ، اتفقا على سبعة والباقي لمسلم ؛ وخرّج عنه الأَربعة . وروى عنه الحسن ، وأَبو عمران الجوني وغيرهم ، ومات بعد السّتّين رضي الله عنه .

أبو عمرو جرير بن عبد الله بن جابر

البجلي الأحمسي الكوفي

وأَحمسُ بطن من بُجَيْلة ، وبجيلة وخثْعم أَخوان . وهما من قحطان ، وقيل من ربيعة بن نزار . قدم جرير على النبي ، ﷺ ، سنة عشرٍ [فبشّ له] النبي ، ﷺ ، وبسط له رداءه . وكان صادق الإِيمـان في براءة . وفي الصيحين عنه قال : بايعتُ النبيَّ ، ﷺ ، على إِقام الصلاة وإِيتاءِ الزكاة والنُّصح لكلّ مسلم . وفيهما أَيضاً

عنه قال : ما حَجَبَنِي رسولُ الله ، ﷺ، منذ أَسلمت ، ولا رآني إلا تبسَّم في وجهي ؛ ولقد شكوت عليه أَني لا أَثبُت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال : اللهمَّ ثبِّته واجعله هادياً مهديّاً .

وفيهما أَيضاً عنه قال : قال لي النبي ، ﷺ، في حَجَّة الوداع : استنْصِتِ الناسَ . وبعثه النبي ، ﷺ، لهدم بيت خَثْعَم ، فهدمها وحرقها . فلما قدم مبشِّره على النبي ، ﷺ، برَّك على خيل أَحَمَس ورجالها خمسَ مرّات . وكان رضي الله عنه وسيم الخَلْق ، قال النبي ، ﷺ: كأَنّ على وجهه مِسْحة مَلَكٍ . وكان عمر يسمّيه « يوسُف هذِه الأُمة » وكان طوالاً يَتَنَخَّم في ذِروة البعير الظَّهير . وكان نعله ذراعاً .

أَخرجا له خمسةَ عشر حديثاً ، اتفقا في ثمانية ، وانفرد البخاري بواحد ، ومسلم بستة . وخرّج عنه الجماعة ، وروي عنه ابناه : إبراهيم ، وحفيده أَبو زُرعة . نزل جريرُ رضي الله عنه الكوفةَ واعتزل حروب الصحابة [بعد يوم الدار] ثم تحوّل إلى الجزيرة ونواحيها ومات بِقِرْقِسيا سنة إحدى وخمسين : وقيل بعدها ، رضي الله عنه ورحمه .

أبو محمد ، جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف

القرشي النوفلي المــكي ثم المدني

أَسلم يوم الفتح (وقيل قبلها) وحسن إسلامه . وكان سيداً حكيماً وقوراً ، نسّابة ، رئيساً كأَبيه . خرّجا له عشرة أَحاديث اتفقا على ستة ، وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بواحد ؛ وخرّج عنه الأَربعة . وروى عنه ابناه محمد ونافع ، وابن المسيّب . مات بالمدينة سنة ثمان أَو تسع وخمسين رضي الله عنه ورحمه .

* * *

حرف الحاء المتفق عليه

أبو عبد الله حذيفة بن اليمان

واسمُ اليمان حِسْلْ (بكسر الحاءِ واسكان السين واللا م) المهملتين ، ويقال حُسيل (بالتصغير) ، العبْسي (بالباءِ الموحّـدة) نسبة إلى عبس بن بغيض ابن بنت غطفان ، ثم من قيس عَيلان (بالمهملة) ابن مُضر ، ثـم الأَنصاري الأَشهلي حليفُهم . ولذلك لقب اليمانُ بحليف الأَنصار ، وهم من اليمن . أَسلم حُذيفة وأَبوه [وهاجرا] . وقد شهدا [أُحداً] وقُتل اليمان يومئذ بـأَيدي المسلمين غلطاً ونادى حذيفة حينئذ : أَي عبادَ الله ، أَبي ، أَبي ! فما احتُجزوا حتى قتلوه . فقال حذيفة : يغفر الله لكم . ووهب دمه . وأَسلمت أُم حذيفة وهاجرت . وكان حذيفة رضي الله عنه أَحد الرفقاءِ النجباءِ وأَحد الفقهاءِ أَهلِ الفتوى وصاحبَ سر رسول الله ، ﷺ ، في المنافقين ، والمختصَّ بـأَخبار الفِتن المستقبَلة ، ما ظهر منها وما بطن . وفي الصحيحين عنه : كان الناسُ يسأَلون رسول الله ، ﷺ ، عن الخير وكنت أَسأَله عن الشر مخافة أَن يدركني . وفي صحيح مسلم عنه قال : والله إِني لأَعلم الناسِ بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة . وسأَله رجل : أَي الفتن أَشد ؟ قال : أَن يُعرض عليك الخيرُ والشر فلا تدري أَيَّهما تترك .

ولحذيفة رضي الله عنه مقامات محمودة في الجهاد من أَعظمِها ليلةُ الأَحزاب ، وخبرهُ فيها مشهور . وآخى النبي ، ﷺ ، بينه وبين عمّار بن ياسر ، وأبلى في الفتوح وحُمدت مشاهده . ولما قُتل النعمان ابن مُقرِّن في وقعة نَهاوند أخذ حذيفة الراية بعده ، فكان الفتحُ على يديه ، ودام المُصافُّ فيها ثلاثة أيام ، ثم كان فتحُ همْدان والريِّ والدِّينَورْ على يديه . كما شهد فتح الجزائر ، وولاّه عُمرُ المدائنَ . وقال عمر لأَصحابه يوماً : تمنّوا . فتمنوا ، فقال عمر : لكنّي أَتمنّى رجالاً مثل أَبي عبيدة ، ومُعاذ بن جبل ، وحُذيفة بن اليمـــان أَستعمِلهم في طاعة الله .

روى حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) في الصحيحين سبعة وثلاثين حديثاً ، اتفقا في اثني عشر حديثاً ، وانفرد البخاري بثمانية ، ومسلم بسبعة عشر ، وروى عنه الجماعة . روى عنه الأَسْوَد ، وربعيّ بن حراش ، وطائفة . وتوفي بالمدائن سنة ستٍ وثلاثين بعد قتل عثمان بأَربعين ليلة .

حارثة بن وهب
الخزاعي

أَخو عبد الله بن عمر لأُمه ، أُمهما أُم كلثوم بنت جروْلَ الخزاعي الكوفيّ . أَخرجا عنه أَربعة أَحاديث ، متفق عليها ، وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه مَعْبد بن خالد ، وأَبو إسحاق رضي الله عنه ورحمه.

أبو عبدالرحمن حسان بن ثابت
ابن المنذر بن حـرَام
الأنصاري الخزرجي النجاري المدني

شاعرُ رسول الله ، ﷺ، المنافحُ عنه ، المؤيَّد في شِعره بروح القُدُس ، ويُكنى أَيضاً [أَبا] الحسام لتمزيقه أَعراض الكفّار . قال العلماءُ : كان المشركون يهجون الإسلام والمسلمين فانتدب لهجْوهم حسانُ بن ثابت ، وكعبُ بن مالك ، و [عبد الله] بنُ رَواحة . وكان حسّان وكعب يعارضانهم في الوقائع وكان ابنُ رَواحـة يعيِّرهم بالكفر وعبادة الأَوثان ؛ فكان قوله أَهون عندهم من قول صاحبيه . فلما أَسلموا عرفوا أَن قوله أَشدُّ من قولهم .

قال أَبو عُبيدة : أَجمعت العربُ على أَن أَشعرَ أَهلِ المدَرَ أَهلُ يثربَ ، ثم عبدُ القيس ، ثم ثقيف ؛ وعلى أَن أَشعرَ الكلّ حسّانُ .

وقال ابن سعد : لم يَشهد حسانُ مع رسول الله ، ﷺ، مشهداً ، كان يجبن . وقال ابنُ الكَلْبيّ : كان لَسِناً شجاعاً أَصابته علَّة فَجَبُن . وروى في الصحيحين حديثين مشتركين ، وخرّج عنه أَبو داود والنَّسائيُ وابن ماجة . روى عنه ابنُه عبد الرحمن ، وابن المسيَّب ، وأَبو سَلَمة . مات بالمدينة سنة أَربعٍ وخمسين في أَيام معاوية عن مائة وعشرين سنة . وقد سبق في [المقدِّمة] أَن ذلك ثَبَتَ له ولحكيم ابنِ حزام ، وأَنهما عاشا ستِّين في الجاهلية وستين في الإِسلام . والمراد بالإِسلام من حين شاع في الناس قبل هجرة النبي ، ﷺ.

أبو خالد حكيم بن حزام

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي القرشي الأسدي المـــكي

هو ابن أَخي خديجةَ أُم المؤمنين ، وابنُ عم الزُّبيرِ بن العوّام رضي الله عنهم . أُمه أُم حكيم ، وإِخوتُه خالد وهشام وصفيّة (وقيل فاختة) أَسدية أَيضاً . ولد حكيم رضي الله عنه في جوف الكعبة ، وذلك أَن أُمه دخلتها في نسوة من قريش فضربها الطلْق فولدته هناك . وكان مولده قبل [عام] الفيل بثلاث عشرة سنة . أَسلم [حكيم] عام الفتح وكان من المؤلَّفة [قلوبهم] ، فحُسن إِسلامه .

وقد شهد بدراً مع المشركين فنجا منهزماً ، فكان إذا اجتهد في يمينه قال : والذي نجّاني من يوم بدر . وكان من أشراف قريش وأجوادها ، وكان بيده دارُ النَّدوة التي يجتمعون فيها للتشاور وعَقدِ الأُمور وحلِّها ، فباعها آخراً من معاوية بمائة ألف درهم ، فقيل له : بعتَ مكرمةَ قريش ! ؟ فقال : ذهبت المكارمُ إلا التقوى . ثم تصدّقَ بثمنها . وصدقاتُه وعتاقُه وعطاياه في الجاهلية والإسلام واسعة شايعة . وفي الصحيحين عنه قال : قلتُ يا رسول الله ، [أرأيتَ] أشياءَ كنت أتحنَّث بها في الجاهلية من صدقةٍ وعتاقةٍ وصِلة رحمٍ ، فهل لي فيها أَجرٌ ؟ فقال النبي ، ﷺ : أَسلمتَ على ما أَسلفت من خيرٍ قلت : فواللهِ لا أَدع شيئاً صنعتُه في الجاهلية إلا فعلت مثله في الإسلام . وروي أنه حج في الإسلام فأَهدى مائةً من الإبل قد جلّلها بالحَبَرات ومعها مائةُ وصيفٍ في أَعناقهم أَطواق الفضة منقوشٌ فيها « عتقاءُ الله » ، وأَهدى أَيضاً مائة شاة . وفي الصحيحين أَيضاً عنه قال : سأَلتُ رسول الله ،ﷺ ، فأَعطاني ، ثم سأَلته فأَعطاني ، ثم سأَلته فأَعطاني ، ثم سأَلته فأَعطاني ثم قال : « يا حكيم ، إن هذا المالَ خضرة حُلوة ، فمن أَخذه بسخاوة نفسٍ بورك له فيه ؛ ومن أَخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأْكل ولا يشبع ، واليدُ العليا خير من اليد السفلى » . قال حكيم ، فقلت : والذي

بعثكَ بالحق لا أَرزأُ أَحداً بعدك شيئاً حتى أُفارق الدنيا . فكان أَبو بكر يدعو حكيماً ليعطيَه العطاء فيأْبى أَن يقبل منه شيئاً . ثم دعاه عمر ليعطيه فأَبى أن يقبله ، فقال عمر : يا معاشر المسلمين؛ أُشهدكم على حكيم أَني أَعرض عليه حقه الذي قسم اللهُ له في هذا الفيْ فيأْبى أَن يأْخذه . فلم يرزأْ حكيم أَحداً من الناس حتى فارق الدنيا . وله في الصحيحين أَربعة أَحاديث متفق عليها ، وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه والده حزام ، وابن المسيّب ، وعُروة وغيرهم . توفي بالمدينة سنة أَربعٍ وخمسين عن ماية وعشرين سنةً بعد أَن عَمِيَ ، وصلى عليه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه .

وذكر غيرُ واحد في المتفق عليهم من الصحابة أَبا محمد :

حويطب بن عبد العزى

العامريّ

وأَعني عامرَ قريش ، وليس هو من عامر بنِ صعصعة فإن تلك من هوازن ، ولا من عامر بن شراحيل فإن تلك من سَعد العشيرة من مِذْ حَج . مات حويطب في المدينة آخر خلافة معاوية عن مائةٍ وعشرين سنة .

الحكم بن عمرو بن مجدع

(بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الدال المهملة)

ويقال مجدّح (بالحاء المهملة بدل العين) الغِفاريّ

وقد غَلب عليه وعلى أَخيه رافعٍ هذا النسبُ إلى غفار . وهما من ولد نُفيل بن مليل أَخي غِفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة . ولقد صحب الحَكَمُ رسول الله ، ﷺ، حياته ، ثم سكن البصرة . وقد استعمله زياد بن أَبيه على خراسان وغزا منها الكفار وغنم غنائم كثيرة ، فكتب إليه زياد أَن يصطفي الصفراءَ والبيضاءَ (يعني الذهب والفضة) فلا يقسمهما بين الغانمين . فأَبى الحكَم إلا قسمتهما . ومما جوّبَ [أَجاب] به على زياد : واللهِ لو أَن السماءَ والأَرضِ كانتا رتقاً على عبدٍ ثم اتّقى الله عز وجلّ لجعل له مخرجاً والسلام . ثم قال : اللهم إِن كان لي عندك خير فاقبِضني إليك ، فمات بخراسان بمدينة مرو ،سنة خمس وأَربعين (وقيل سنة خمسين) .

روى عنه البخاريّ حديثاً واحداً وعنه الأَربعة . وروى عنه سَوادة ابن عاصم ، وأَبو الشَّعثاءِ ، والحسن ، وهو حديث تحريم الحُمر الأَهلية ، رضي الله عنه ورحمه .

حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ
المخزومي العائذيّ

جدّ سعيد بن المسيّب سيدِ التابعين ، اختُلف في هجرته والصواب أَنه من مَسْلمة الفتح الطُّلقاء ، سمّاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سهلاً فقال [حزنُ] : لا أُغيِّر اسماً سمّانيه أَبي ، السهل يوطأُ ويُمتهن. قال سعيد بن المسيّب : فثبتت الحزونةُ فينا حتّى الساعة .

أَخرج له البخاري حديثين أَحدهما مسند ، وهو قول النبي ﷺ : « أَنت سهل » ؛ والآخر موقوف ، وهو قوله : « جاءَ سيلٌ في الجاهلية فكسا ما بين الجبلين » ، وخرّج عنه أَبو داود . وعنه ، ابنه المسيَّب . وقد استشهد [حزن] في قتال أَهل الردة ، قيل بِبُزاخَة ، وقيل باليمامة ، في خلافة الصديّق رضي الله عنه ، سنة إحدى عشرة .

إفراد مسلم

أبو سريحــة
(بمهملتَين مفتوح الأول) حذيفة بن أسيد (بفتح الهمزة)
ابن خالد بن الأغوز (بالغين المعجمة والزاي) وقيل (الأغوس) الغفاري

شهد بيعة الرضوان بالحُديْبية . أَخرج عنه مسلم حديثين ، وخرّج عنه الأَربعة . وروى عنه الشَّعبي ، وأَبو الطّفيل ، والربيع ابن عميلة . مات سنة اثنتين وأَربعين رضي الله عنه ورحمه .

حنظلة بن الربيع بن صيفي الأسيدي

بتخفيف الياء الأولى أو تشديدها

نسبة إلى أَسيد بن عمر بن تميم . وحنظلة هذا هو ابن أَخي أَكثم ابنِ صيفي حكيمِ العرب ، وكان حنظلة أَحد كتّاب رسول الله ، ﷺ ، بعثه إلى أَهل الطائف يعرض عليهم الصلح : فلما توجّه إليهم قال النبي ، ﷺ: « ائتمُّوا بهذا وأَشباهه » .

روي عنه أَنه مرّ بأَبي بكر وهو يبكي فقال له [أَبو بكر] : ما لكَ يا حنظلة ؟ فقال : نافقَ حنظلة يا أَبا بكر ، نكون عند رسول الله ، ﷺ ، يذكِّرنا بالنار والجنة رأْيَ عينٍ ، فإذا رجعنا عافسْنا الأَزواج والضيعة ، نسِينا كثيراً . فذهبوا إلى رسول الله فأَخبروه ، فقال ، ﷺ: « لو تدومون على الحال التي تقومون بها من عندي لصافحتْكم الملائكة في مجالسكم ، وفي طُرقكم ، ولكن يا حنظلة ، ساعةً فساعة » .

روى حنظلة في صحيح مسلم حديثاً واحداً ، هو السابق . وخرّج عنه الترمذيّ والنَّسائي وابن ماجة . وكان حنظلة ممن تخلَّف عن مولانا عليّ كرم الله وجهه في حرب الجمل ثم انتقل إلى قرقيسا فمات بها ، (وقيل بالكوفة) بعد عليّ رضي الله عنه . ولما مات جزعت

عليه زوجته وتمادت في الحزن فنهاها جاراتُها وقلن لها : يحبِطُ أَجرُك ! فقالت :

تعجّبتْ دعدٌ لمحزونةٍ تبكي على ذي شَيبةٍ شاحب
إن تسأَليني اليومَ ما شفَّني أُخبرْكِ قولاً ليس بالكاذبِ
إن سوادَ العين أَودى به حزنٌ على حنظلةَ الكاتب

رضي الله تعالى عنه ورحمه .

أبو صبح حمزة بن عمرو
الأسلمي

وأَسلمُ هو ابن أَفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر(ماءِ السماءِ). كان حمزة عابداً مجتهداً يسردُ الصومَ . وقد سأَل النبيَّ ، ﷺ ، عن الصوم في السفر فقال له : « إن شئتَ فصم ، وإن شئت فأَفطر » . رواه مسلم . وفي تاريخ البخاري عن محمد بن حمزة عن أَبيه قال : (كنا مع رسول الله ، ﷺ ، في سفرٍ في ليلة مظلمة [فأَضاءَت] أَصابعي حتى جمعوا عليها أَظهرهم وما هلك منهم وإن أَصابعي [لتنير])، وهو الذي بشَّر الصدِّيق رضي الله عنه بفتحِ وقعةِ أَجنادين .

أَخرج له مسلم حديثاً واحداً ، هو حديث الصوم في السفر . وخرّج عنه أَبو داود والنَّسائي ، عنه ابنه محمد وسليمان بن يَسار . وقد توفي سنة إِحدى وستين وهو ابن إِحدى وسبعين سنة (وقيل ابن ثمانين) ، والله أَعلم .

* * *

حرف الخاء المتفق عليه

أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب

الأنصاري الخزرجي النجاري المدني

شهدَ العقبة وبدراً [وأُحداً] والخندقَ وبيعة الرضوان والمشاهدَ كلها . ولما قدِم رسول الله ، ﷺ، المدينةَ نزل عليه وأَقام عنده شهراً حتى بنى مسجده ومساكنه ، ودعا له فقال : « اللهم اجْزِ آل أَيوب عن نبيِّك خيراً » ، وآخى بينه وبين مصعب بن عمير العبدَري ، وآخى بين زوجته وبين أُم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . وفي بيته بُنيت المدرسة الشهابية . وكان في مدة نزول النبي ، ﷺ، على أَبي أَيوب إذا رجع طعامٌ من عند رسول الله ، ﷺ، ينظر أَبو أَيوب إلى أَصابعه في الصحفة فيأْكل منه تبرُّكاً ، حتى جعلوا له مرةً بصلاً أَو ثوماً ، فلم يأْكل منه ، ولم يروا له في الصحفة أَثراً . وفدَ أَبو أَيوب على ابنِ عباس وهو على البصرة فقال : أَخرجُ لك عن مسكني كما خرجتَ من مسكنك لرسول الله ، ﷺ، فأَعطاه ذلك بما حوى وأَغلق عليه الباب . ولما عزم على المسير قال : حاجتَك ؟ قال : حاجتي عطائي وثمانية أَعبدٍ يعملون في أَرضي . وكان عطاؤه أَربعةَ آلاف ، فأَضعَفها له خمسَ مرات ، فأَعطاهُ عشرين أَلفاً وأَربعين عبداً .

وكان أَبو أَيوب ممن شهد مع عليٍّ كرّم الله وجهه حروبه كلها ولزم الجهاد حتى مات مجاهداً وقال: قال الله تعالى: (انفِروا خِفافاً[1] وثقالاَ) ولا أَجدني إلا خفيفاً أَو ثقيلاً . روى أَبو أَيوب في الصحيحين ثلاثة عشر حديثاً اتفقا على سبعةٍ ، وانفرد البخاريّ بواحدٍ ، ومسلم بخمسة ، وخرَّج عنه الأَربعة . روى عنه من الصحابة ابنُ عباس ، وابن عمر ، والبراءُ ، وأَبو أُمامة ، وزيد بن خالد الجُهْنِيّ ، والمقدامُ ابن مَعْدِيكرِب ، وأَنس بن مالك ، وجابر بن سَمُرة ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ، ومن الناس خلقٌ . [وقد] مرض أَبو أَيوب في غزو القسطنطينية[2] فعاده أَمير الجيش يزيدُ بن معاوية وقال له : حاجتك ؟ قال : إذا أَنامتُّ فاركبْ ثم اسعَ في أَرض العدوّ ما وجدتَ مساغاً . فإذا صافَقْتُم العدوَّ فادفنوني تحت أَرجُلكم . ففعلوا به ذلك. فقبرُه بقرب سور القسطنطينية يَستسقون به . وكان موته سنة اثنتين وخمسين عند الأَكثرين ، رضي الله تعالى عنه ورحمه .

١ – الآية (٤١) من سورة التوبة .
٢ – غزو القسطنطينية : سنة ٥٢ هـ.

أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة

القرشي المخزومي

نسبةً إلى مخزوم بن يقظة بن مُرَّة بن كعب ، سيفُ الله في أعدائه . أُمه لُبابة بنت الحارث بن حرب الهلالية ، أُختُ ميمونةَ أُم المؤمنين ، وأُختُ لُبابة الكبرى زوجة العباس . كان خالد شريفاً في الجاهلية ، بيده أمر القبة التي يجمعون فيها جهاز ما يجهّزون من الجيوش ، وكان أيضاً مُقدَّم خيلهم . ولم يزل من حين أَسلمَ يولّيه رسولُ الله ، ﷺ، أَعنَّة الخيل . وكان إسلامه بين الحُدْيبية وخَيْبرَ وقبل غزوة مؤْتة بشهرين ، وكان الفتح فيها على يديه . وجعله النبي ، ﷺ، على طائفةٍ من الجيش يوم فتح مكة ، فدخل من أَسفلها عَنوةً . ولا يصحُّ له مع النبي ، ﷺ، مشهدٌ قبل [غزوة] مؤتة . وكان على مقدِّمةِ خيل رسول الله ، ﷺ، في بني سَليم يوم حُنيْنَ ، وجُرِح يومئذٍ ، فخرج رسول الله ، ﷺ، يطوف بين الرجال ويقول : « من يدلُّني على رحلِ خالد » حتى وقف عليه . فنفثَ في جُرحه فبرئَ [خالد] . وقد أَرسله رسول الله ، ﷺ، إلى صاحب دُومَةِ الجَندَل ، فقتل أَخاه وأَسره وأَحضره عند رسول الله ، ﷺ. فصالحه [الرسول] على الجِزية . وأَرسله رسول الله ، ﷺ(1)

١ ـــ أي أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالداً سنة عشر الخ .

سنة عشرٍ إلى بني الحارث بن كعب بن مذحجٍ فقدِمَ معه رجالٌ منهم ، فأَسلموا ورجعوا إلى قومهم بنجران .

ثم إن لخالد الأَثرَ العظيم في قتال أَهل الردَّة وفتوح الشام والعراق. وذلك أَن أَبا بكرٍ كان بعثه إلى العراق فافتتح الأُبُلَّة ، وأَغار على السَّواد وحاصر عينَ التَّمْرِ ، وأَرى الفُرسَ ذلاً وهواناً . ثم إنه خرقَ البرِّية ولحق بجيوش المسلمين في الشام . وفتوحُ خالد ومشاهدُه وشجاعته معلومة بالاستفاضة . وكان في قلنسوته شعرات من شعر ناصية رسول الله ، ﷺ، يستفتح بها في حروبه فيُفتح عليه . ولما حضرته الوفاة قال : لقد حضرت مائة زحفٍ أَو نحوها ، وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربةٌ أَو طعنة أَو رمية ، وها أَنا أَموت على فراشي ؛ فلا نامت أَعينُ الجبناء . وما من عمل أَرجى عندي من لا إله إلا الله وأَنا مُترِّسٌ بها من النار .

روى خالد في الصحيحين حديثين ، أَحدهما متفق عليه ، والآخر للبخاري وهو موقوف ، وخرَّج عنه الأَربعة خلا الترمذي . روى عنه ابن عباس ، وعلقمة ، وجُبير بن نفير . وقد توفي بحمص وقيل بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر ، وأَوصى إلى عمر . ولما بلغ عمر أَن نساء بني المغيرة اجتمعن في دارٍ يبكين على خالد قال عمر : ما عليهن أَن يبكين أَبا سليمان ما لم يكن [نقعٌ][1] أَو [لقلقةٌ][2] .

---

١ – النقع – رفع الصوت وشق الجيب . ٢ – اللقلقة – كل صوت في اضطراب وشدة .

ولما حضرته الوفاة حبَسَ فرسه وسلاحه في سبيل الله . وتأمّر ولده « المهاجر » مع عليّ و (عبد الرحمن مع معاوية) ، وانقرضَ ولده ولم يبقَ منهم أَحد وورث أيوب بن سَلَمَةَ دُورهم بالمدينة رضي الله عنهم أجمعين .

أبو عبد الله خباب بن الأرت

(بالمثنّاة المشددة)

التيميُّ نسباً ، الخزاعي ولاءً ، الزُّهريّ حِلفاً

كان لحِقَه سِباءٌ في الجاهلية فاشترته خُزاعةُ بمكة من حلفاءِ بني زُهرة . وقيل إن مولاه عتبةُ بن غزوان المازِنيّ ، والصواب أَن مولى عتبة بن غزوان خبابٌ آخر . كان خباب رضي الله عنه من السابقين الأَولين سادسَ ستةٍ في الإسلام وعُذِّب في الله أَشدَّ تَعذيب . وسأَله عمر رضي الله عنه يوماً عما لقيَ من المشركين ، فأَراه ظهره ، فقال عمر : ما رأَيتُ كاليومِ ظهرَ رجلٍ قط . قال خباب : لقد أُوقدتْ نار وسُحبتُ عليها فما أَطفأَها إلا [وَدَكُ] [1] ظهري .

وشهد خباب مع رسول الله ، ﷺ، المشاهدَ كلها ، وآخى رسول الله ، ﷺ، بينه وبين تَميم مولى خراشٍ بن الصمّة ، وآخى أَيضاً بينه وبين جبر بن عَتيك .

١ ـ الودَك ـ الدهن والدَّسَم .

روى في الصحيحين ستة أَحاديث ، اتفقا على ثلاثة ، وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بواحد ؛ وخرج عنه الأَربعة . وعنه علقمة وقيس بن أَبي حازم . مات رضي الله عنه بالكوفة سنة سبع وثلاثين بعد أَن مرض مرضاً شديداً طويلاً كما روى مسلم ، بسنده إلى قيس بن أَبي حازم ، قال : دخلنا على خَبابٍ نعوده وقد اكتوى سَبْع كيّات ، فقال : لولا أَن رسول الله ، ﷺ ، نهانا أَن ندعو بالموت لدعوتُ به . وقال له بعضُ عُوَّاده : أَبْشِرْ أَبا عبد الله ، تردُ على إخوانك الحوض . فقال : إنكم ذكرتم لي إخواناً مضَوا ولم ينالوا من أُجورهم شيئاً ، وأنّا بقينا بعدهم حتى نِلنا من الدنيا ما نخاف أَن يكون ثواباً لتلك الأَعمال .

ودُفن رضي الله عنه بظاهر الكوفة عند بابها . وكان الناس قبله إنما يدفنون أَمواتهم في أَفْنية بيوتهم . فلما دُفن خباب هناك بوصيَّةٍ منه دَفنوا [أَقرب] إليه .

ولما رجع عليّ كرم الله وجهه من صِفينِ ورأى القبور سأَل عن ذلك ، فقيل : هو خباب ، مات بعد مَخرجك . فوقفَ عليهم وترحّم وقال : رحم الله خباباً ، أَسلم راغباً ، وهاجر طائعاً ، وعاش مجاهداً ، وابتُلي في جسمه ، ولن يُضيع الله أَجر من أَحسن عملاً . وكان عمره يوم مات ثلاثاً وسبعين سنة .

هذا ملخص ما ذكره ابن الأثير ، وهو أولى مما ذكره ابن عبد البر وتبعه غيرُه ، أنه [أي خباباً] شهد مع عليّ صِفين والنهروان وصلى عليه عليّ رضي الله عنهم .

إفراد مسلم

أبو عمارة خزيمة بن ثابت بن الفاكه

الأنصاري الأوسي الخطمي ، ذو الشهادتين

أُمه كَبْشةُ بنت أَوس الساعدية ، شهدَ خُزَيمةُ مع رسول الله ، ﷺ ، بدراً وما بعدها . وكانت راية بني خَطْمَة بيده يوم الفتح . وكان سيّداً فيهم . ولما أَسلم كسَّر أَصنامهم .

روى عنه ابنه عُمارة أَن النبي ، ﷺ ، اشترى فرساً من سواءٍ بن قيس المحاربي ، فجحده سواءٌ ، فشهد عليه خُزيمة ، فقال له رسول الله ، ﷺ: ما حملكَ على الشهادة ؟ قال : صدّقتُ بما جئتَ به ، وعلمتُ أَنك لا تقول إلا حقاً . وروي أَنه قال : نصدِّقك في خبر السماء ولا نصدقك في خبر الأَرض ! فقال ، ﷺ: من شهد له خُزيمة أَو شهد عليه فحسبُه . وعنه أَيضاً عن أَبيه أَنه رأَى في منامه أَنه سجد [على] جبهة النبيّ ، ﷺ ، فاضطجع له النبيّ ﷺ ، وقال : صدِّق رؤياك . فسجد على جبهته . وروي عن أَنس قال :

تفاخرَت الأَوسُ والخزرج ، فقالت الأَوس : منا ذو الشهادَتين ، وغسيلُ الملائكة ، ومن اهتزّ لموته عرشُ الرحمن، وحميّ الدَّبْر . فقالت الخزرج : منا أَربعةٌ حفظوا القرآنَ كله في حياة رسول الله ﷺ : زيدُ بن ثابت ، وأَبو زيد ، وأُبي بن كعب ، ومُعاذ بن جبل ، رضي الله عنهم أَجمعين .

خرّج مسلم لخزيمة حديثاً واحداً مشتركاً بينه وبين أُسامة ، وخرّج عنه الأَربعة ، وعنه ابنُه عمارة وابن أَبي ليلى . وقد قُتل رضي الله عنه بِصِفين سنة سبعٍ وثلاثين ، وكان شهد مع علي كرّم الله وجهه الجملَ وصِفين ولم يقاتلْ . فلما قُتل عَمّار قال : سمعت رسول الله ، ﷺ، يقول : « تقتلُ عماراً الفئةُ الباغية » . ثم سلَّ سيفه فقاتل حتى قُتل رضي الله تعالى عنه ورحمه .

خفاف بن إيماء بن رحضة

الغِفـــاري

يقال [إن] لأَبيه وجده صُحبة أَيضاً ، وكان من سادات خُزاعة . ولما سمع أَبو سفيان بإسلامه قال : لقد صبأَ اليومَ سيد بني كنانة . وكان ممن شهد بدراً وبيعة الرضوان . انفرد مسلم بالرواية عنه فخرّج عنه حديثاً واحداً في الصلاة ، ولم يروِ [عنه] من أَهل السّنن والمسندات أَحد غير مسلم ، عنه ابنُ الحارث ، وحنظلة بن علي بن الأَسقع . توفي زمن عمر رضي الله عنه ، ورحمه .

حرف الدال فارغ .

حرف الذال المتفق عليه

ذويب بن حلحلة

الخزاعي الكعبي

شهد الفتحَ وكان النبيّ ، ﷺ ، يبعث معه ببُدْنِهِ ويأْمره أَن ينحر ما أُعطب منها قبل مَحِلِّه [ويخلِّيَ] بينه وبين المساكين . وكان يسكن قَديداً ، وله دار بالمدينة . خرّج عنه مسلم حديثاً واحداً ، هو حديث البُدْن ، وأَدخله بعضهم في مسند ابن عباس . وخرّج عنه ابن ماجة ، عنه ابنه قبيصة بن ذؤيب وابن عباس . وعاش إلى زمن معاوية .

حرف الراء المتفق عليه

أبو عبد الله رافع بن خديج بن رافع

الأنصاري الأوسي الحارثي

عَرَضَ نفسَه يوم بدر فاستصغَره رسول الله ، ﷺ، وأَجازه يوم أُحد ، فشهدها وما بعدها ، وأَصابه يوم أُحد سهم في تَرْقُوَته (وقيل ثُندؤته) وبقي النصل فيه إلى أَن مات . وقال له رسول الله ،ﷺ: « أنا أَشهد لك يوم القيامة » . وكان عريف قومه ، شهد مع عليّ صِفين . وأَخرجا له ثمانية أَحاديث اتفقا على خمسة ، والباقي لمسلم ، وخرّج عنه الأَربعة .

روى عنه ابنه رفاعة وعطاءُ وطاوس . سببُ موته أَنه انتقض عليه النصل الذي كان كامناً فيه في أَيامِ عبد الملك بن مروان فتوفي منه سنةَ أَربعٍ وسبعين ، وهو ابن ست وثمانين سنة . ولما توفي حضره ابن عمر فقال ابن عمر : صلّوا على صاحبكم قبل أَن تصفرَّ الشمس للغروب . وله عقبٌ في المدينة وبغداد ، وكان يخضِب بالصّفرة ويُحفي شاربه .

أبو معاذ رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان

الأنصاري الخزرجي الزرقي المدَني

وقد يُنسب إلى جده مالك فيقال : رفاعة بن مالك . أُمه أُختُ عبد الله بن أُبيّ بن سَلول المنافق . شهد رفاعة العقبةَ وبدراً وما بعدها ، وشهدها أَيضاً معه أَخواه خِلاد ومالك . واختلفوا في شهود أَبيهم رافع لها ، مع الاتفاق أَنه شهد العَقبَتَين . وكان رافع (أَحدَ النقباء الاثني عشر) نقيبَ بني زريق ، وكان هو ومُعاذ بن عَفراءَ أَولَ خزرجيَّيْن أَسلما . وكان أَول من قدِم المدينةَ بسورة يوسُفَ . قيل إنه هاجر إلى النبي ، ﷺ ، إلى مكة. واستُشهد يوم أُحد . ولم يُحفظ عنه رواية سوى ما ثبت في صحيح البخاري أَنه كان يقول لابنه رفاعة : ما يسرني أَني شهدت بدراً بالعقبة : وظاهرُ هذا أَنه لم يشهد بدراً ، والله أَعلم .

وأَما ابنه رفاعة (صاحب الترجمة) فسبق أَنه عَقَبيّ ، بدريّ ، شهد المشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وشهد مع عليّ الجملَ وصِفّين . روى الشعبي قال :

لما خرج طلحةُ والزبير كتبتْ أُم الفضل زوجةُ العباس إلى عليّ تخبره بخروجهم ، فقال علي : العجبُ ! وثب الناس على عثمان

فقتلوه وبايعوني غير مُكرَهين ، وبايعني طلحةُ والزبير ، وقد خرجا إلى العراق بالجيش ! ! فقال رفاعَة بن رافع الزرقي : إن الله لما قبض رسولَه ، ﷺ ، ظننّا أنّا أَحقُ بهذا الأَمر ، لِنُصرتنا الرسول ، ﷺ ، ومكاننا من الدين ، فقلتم نحنُ المهاجرون الأَوَّلون وأَولياءُ رسول الله الأَقربون ، وإنا نذكِّركم الله أَن تُنازعونا . فخلّيناكم والأَمرَ ، وأَنتم أَعلم وما كان . غير أَنّا لما رأَينا الحق معمولاً به والكتابَ متَّبَعاً والسنة قائمةً رضينا ، ولم يكن لنا إلا ذلك . وقد بايعناك ولم نأْلُ . وقد خالفك من أَنت خيرٌ منه وأَرضى ، فَمُرْنا بأَمرك . وقام الحجاج بن غزية الأَنصاري فقال : دَراكِها ، (ثلاث مرات) قبل الفَوْت ، لا وأَلتُ نفسي إن خفتُ الموت . يا معشر الأَنصار ، انصروا أَمير المؤمنين ثانيةً كما نصرتم رسول الله ، ﷺ . واللهِ إن الآخرة لشبيهة بالأُولى إلا أَن الأُولى أَفضلهُما .

روى رفاعة في صحيح البخاريّ ثلاثةَ أَحاديث وخرَّج عنه الأَربعة خلا ابن ماجة . روى عنه ابناه عبيد ومعاذ ، وابنُ أُخته يحي بن خلاد . توفي أَولَ زمن معاوية رضي الله عنه ورحمه .

أبو فراس ربيعة بن كعب بن مالك

الأسلمي الحجــازي

معدود في أهل [الصفّة] ، لزم رسولَ الله ، ﷺ، حضَراً وسفراً ، روي عنه قال : كنت أَبِيت على باب رسول الله ، ﷺ، وأُعطيه الوضوءَ فأَسمعه الهوي من الليل يقول : « سمع الله لمن حمده » وأَسمعه الهوي من الليل يقول : « الحمد لله رب العالمين » .

وهو الذي سأَل النبي ، ﷺ، مرافقته في الجنة فقال له : « أَعنِّي على نفسك بكثرة السجود » .

روى عنه مسلم حديثاً واحداً ، وهو المذكور آنفاً المتضمن لأَعظم المناقب ، وخرّج عنه الأَربعة ، عنه حنظلة بن علي ، ونعيم المجمر . توفي بعد [وقعة] الحرَّة سنة ثلاثٍ وستين .

أبو جابر رافع بن عمرو

الغِفــاري

سبق نسبُه في أَخيه الحكَم . روى ابن الأَثير بسنده عنه قــال : كنت وأَنا غلام أَرمي نخل الأَنصار ، فقيل للنبيّ ، ﷺ، إن ههنا

[غلاماً] يرمي النخل ، أو يرمي [نخلنا] . فأُتي بي إلى النبي ﷺ ، فقال : يا غلامُ لِمَ ترمي النخلَ ؟ قال : قلت آكلُ ، قال : فلا ترمِ ، وكل ما سقط . ثم مسح رأسي وقال : « اللهم أَشْبع بطنه » . روى عنه مسلم حديثاً واحداً في سند أَبي ذرّ لاشتراكهما في روايته ، وعنه الأَربعة ، عنه عبد الله بن الصامت وأَبو جبير .

* * *

حرف الزاي

أبوعبد الله الزبير بن العوام

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ القرشي الأسَدي

كانت أمه تكنيه بأبي الطاهر بكنية أَخيها الزبير بن عبد المطّلب. وأمه صفيّة بنتُ عبد المطلب عمةُ النبي ، ﷺ ، أَسلمت وهاجرت وماتت بالمدينة ، فالنبيُّ ، ﷺ ، ابن خاله . رُوي أَن الزبير قال يوماً لابنه عبد الله رضي الله عنهما : يا بنيّ ، كانت عندي أُمك وعند رسول الله ، ﷺ ، خالتُك ، وبيني وبينه من القرابة ما علمتَ ، عمةُ أَبي أُم حبيبة بنتُ أَسد جدتُه ، وأُمي عمته ، وأُمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف وجدّتي هالة بنتُ وهب بن عبد مناف ، وزوجته خديجة بنت خويلد عمّتي .

وكان رضي الله عنه رَبعةً أَسمر اللون ، خفيف اللحية أَشعَرَ . وكان لا يغيِّر شَيبه . وقيل كان طويلاً تخطُّ رجلاه الأَرضَ إذا ركب ، أَزرق أَشعر . أَسلم أَوانَ البُلوغ (وقيل قبله) بُعيد أَبي بكر ، وكان رابعاً أَو خامساً في الإِسلام . وقد عُذب في الله ، وأَسلم أَخواه لأَبويه : السائب وأُم حبيب ، وأَخواه لأَبيه : عبد الرحمن وزينب . فأَما السائبُ فقُتل شهيداً يوم اليمامة ، ولا عقب له . وأَما عبد الرحمن

فكان اسمه عبد الكعبة فسمَّاه الرسول عبد الرحمن ، واستُشهد يوم اليرموك . وتزوَّج أُختيهما حكيم بن حزام وأخوه خالد [وأولداهما] . ولا رواية لأَحد من إخوة الزبير . هاجر رضي الله عنه الهجرَتين ، وصلّى القِبلتين ، وشهد المشاهد كلها بقوة عزم وثبات جنان وشهامة وحِسبة . وكان أَحد العشرة المبشَّرين بالجنة ، وأَحد الستة الذين جعل عمر أَمر الخلافة شورى بينهم ، وأَولَ من سلّ سيفاً في سبيل الله . وذلك أَنه أُخبر بمكة في أَول الإسلام أن النبيَّ ، ﷺ ، أُخِذ ، فسلَّ سيفه وأَقبل نحوه . فدعا له النبي ولسيفه . ولقد ندب ﷺ ، أَصحابه ثلاثاً يومَ الأَحزاب فلا يجيبُه في الثلاثِ كلِّها غيرُ الزبير ، فقال : « إن لكل نبي حَوارِيّاً ، [وحواري] الزبيرُ » ، وجمع له أَبويه يوم قُرَيظة (وقيل يوم أُحد) وأَعطاه عَنَزَتَه يقاتل بها يوم بدرٍ ، وكان على رأْسهِ عِمامة صفراءُ ، فنزلت الملائكة على سيماه . [وكسا] النبيَّ ، ﷺ ، وأَبا بكر ثياباً [بِيضاً] حين لقياه في هجرتهما وهو قافل في تجارة له من الشام ، ورافق النبي ، ﷺ ، ليلة وفْدِ الجنِ ، وكان من الذين نزل فيهم قوله تعالى : « ومن الناس[1] من يشري نفسَه ابتغاءَ مرضاةِ الله» الآية . وقوله تعالى : (الذَّين استجابوا للهِ والرسول من بعدِ ما أَصابهم القَرح (الآية) [2] ،

١ ـ الآية رقم ٢٠٧ من سورة البقرة .

٢ ـ الآية رقم ١٧٢ من سورة آل عمران .

ثم إن له في الفتوح بعد رسول الله ، ﷺ ، المآثر الجميلة والمشاهد الحفيلة [1] . ولم يكن برعديد الفؤاد ولا الإِمَّعَة المنقاد . ومما أَوصى به إلى ابنه عبدِ الله صبيحةَ يوم الجمل : يا بنيّ ، ما من أَبيك عُضو إلا وقد جُرِحِ مع رسول الله ، ﷺ، حتى انتهى ذلك إلى فَرْجِه .

وكان أَخوه من المهاجرين عبدَ الله بن مسعود الهُذَليّ ، ومن الأَنصار سَلَمة بن سلامة بن وقش الأَشهلي . وقال عمر في ثنائه عليه [أَي على الزبير] : إنه ركن من أَركان الإِسلام . وقال عثمان : والذي نفسي بيده إن كانَ لأَخيرَهم ما علمتُ ، وأَحبَّهم إلى رسول الله ،ﷺ. وسمع عمر رجلاً يقول « أَنا ابن الحواريّ » فقال : إن كنت ابنَ الزبير وإلاّ فلا .

ومدحه حسان بن ثابت فقال :

أَقام على عهد النبيّ وهـديه ... حواريُّه والقولُ بالفعل يَعدِلِ
أَقـام على منهاجه وطريقـه ... يوالي وليَّ الحقِّ والحقُّ أَعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي ... يصول إذا ما كان يومٌ محجَّل
له من رسول الله قربى قريبةٌ ... ومن نُصرة الإِسلام مجد مؤثل
فكم كُربةٍ ذبَّ الزبيرُ بسيفه ... عن المصطفى ،والله يُعطي ويجزل
إذا كشفت عن ساقها الحرب هَشَّها ... بأَبيضَ سبَّاقٍ إلى الموتِ يُرفلُ

---

١ ـ الحفيلة : الحافلة .

فما مثلُه فيهم ولا كان قبلَه   وليس يكونُ الدهر مَادامَ يَذْبُلُ
ثناؤك خيرٌ من فِعالِ مَعاشرٍ   وفعلُكَ يا ابن الهاشمية أفضلُ

وأَخبارُ شجاعته وكرمه وسماحته وصدقته وصِلَتِهِ وعدالته وأَمانته كثيرة منتشرة ، وأَوصى إِليه من الصحابة عثمانُ وعبدُ الرحمن بن عوف ، وابنُ مسعود ، والمقداد ، ومطيع بن الأَسود ، وغيرهم . وكان يحفظ على أَولادهم مالهم وينفق عليهم من عنده . روى رضي الله عنه في الصحيحين تسعةَ أَحاديث ، اتفقا على حديثين وباقيهما للبخاري . كما روى عنه ابناه عبد الله وعروة ، ونافعُ بن جبير وغيرهم . وقد قُتل رضي الله عنه يوم الجمل ، وذلك يوم الخميس لعشرٍ خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، وكان عمره يومئذ تسعاً وستين سنة .

وكان من خبر ذلك أَن حضر يومَ الجمل مقاتلاً لعليّ فأَرسل إِليه عليٌّ عبدَ الله بن عباس ، فقال له ابن عباس : يقول لك ابن خالك عرَفتني بالحجاز وأَنكرتني بالعراق ، فما [عدا] مما [بدا] ؟ فبلغ منه هذا القول مبلغاً ، وقال : ما كنت أَرى أَن ما خرجنا له يكون فيه قتال . وانصرف .

فلما كان من الغد حرش بين الناس غوغاؤهم وحملوهم ، فلما التحم الحرب ناداه عليٌّ وانفرد به فقال له : أَتذكُر إذ كنّا مع

النبيّ ، ﷺ ، وضحك إلي وضحكتُ إليه فقلت أنت : لا يدع ابنُ أَبي طالب زهوه ، فقال : « ليس بمُزهٍ ولتقاتلنّه وأَنتَ ظالم له » . . . فانصرف الزبير حينئذٍ تائباً مفارقاً للحرب .

فلما كان بوادي السِّباع نزل يصلّي فأَتاه ابنُ جرموز من خلفه فقتله ، وجاءَ بسيفه إلى عليّ فقال [عليّ] : إن هذا سيفٌ طالما فرَّج الكُرَب عن رسول الله ﷺ .

وقيل إن علياً رضي الله عنه لم يأْذن له وقال لمستأْذنه : بشِّرْ قاتلَ ابن صفيَّةَ بالنار . فقيل إن ابن جُرموز حينئذٍ قتل نفسه . والصوابُ أَنه عاش حتى وليَ مصعبُ بن الزبير البصرَة ، فاختفى ، فقال مصعب : لِيخرجْ ، ما كنت لأَقتله بأَبي عبد الله . وظهر حينئذٍ صدقُ المعجزة أنه من أَهل النار .

* واعلمْ أَن مذهب أَهل السنة والجماعة في تلك الحروب أَن علياً كرم الله وجهه هو المُحِقّ ، وأَنه هو الخليفةُ لا خلافةَ لغيره . ولهم على ذلك دلائل كثيرة وأَما المخالفون له فكانوا متأَوِّلين ، وكان لهم شبهة أَدّاهم اجتهادُهم إليها فينبغي عَذْرهم ومسامحتهم . لمكان التأْويل ، ولسابق شرف الصُّحبة ، ونصر الإِسلام . فهذه طريقة أَهل الورع المتديّنين من السلف والخلف وما سواها [فهو] مهاوٍ وتلف .

فصـــل

روى البخاريّ بسنده عن عبدالله بن الزبير قال :

لما وقف الزبيرُ يومَ الجمل دعاني ، فقمتُ إلى جنبه فقال : يا بني إنه لا يُقتل اليوم إلاّ ظالم أو مظلوم . وإني لا أراني إلاّ سأُقتل اليوم مظلوماً . وإن من أكثر همي لَدَيِني . أفترى دَيْننا يُبقي من مالنا شيئاً ؟ يا بنيّ بعْ مالنا واقضِ دَيني .

وأوصى بالثلث وثُلُثِه لبنيه يعني بني عبدِ الله بن الزبير ، وجعل يوصيني بدَينه ويقول : يا بني إن عجزتَ عن شيءٍ منه فاستعنْ عليه بمولاي . فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت : يا أبتِ ، من مولاك ؟ قال : الله . قال : فواللهِ ما وقعت في كربة من دَينه إلاّ قلت : يا مولى الزبير ، اقضِ عنه ... فيقضيه .

قال عبد الله : فَحَسبت ما عليه مِن الدَّين فوجدته ألفي ألفٍ ومائتي ألفٍ. وكان الزبير اشترى الغابةَ بسبعين ومائةِ ألف فباعها عبد الله بألفِ ألفٍ وستمائةِ ألف . فلمـا فرغ عبد الله من قضاءِ الدَّين ، قال بنـو الزبير : اقسِم بيننا ميراثنا ، قـال : واللهِ لا أقسم بينكم حتى أُنادي بالموسم أربع سنين « ألا من كان له على الزبير دَين فليأْتِنا فلنْقضِه » . فلما مضى أربع سنين قسَم بينهم .

وكان للزبير أَربع نسوة ، ورُفع الثلث فأَصاب كلَّ امرأَةٍ أَلفُ أَلفٍ ومائتا أَلف ، فجميع ماله خمسون أَلفِ أَلفٍ ومائتا أَلف .

هذا ملخص ما ذكره البخاري . قال بعض الشراح : والصوابُ [أَن جميع] ماله المحتوي على الوصيّة والميراثِ المذكور بعْد أَداءِ الدَّين سبعةٌ وخمسون أَلف أَلفٍ وستمائة أَلف . وهو ما يقوم من ضَرْب أَلف أَلفٍ ومائتي أَلف في مَخرج رُبع الثمن ، وهو اثنان وثلاثون والله أَعلم .

* * *

فصـــل

وكان له [أَي للزبير] من الولد عشرون : أَحد عشر ذكراً وتسع بنات . أَما الذكور فمنهم عبد الله ، وسيأْتي ذكره في ترجمته من حرف العين إن شاءَ الله ، والمنذر ، وكان سيداً فاضلاً قُتل مع أَخيه عبد الله بن الزبير وله أَربعون سنة . وله [عقبٌ] ، وعروة وكان أَحد الفقهاءِ السبعة توفي في ضيَعةٍ له بقرب المدينة ، والمهاجرُ ... أُم هؤلاءِ أَسماءُ بنت أَبي بكر رضي الله عنهما ؛ ومصعب وكان جواداً ممدَّحاً جمع بين أَربعٍ عزيزٌ اجتماعهن ، وهن : سُكينة بنت الحسين ، وعائشة بنت طلحة ، وبنت عبد الله بن عامر بن كريز ، وابنة زياد بن أَنيف الكلبي سيد [ضاحية] العرب . ولاّه أَخوه عبدُ الله العراقَين فسار إليه عبدُ الملك بن مروان ، فخذله أَصحابه وأَسلموه ، فقُتل وهو ابن خمسٍ وأَربعين سنة . وله عقب . وله [أَي للزبير] حمزة ، قُتل مع أَخيه عبد الله [بمكة] ، أُمُّه ومصعب الرباب الكَلْبية ، وعُبيدة (وله عقب) وجعفر أُمهما زينب بنت بشر الثعلبية . وكان عبيدة يُشَبَّه بأَبيه ، وشهد جعفر حروب أَخيه كلها وقاتل معه يوم قُتل حتى جمد الدم على سيفه . وله [أَي للزبير] عمرو ، وكان من أَجمل أَهل زمانه ، هكذا قيل ، وله عقب ، وخالد ،

وكان استعمله أَخوه عبد الله على اليمن ، أُمهما أُم خالد بنتُ خالد ابن سعيد بن العاص .

وأَما البنات فخديجةُ الكبرى ، وأُم الحسن ، وعائشة ـ أُمُّهن أَسماءُ . وحبيبة ، وسودة وهند ـ أُمهن أُم خالد . ورملة ـ أُمها الرباب الكلبية . وزينب ـ أُمها أُم كلثوم بنت عقبة بن أَبي معيط . وخديجة الصغرى ـ أُمها الكلال بنت قيس الأَسدية رضي الله عنهم وعنهن أَجمعين .

أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك

الأنصاري الخزرجي النجاري المدني

كان يومَ بُعاث عمره [ستَّ] سنين ، وفيها قُتِلَ أَبوه ثابت . وقدم [أَي قدم النبي] ، ﷺ ، المدينة ولزيد من العمر إِحدى عشرة سنة ، [وقد] استصغره النبي ، ﷺ ، يوم بدر فردَّه ، وشهد أُحداً وما بعدها . ولم يقدُم النبي ، ﷺ ، المدينةَ حتى حفظ ستَّ عشرة سورة ، ثم استظهره بعد ذلك جميعه . وكانت راية بني مالك بن النجَّار يوم تبوكَ بيد عُمارَة بن حَزم . فدفعها النبي ، ﷺ ، إِلى زيد بن ثابت ، فقال عمارة : يا رسول الله ، بلغك عني شيءٌ ؟ قال : « لا ، ولكن القرآن يقدَّم » . وكان يكتب لرسول الله

ﷺ ، الوحيَ والمراسلاتِ ، وأَمره أَن يتعلّم قلم السُّريانية لمكاتبة اليهود .

وكتب بعد النبي ، ﷺ ، لأَبي بكرٍ وعمر ووثّقاه على جمع القرآن. وكان عمر يستخلفه إذا حجَّ ، كما ولاّه قَسْم غنائم اليرموك ، وولاه عثمان بيت المال . وكان عثمانياً فلم يشهد شيئاً من حروب عليّ كرم الله وجهه . وكان من الراسخين في العلم وحكي عنه القول بصحة الدور .

وكان ابن عباس يأْتيه إلى بيته للتعلم ويأْخذ [بركابه] إذا ركب وقال له يوماً : أَنا آتيك ، فقال ابن عباس : العلم يؤتى ولا يأْتي . وقال النبي ، ﷺ ، لأَصحابه « أَفْرضُكم زيد » .

أَخرجَ عنه الشيخان عشرة أَحاديث ، اتفقا في خمسة . وانفرد البخاري بأَربعة ، ومسلم بواحد ، وخرّج عنه الأَربعة ، عنه ابناه ، وابن المسيّب ، وعروة . وتوفي بالمدينة سنةَ خمسٍ وأَربعين (وقيل غير ذلك) وصلّى عليه مروان . ولما مات قال أَبو هريرة : مات اليوم [حبر] هذه الأُمة ، وعسى الله أَن يجعل في ابن عباس منه خلَفاً . وقال ابن عباس : هذا ذهابُ العلماءِ ، دُفن اليوم علمٌ كثير .

أبو طلحة زيد بن سهيل بن الأسود

الأنصاري الخزرجي النجاري

عقبيٌّ ، بدريٌّ ، جليل ، كان سبب إسلامه أَنه خطب أُمَّ سليم بنت ملحان فقالت : يا أَبا طلحة ، ما مثلك أَحد ، لكنك امرؤ كافر وأَنا مسلمة ، ولا تحلُّ لي ، فإن تسلم فذلك مَهري لا أَسأَلك غيره . فأَسلم وتزوجها . قال ثابت البناني : فما سمعتُ بامرأَة كانت أَكرمَ مهراً من أُم سليم . وكان للنبيّ ، ﷺ ، إدلال عليها في الأَكل والقيلولة ، وغير ذلك وأَخدماه أَنَساً .

ولأُم سليم وزوجها مذاكرة جميلة ، شهد أَبو طلحة رضي الله عنه بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها ، وهو الذي حفر قبر رسول الله ، ﷺ وكان أَخاه أَبو عبيدة بن الجراح وكان لا يصوم تطوعاً من أَجل الجهاد على عهد رسول الله ، ﷺ ، فلما توفي رسول الله ، ﷺ ، لم ير مفطراً الا في يوم فطر أَو أَضحى . وكان يوم أُحد يقي رسول الله ، ﷺ ، بنفسه ويرمي عنه ويقول : نحري دون نحرك يا رسول الله . وقال النبي ، ﷺ: صوتُ أَبي طلحة في الجيش خيرٌ من فئة» .

روى أَبو طلحة في الصحيحين أَربعة أَحاديث ، اتفقا على حديثين وانفرد البخاري بواحد ، ومسلم بواحد ؛ وخرج عنه الأَربعة . روى

عنه ابنُه عبد الله ، وأنس . [وقد] توفي بالمدينة سنةَ اثنتين وثلاثين وهو ابن سبعين سنة ، وقيل توفي بالشام ، وقيل بالبحر غازياً وقال المدائني : توفي سنة إحدى وثلاثين وصلّى عليه عثمان ، والله أعلم رضي الله عنه .

أبو عبد الرحمن زيد بن خالد
الجهـني

سكن المدينة وشهد الحديبية ، وكان معه لواءُ جهينة يوم الفتح . أَخرجا عنه ثمانية أَحاديث اتفقا على خمسة ، وباقيها لمسلم .

روى عنه أَبو سَلمة ، وعطاءُ بن يسار ، وتوفي بالمدينة ، وقيل بمصر ، وقيل بالكوفة ، سنة ثمانٍ وسبعين وهو ابن خمسٍ وثمانين سنة . وقيل غير ذلك ، والله أَعلم رضي الله عنه ورحمه .

أبو عامر زيد بن أرقم بن زيد
الأنصاري الخزرجي المدني

استُصغر يوم أُحد وكان يتيماً في حجر عبد الله بن رواحة وشهد بقية المشاهد . قيل أَولُ مشاهده المريسيع ، وقصته مع المنافقين مشهورة حين أَخبر النبيَّ ، ﷺ ، بقول المنافقين « لا تنفقوا على

من عند رسول الله حتى ينفضّوا » [1] وقولهم « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرِجنّ الأَعزُّ منها الأَذلّ » [2] فكذّبه قومه ومقتوه . فنزل القرآن بتصديقه . فقال له النبي ، ﷺ: « يا زيد ، إن الله قد صدقك » . واشتُهر عنه في الصحاح أَنه غزا مع النبي سبعَ عشرة غزوة . وكان من خواصّ عليٍّ كرم الله وجهه ، شهد معه صِفين . وخرّج عنه الشيخان اثني عشر حديثاً اتفقا على أَربعة ، وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بستة ؛ وخرج عنه الأَربعة . وروى عنه طاوس وأَبو اسحق . وتوفي بالكوفة سنة ثمان وستين رضي الله عنه ورحمه .

إفراد البخاري

أبو مجزأة

زاهر بن الأسود الاسلمي

روى عنه البخاري حديثاً واحداً هو حديث الحُمُر الأَهلية ، ولم يشارَك البخاري فيه . وكان [زاهر] من أَهل بيعة الرضوان . روى عنه ابنه مجزأَة وعاش إلى زمن معاوية رضي الله عنه .

١ – الآية رقم ٨ من سورة (المنافقون) .
٢ – الآية رقم ٩ من سورة (المنافقون) .

زهير بن عمرو بن هلال

الهــــلالي

من هِلال بن عامر بن صعصعة من هوازن ، وقيل إنه باهليّ ، وقيل بصري ، فروى عنه مسلم حديثاً مشتركاً بينه وبين قبيصة بن المخارق ، سكن البصرة .

روى عنه أَبو عثمان النَّهدي رحمه الله .

أبو عبدالرحمن زيد بن الخطاب

أخو عمر بن الخطاب لأبيه

وكان أَسنَّ من عمر وأَسلم قبله . وكان من المهاجرين الأَولين ، شهد بدراً وما بعدها ، وآخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين معن بن عدي الأَنصاري العجلاني فاستشهدا جميعاً يوم اليمامة. وكانت الراية يومئذٍ بيد زيد فقاتل بها [حتى] قُتل ، وأَخذها بعده سالم مولى أَبي حُذيفة. ولما قُتل [زيد] حزن عليه عمر حزناً شديداً [وقال] : ما هبّت ريح الصَّبا إلاّ وأَنا أَجد منها ريح زيد. وقال [أَي عمر] : رحم الله أَخي سبقني إلى الحُسنَيَين ـ أَسلم قبلي ، واستشهد قبلي . وسمع [عمر] متمِّم بن نُويرة يرثي أَخاه مالكَ بن نويرة ، فقال : لو كنتُ

أُحسن الشعر لأَقولنّ في أَخي مثل هذا . فقال متمم : لو أَن أَخي ذهبَ على مثل ما ذهب عليه أَخوك لما حزنت عليه ، فقال عمر : ما عزّاني أَحدٌ أَحسنَ مما عزّيتني به .

وكان زيد رضي الله عنه بائن الطول وكان عمر به حَفيّاً حتى ورد أَنه قال له يوم أُحد : خذ درعي . فقال زيد : إِني أُريد من الشهادة مثل ما تريد . فتركاها جميعاً .

قال الدار قُطني : روى مسلم عن زيد حديثاً واحداً ، وروى عنه البخاري حديثاً ، تعليقاً ، وأَبو داود يروي عنه ابنه عبد الرحمن ابن زيد وابنُ أَخيه عبد الله بن عمر . استشهد رضي الله عنه باليمامة سنةَ اثنتي عشرة في خلافة أَبي بكر رضي الله عنه في شهر ربيع الأَول . وكانت وقعة اليمامة بين المرتدّين وداعيتهم مُسَيْلِمة وبين المسلمين وأَميرهم خالد بن الوليد رضي الله عنه ورحمه . وجملة من استشهد بها من الصحابة [قريبٌ] من ستمائة ، ومنهم ومن غيرهم أَلفٌ ومائتان والله أَعلم .

حرف السين المهملة

أبو اسحق سعد بن أبي وقاص

اسم أَبي وقاص مالك بن أَهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب القرشي ، الزهري ، المكّي . قيل كان [سعد] آدمَ قصيراً ذا هامة ، أَشعرَ الجسد . أَسلم قديماً قُبيل أن تفرض الصلاة وهو ابنُ تسعٍ أَو سبع عشرة سنة ، وكان [سابعاً] أَو ثالثاً في الإِسلام . وسببُ إِسلامه ما روي عنه قال : رأَيتُ في المنام كأَني في ظلمة لا أُبصر شيئاً ، إِذ أَضاءَ لي قمر فاتبعته ، ورأَيت [أنه] سبَقني إِلى ذلك القمر أَبو بكر وعليّ وزيدُ بن حارثة . [فلما] استيقظتُ انتهيت إِلى رسول الله ، ﷺ ، في شِعب أَجيادَ ، فأَسلمت . وأَسلم أَخواه لأَبويه عامر وعمير . وله أَخوان لأَبيه : عتبة وخالدة . فأَما عامر فهاجر الهجرتَين وكان فاضلاً . قال النبي ، ﷺ: يوماً لأَصحابه « يطلع عليكم رجل من أَهل الجنة » فطلع عامر . وأَما عمير فشهد بدراً ، وكان النبي ، ﷺ ، استصغره يومئذٍ وردّه ، فبكى ، فتركه ، فاستشهد يومئذٍ . وأَما عتبة فشهد أُحداً مشركاً ، وهو الذي شجَّ وجه النبي ، ﷺ. وأَما خالدة فتزوجها سَمُرة بنُ جندب وأَولدها . وكان أَخاه [أَي سعداً] من المهاجرين عمار بن ياسر ، وقيل صُهيب . ولم أَعلم أَخاه من الأَنصار .

وكان رضي الله عنه من المهاجرين الأَولين وشهد بدراً وما بعدها ،

وكان يقال له فارس الإسلام . وهو أحد العشرةِ المبشَّرين بالجنة ، وأحد السبعة السابقين بالإسلام ، وأحد الستة أصحاب الشورى . وكان يحرس النبي ، ﷺ ، في مغازيه ، وقال النبي ، ﷺ ، ليلةً : « ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة » فكان هو . وجمع له النبي ، ﷺ ، أبويه يوم أُحد فقال : « ارمِ ، فداك أبي وأمي أيها الغلام الحزوَّر . اللهمّ سدِّدْ رميته وأجبْ دعوته » ثم قال : « هذا خالي فليأْتِ كل رجل بخاله » ودعا له بالشفاءِ من جرحه فشفي . وشهد له بالجنة وبالشهادة . وكان أولَ من رمى بسهم في سبيل الله ، وأولَ من أراق دماً في سبيل الله . وأثنى عليه عمر وأهَّله للخلافة . وكان أميراً على الجيوش الذين هزموا الفرس بالقادسيّة ، وبجلولاءَ ، وفتحَ مدائن كسرى بالعراق ، وبنى الكوفة ووليَها ، فشكاه أهلها . [فعزله] عمر وبعث رجالاً يسألونهم عنه فانتدب لشكواه أبو سعدة وقال : إن سعداً لا يسير بالسويّة ولا يعدل في القضية ولا يقسم بالسويّة . فقال سعد : اللهمَّ إن كان عبدك هذا قام مقام رياءٍ وسُمعة فأطِلْ عمره ، وأعمِ بصره ، وأطِل فقره ، وعرِّضه للفتن . فعُمِّرَ حتى سقط حاجباه وافتُتِن في دينه ، وكان يقول : [أنا] شيخ مفتون أصابتني دعوة سعد . وقال عمر لأصحاب الشورى : إن أصابت الإمارة سعداً فذاك ، وإلا فليستعنْ به أيّكم ما أُمّر . فإني لم

أَعزله عن عجزٍ ولا خيانة . واعتزل [سعد] الفتن بعد قتل عثمان وطلب السلامة ، وأَراد منه ابنه عمر وابن أَخيه هاشم بن عتبة أَن يدعو إلى نفسه فأَبى عليهم . وطمع به معاوية وبمحمد بن مَسلمة وبعبد الله بن عمر فكتب إليهم يدعوهم إلى نصره والطلب بدم عثمان ويقول : إنكم لا تكفِّرون ما أَتيتموه من خِذلانه إلا بذاك . فرَدوا عليه قوله ، وكتب إليه سعد شعراً :

مُعاويَ داؤك الداءُ العياءُ وليس لما تجيءُ به دواءُ
أَيدعوني أَبو حسن عليّ فلم أَردد عليه ما يشاءُ
أَتطمع في الذي أَعيي علياً على ما قد طمعتَ به العفاءُ

وقد نزل فيه [سعد] وبسببه آيات من كتاب الله تعالى منها قوله تعالى : (وإن جاهَداك على أَن تُشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما)[1] .

وقوله تعالى : (يسأَلونك عن الأَنفال)[2] .

وهو من الذين قال تعالى فيهم .

(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيِّ يريدون وجهه)[3] .

١ ـ الآية رقم ١٦ من سورة (لقمان) .
٢ ـ الآية رقم ١ من سورة (الأنفال) .
٣ ـ الآية رقم ٥٣ من سورة (الأنعام) .

وأَخباره في الشجاعة والشدة في دين الله واتّباع السُّنة والزهد والورع ، وإجابة الدعوى والتواضع والصدق والصدقة كثيرة واسعة . أَخرج له الشيخان ثمانية وثلاثين حديثاً ، اتفقا على خمسة عشر ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بثمانية عشر ، وخرّج عنه الأَربعة .

روى عنه بنوه إبراهيم ومحمد وعامر وعائشة وغيرهم . وتوفي رضي الله عنه في قصره بالعقيق على تسعة أَميال من المدينة ، وحُمِل على أَعناق الرجال إلى المدينة فأُدخل المسجد وصلى عليه والي المدينة يومئذٍ مروان بن الحكم وأَزواج النبي ﷺ ، قيل : وكان آخرَ المهاجرين موتاً بالمدينة . ولما حضرته الوفاة دعا بخَلَقِ جُبة له من صوف وقال : كفّنوني فيها ، فإني كنت فيها يوم بدرٍ وكنت [أُخبئُها] لهذا .

وكانت وفاته سنةَ ثمانٍ أَو خمس وخمسين ، وله بضع وستون أَو وسبعون أَو وثمانون أَو تسعون رضي الله عنه ورحمه . وكان له من الولد سبعةَ عشر ذكراً وسبع عشرة أُنثى . أَما الذكور فإسحق الأَكبر أُمه آمنة ، وعمر قتله المختار ، ومحمد قتله الحجاج ـ أُمهما بنت قيس بن معد يكرب ، وعامر وكان يروي عنه الحديث ، وإسحق الأَصغر ، وإسماعيل ـ أُمهم أُم عامر بنت عمرو ، وإبراهيم وموسى ـ أُمهما زَبَد ، وعبد الله ـ أُمه خولة بنت عمرو ، وعبد الله

الأَصغر ، وبجير (اسمه عبد الرحمن) أُمهما أُم هلال بن رفع بن بري ، وعمر الأَكبر ـ أُمه أُم حكيم بنت قمارظ ، وعمير الأَصغر وعمر ، وعمران ـ أُمهم سلمى بنت حفص ، وصالح ـ أُمه عائشة بنت عامر ، وعثمان أُمه ـ أُم حجير .

وأَما الإِناث فأُم الحكم الكبرى شقيقة إِسحق الأَكبر ، وحفصة وأُم القاسم وكلثوم شقائق عمر ومحمد ، وأُم عمران شقيقة إِسحق الأَصغر ، وأُم الحكم الصغرى وأُم عمر وهند وأُم الزبير وأُم موسى ـ أُمهن زَبَد ، وحمنة أُخت بجير ، وحمنة أُخت عمير الأَكبر ، وأُم عمرو وأُم الوبا وأُم إِسحق ـ أُمُّهن سلمى ، ورملة أُخت عثمان رضي الله عنهم .

• • •

أبو الأعور أبو ثور

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

القرشي العدوي

نسبة إلى عدي بن كعب بن لؤي . وهو ابن عم عمر بن الخطَّاب يجتمعان في نفيل ، كان أَبوه زيد ممن اعتزل الجاهلية وحالاتها ووحَّد الله بغير واسطة . وكان يقول : زيدٌ هو وورقة يطلبان الدين ، فتهوَّد ورقة ثم تنصَّر ، وأَبى زيد إلا الحنيفية . وكان يبكي ويقول: وعزَّتك لو أَعلم الوجه الذي تُعبَد به لعبدتك به . وقيل : لقد نزل فيه وفي سلمان وأَبي ذر (والذين اجتنبوا الطاغوت أَن يعبدوها وأَنابوا إلى الله لهم البشرى)[1] ، أُمه رضي الله عنه فاطمة بنت نعجة الخزاعية ، أَسلم رضي الله عنه هو وزوجته أُم جميل فاطمة بنت الخطاب ، أُخت عمر ، في أَول الإسلام . وكان عمر يعذبها على الإسلام وبسببها كان إسلامه . وأَسلمت أُخت سعيد عاتكة بنتُ زيد ، وكانت بارعة الجمال ، تزوجها عبد الله بن أَبي بكر الصديق رضي الله عنه فشغلته عن الجهاد ، فأَمره أَبوه بطلاقها فطلقها . ثم سمعه [أَبوه] يوماً وقد خلا وهو يتغزل بها . فأَمره بمراجعتها ، فصاحبَها حتى استشهد يوم الطائف . ودام أَلمه حتى مات في خلافة

١ — الآية رقم ١٨ من سورة (الزمر) .

أَبيه فخلفه عليها عمر بن الخطاب ، وقُتل معها ، فتزوجت بعده الزبير وقُتل معها . ثم خطبها علي بن أَبي طالب فقالت : إِني أَضِن بابن عم رسول الله ، ﷺ، عن القتل . ويقال إنه خطبها عمرو بن العاص ومحمد بن أَبي بكر فأَبت عليهما .

كان سعيد رضي الله عنه من السابقين في الإسلام والهجرة ، وشهد المشاهد كلها إلاّ بدراً ، إذ كان النبي ، ﷺ، بعثه هو وطلحة يتجسَّسان الأَخبار في طريق الشام فقدِما المدينة يوم وقعة بدرٍ ، فأَثبتَ النبي ، ﷺ، سهمهما وأَجرَهما ، فلذلك عُدا في البدريِّين . وشهد له النبي ، ﷺ، بالجنة والشهادةّ في حديث العُسرة ، وحديث تحرُّك حِراءٍ . وكان مُجاب الدعوة ، وقصته مشهورة مع أَروى بنت أَوس ، حين شكته إلى مروان بن الحكم وادّعت عليه أَنه غصب شيئاً من دارها ، فقال : اللهمَّ إِن كانت كاذبة فأَعمِ بصرها واقتلها في دارها . فعميت ثم تردَّت في بئر دارها ... فكانت منيَّتها .

وكان رضي الله عنه موصوفاً بالزهد محترماً عند الولاة . ولما فتح أَبو عبيدة دمشق ولاّه إياها ، ثم نهض من معه للجهاد فكتب إِليه سعيد : أَما بعد ، فإِني ما كنت لأُوثرك وأَصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما يُدنيني من مرضاة ربي . وإذا جاءَك كتابي فابعث إلى عملك مَنْ هو أَرغبُ إِليه مني ، فإِني قادم عليك وشيكاً إن شاءَ الله ، والسلام.

فعزله معاوية بن أبي سفيان .

وكان أخاه من الأنصار أُبيُّ بن كعب .

روى سعيد رضي الله عنه في الأربعة ، وله في الصحيحين ثلاثة أحاديث ، اتفقا على حديثين ، والثالث للبخاري . وروى عنه قيس ابن أبي حازم وأبو عثمان النهدي . وقد توفي رضي الله عنه بالعقيق في أرضه وحُمِلَ على أعناق الرجال إلى المدينة ودفن بالبقيع سنةَ خمسين أو إحدى وخمسين في أيام معاوية ، وهو ابن بضع وسبعين . وقد غسله وصلى عليه [عبد الله] بنُ عمر ونزل في قبره هو وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم .

وكان له من الولد ثلاثة عشر ذكراً وثماني عشرة أُنثى . أما الذكور : فعبد الله الأكبر ، والأصغر ؛ وعبد الرحمن الأكبر ، والأصغر ؛ وإبراهيم الأكبر ، والأصغر ؛ وعمر الأكبر ، والأصغر ، والأعور ، وطلحة ، ومحمد ، وخالد ، وزيد . وأما الإناث : فأُم الحسن الكبرى ، والصغرى ؛ وأُم حبيب الكبرى ، والصغرى ؛ وأُم زيد الكبرى ، والصغرى ؛ وعائشة ، وعاتكة ، وحفصة ، وزينب ، وأُم سلمة ، وأُم موسى ، وأُم سعيد ، وأُم النعمان ، وأُم خالد ، وأُم صالح ، وأُم عبد الجواد ، ورحلة ... رضي الله عنهم وعنهن أجمعين .

أبو سعيد
سعد بن مالك بن سنان
الأنصاري الخزرجي الخدري

استشهد أَبوه يوم أُحد ، وأُمه أَنيسة بنت حارثة النجارية . وكان أَبو سعيد الخدري من مشهوري الصحابة وفضلائهم المكثرين في الرواية ، وكان معدوداً في أَهل الصفَّة ، مؤثراً للفقراءِ محالفاً للصبر ، فقيهاً نبيلاً جليلاً ، غزا مع النبي ، ﷺ ، اثنتي عشرة غزوة أَوَّلها الخندق ، واستُصغر يوم أُحد فرُدَّ . وكان من الذين بايعوا على أَن لا تأْخذهم في الله لومة لائم ، قيل : ولم يكن في أَحداث الصحابة أَفقهُ منه . روي عنه قال : أَتيتُ النبي ، ﷺ ، أَسأَله شيئاً (وكان أَبي قُتل يوم أُحد وتركَنا بغير مال) فلما رآني قال : « من يستعفّ يعفه الله ، ومن يستغن يغنِه الله » ، فقلت : ما أَراد غيري ، فرجعت .

روى رضي الله عنه في الصحيحين مائة وأَحد عشر حديثاً ، اتفقا على ثلاثة وأَربعين ، وانفرد البخاري بستة عشر ، ومسلم باثنين وخمسين ، وروى عنه جميع المسانيد . وقد روى عنه من الصحابة جابر ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، وابن عمر ، وابن الزبير ؛ ومن التابعين خلق كثير . سكن المدينة وتوفي بها

يوم الجمعة سنة أَربعٍ وسبعين وله أَربع وتسعون سنة ، وله عقب ، رضي الله عنه .

أبو مسلم
سلمة بن عمرو بن الأكوع

واسمُ الأَكوع سِنان الأَسلميّ . وكان [أَبو مسلم] رامياً محسناً شجاعاً سابقاً يسبق الخيل على رِجليه . وله في الإِسلام مذاكرةٌ حسنة ، فقد غزا مع رسول الله ، ﷺ ، سبع غزوات ، وشهد بيعة الرضوان ، وبايع يومئذٍ ثلاث مراتٍ : أَولَ الناس ، ووسطهم ، وآخرهم . وهو ممن بايع يومئذٍ على الموت ، وأَسرَ الثمانية الذين نزل فيهم قوله تعالى « وهــو الذي كف أَيديهم عنكم وأَيديكم عنهم »[1] الآية . . . وله الأَثر في غزوة « ذي قُرد » وكفى المسلمين مؤنة الكفّار واستنقذ اللقّاح منهم بعد أَن استلب منهم ثيابهم . وقال له رسول الله ﷺ : « قد ملكتَ فأَسجِحْ » وقال : « خير رجالاتنا سلمة » . وكان يصفِّر لحيته ورأْسه . خرّج له الشيخان ثلاثين حديثاً ، اتفقا على ستة عشر حديثاً ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بتسعة . وعامة الثلاثيات في البخاري يرويها عن المكّي بن إبراهيم ، عن يزيد بن أَبي

---

١ ــ الآية رقم ٢٥ من سورة (الفتح) .

عبيد ، عن سلمة ، وخرّج عنه الجماعة .

روى عنه ابنه إياس ، ومولاه يزيد بن أَبي عُبيد . وقد سكن سلمة المدينة ، فلما قُتل عثمان خرج إلى الرّبذة فسكنها وتزوج ووُلد له أولاد . ولم يزل بها إلى قبيل موته بليال ، [حيث] رجع إلى المدينة ومات بها سنةَ أَربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة ، رضي الله تعالى عنه ورحمه .

* * *

أبو عبد الله
سلمان الخير الفارسي

مولى رسول الله

أَصله من « جيا » ، قريةٍ من قرى أَصبهان ، وقيل من رامهرمز ، وكان أَبوه دهقانها وسيدها وسادنَ نارها . فكان سبب إسلامه أن أَباه أَقامه في خدمة النار فمرّ على النصارى المجاورين للفرس وهم في كنائسهم ، فأَعجبه دينهم ولزمهم . فقيَّده أَبوه على ذلك ، ففك القيد وخرج [إلى] الشام . فسأَل عن عالِم النصارى فدُل عليه ، فخدمه واطَّلع منه على خيانة في دينه ، فأَخبر النصارى بذلك فرجموه وصلبوه وأَقاموا مقامه رجلاً صالحاً . قال : « فصحبتُه حتى قارب الموت فقلت له : أَوصِني ، فذكر لي رجلاً [سلمان] بالموصل . فلما مات أَتيتُه فصحبته . فلما حضرته الوفاة قلت له : أَوصِني ، فذكر لي رجلاً بعَمُّورية . فلما أَشرف على الموت سأَلته الوصية فقال : لا أَعلم أَحداً اليوم على مثل ما كنّا عليه ، ولكن قد أَظلّ زمان نبي يبعث بدين إبراهيم . مُهاجَرُه بأَرضٍ ذات نخلٍ ، وله آيات وعلامات لا تخفى : بين كتفيه خاتم النبوة ، يأْكل الهدية ، ولا يأْكل الصدقة . فلما مات مرَّ بي ركب من العراق من كَلْبٍ فصحبتُهم ، فباعوني بوادي القُرى من يهوديّ . ثم اشتراني منه

رجل من بني قُريظة فقدِم بي المدينة ، فأَقمت بها حتى قدِم رسول الله ﷺ . فكنت أَختلف إليه وأَتعرف منه العلامات حتى رأَيت الخاتم بين كتفيه فقبّلته وبكيت . فسأَلني ، فحدّثته بشأْني كله ، فقال رسول الله ، ﷺ: كاتبْ عن نفسك . فكاتبت مولاي على أَن أَغرِس له ثلثمائة نخلة ، وعلى أَربعين أُوقية من ذهب . فقال النبي ﷺ ، لأَصحابه : « أَعينوا أَخاكم » فأَعانوا بالخَمس والعَشر [من فسائل النخيل] حتى اجتمع لي . فقال لي ، ﷺ: « لا تَضع منها شيئاً حتى أَضعه أَنا بيدي » ففعلت . فكنت آتيه بالنخلة فيضعها بيده ويسوّي عليها التراب . فوالذي بعثه بالحق ما مات منها واحدة إلا واحدة غرسها عُمر . وأَطعم النخل كُله من عامه إلاّ التي غرسها عمر ، فقلعها رسول الله ثم غرسها فأَطعمتْ . ثم أَتى رسول الله ، ﷺ ، بمثل بيضةٍ من ذهب فقال : « أَدِّ هذه عن كتابتك » فقلت : يا رسول الله : وأَين تقع هذه مما عليّ ؟ فأَديت منها جميع ما عليّ » . ورُوي أَن النبي ، ﷺ، أَدارها على لسانه . وروي عنه أَنهُ قال : تداولني بضع عشرة رباً ، وأَنه لقي بعض حوارِيِّ عيسى .

وأَول مشاهده مع رسول الله ، ﷺ، (يوم) الخندق ، وهو الذي أَشار بحفره ، ولم يتخلف بعده عن مشهدٍ . وكان من فضلاءِ الصحابة وزهادهم وذوي السوابق فيهم . وهو أَحد النجباءِ الرفقاءِ ، وأَحد

السُبّاق الأَربعة ، وأَحد من تشتاق إِليهم الجنة . ولما قَسم رسول الله ، ﷺ ، حَفْر الخندق تحاجَّ فيه المهاجرون والأَنصار كلٌّ يدّعيه ، فقال ، ﷺ: « سلمان منا أَهلَ البيت » . وسئل عليٌّ كرم الله وجهه عنه فقال : سلمان عَلِم العلم الأَول والآخر ، وهو بحر لا ينزف ، وهو منا أَهل البيت . وآخي رسول الله ، ﷺ، بينه وبين أَبي الدرداءِ . وقد سكن سلمان العراق ، وأَبو الدرداءِ الشام . فكتب أَبو الدرداءِ إِلى سلمان : سلام عليك . أَما بعد فإِن الله رزقني بعدك مالاً وولداً ونزلتُ الأَرض المقدسة . فردّ عليه سلمان : سلام عليك . أَما بعد فاعلْم أَن الخير ليس بكثرة المال والولد ، ولكن الخير أَن يكثر حِلمك وأَن ينفعك الله بعلمك . إِن الأَرض المقدسة لا تقدِّس أَحداً ، فاعمل كأَنك ترى . واعدُد نفسك في الموتى .

وكان (سلمان) مبجلاً عند الخلفاءِ فكان عطاؤه خمسة آلاف ، وكان يفرقها ويأْكل من عمل يده [وكان عمله] الخوص . روى سلمان رضي الله عنه في الصحيحين سبعة أَحاديث ، للبخاري أَربعة أَحدها مسند ، ولمسلم ثلاثة مسندة ، وخرّج عنه أَصحاب السنن .

روى عنه أَنس ، وأَبو عثمان النَّهدي وغيره ، ثم عُمر عمراً طويلاً ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه ، بالمدائن سنة خمسٍ وثلاثين . قال العباس بن زيد : عاش سلمان ثلثمائة وخمسين سنة ،

فأَما مائتان وخمسون فلا يشكّون فيها . ويقال إِنه أَدرك بعض من أَدرك عيسى ابن مريم عليهما السلام ، وقرأَ الكتابَين وخلّف ثلاث بنات ، بنتٌ بأَصبهان وابنتان بمصر رضي الله تعالى عنه ورحمه .

أبو مطرف
سليمان بن صرد
الخزاعي الكوفي

وخزاعة هم ولد لحي بن أَقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر . كان اسمه في الجاهلية يساراً فسماه رسول الله ، ﷺ ، سُليمان . وكان خيّراً فاضلاً له دينٌ وعبادة وشرف في قومه . سكن الكوفة أَول ما كوَّفها سعد ونفى عنها الأَعاجم . وشهد مع علي كرّم الله وجهه حروبه كُلها ، وهو الذي قتل حوسياداه ظليم الأَطاني مبارزةً بصِفِّين . وكان ممن كتب إِلى الحسين بن علي بعد موت معاوية يسأَله القدوم إِلى الكوفة ، فلما قدِمها ترك القتال معه . فلما قُتِل الحسين سقط في يديه ندماً . فسار هو والمسيّب بن نَجِيبة الفِزاري وجميعُ من خذل الحسين وقالوا « ما لنا توبة إِلا أَن نطلب بدمه » ، فخرجوا من الكوفة مستهلَّ ربيع الآخر من سنة خمسٍ وستين وولَّوا أَمرهم سليمانَ بن صُرَدٍ ، وسمّوه أَميرَ التوّابين . وساروا إِلى عُبيد الله بن

زياد أميرِ عبد الملك بن مروان . وكان (هذا) قد سار من الشام في جيش كثير يريد العراق . فالتقوا بعين الوَرْدَة من أرض الجزيرة ، فقُتل سليمان بن صرد والمسيِّب بن نجيبه وكثير ممن معهما ، وحُمل رأس المسيّب وسليمان إلى مروان بن الحكَم بالشام . وكان عمر سليمان حين قُتِل ثلاثاً وتسعين سنة .

روى في الصحيحين حديثين أحدهما متفق عليه ، والآخر للبخاري ، وخرّج له الأربعة . وروى عنه عدي بن ثابت وأبو اسحاق وغيرهم ، رضي الله عنه ورحمه .

أبو عبد الرحمن
سمرة بن جندب
الفِزاري الغطفاني ثم الأنصاري حِلفاً

كان قد توفي أبوه وهو صغير فقدِمت به أُمه المدينة ، فتزوجها رجل من الأنصار فنشأ سَمُرَةُ في حجره . وعرض على النبي ، ﷺ ، غلمان الأنصار في بعض الغزوات ، فمر به غلام فأجازه ، وعرض عليه سمرة بعده فردّه ، فقال سمرة : لقد أجزتَ هذا ورددتني ولو صارعتُه لصرعته . قال : « فدونك فصارعه » . فصرعه سمرة . فأجازه النبيّ . قيل وذلك يوم أُحد . وغزا مع رسول الله ، ﷺ ، غزواتٍ .

وفي الصحيحين عنه قال : « كنت على عهد النبي ، ﷺ، غلاماً ، فكنت أَحفظ عنه . وما يمنعني عن القول إلا أَن ههنا رجالاً أَسَنَّ مني » . وقد سكن البصرة ، وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة ، ويستخلفه على الكوفة إذا سار إلى البصرة ، وكان يقيم في كل واحدة منهما ستة أَشهر . وكان شديداً على الخوارج وكان يقول : (إنهم) شرُّ قتلى تحت أَديم السماء ، يكفِّرون المسلمين ، ويسفكون الدماءَ . فهم ومن قارَبهم ينالون منه..

قال ابن سيرين : في رسالة سمرة إلى بنيه علمٌ كثير .

له في الصحيحين سبعة أَحاديث ، اتفقا في حديثين ، وللبخاري واحد ، ومسلم أَربعة ؛ وخرج عنه الأَربعة . وروى عنه ابناه سعد وسليمان ، وابن بريدة ، والحسن ، وابن سيرين . وقد توفي بالبصرة سنة ثمانٍ أَو سبع وخمسين ، وكان موته أَنه سَقط في قدر مملوءَة ماءً حاراً كان يتعالج بالقعود عليها من وجعٍ أَصابه ، فمات فيها ، رضي الله عنه ورحمه .

أبو عبد الله

سهل بن حنيف بن واهب

الأنصاري الأوسي المدني البدري

شهد المشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ، وكان ممن بايع على الموت فثبت يوم أُحد ولم يفرَّ عن رسول الله ، ﷺ. وكان حسن الخَلْق ناعم الجسم ، رُوي أَنه تجرد يوماً للاغتسال فقال رجل من الأَنصار : ما رأَيت كاليوم ، ولا جلد مخبَّأَة . فَلُبِطَ[1] وصُرِعَ من حينه . فحُمل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم محموماً فأُخبر خبره ، فقال النبي ، ﷺ: « علامَ يقتل أَحدُكم أَخاه ؟ ما يمنع أَحدَكم إذا رأَى من أَخيه ما يعجبه في نفسه أَو ماله فليبرِّك عليه . إن العين حق » ثم إن سهل بن حنيف صحب علياً واستخلفه (الإمام) علي على المدينة حين سار إلى البصرة . كما شهد معه صِفين . وحديث قيامه يوم صفين ووعظه مشهور ومذكور في الصحاح . ولقد ولاه (عليّ) بلاد فارس فأَخرجه أَهلها ، فاستعمل عليها (عليّ) زياد بن أَبيه ، فصالحوه وأَدوا الخراج .

روى سهل في الصحيحين ستة أَحاديث ، اتفقا على أَربعة ، والآخران لمسلم ؛ وخرّج له الأَربعة . وروى عنه ابن أبي ليلى ، وأَبو

١ - أي سقط من قيام وصُرِعَ . كما في القاموس المحيط .

وائل . وقد مات رضي الله عنه بالكوفة سنة ثمانٍ وثلاثين وصلى عليه عليٌّ وكبّر سِتاً .

أبو محمد
سهل بن أبي حثمة
بفتح الحاء المهملة وإسكان المثلثة

واسمُ أَبي حثمة عبدُ الله بن ساعدة الأَنصاري ، الأَوسي ، الحارثي المدني وُلِدَ سنة ثلاثٍ من الهجرة وقُبض النبي ، ﷺ، وهو ابن ثمان سنين ، لكنه حفظ له في الصحيحين ثلاثة أَحاديث متفق عليها ، وخرج له الأَربعة . وروى عنه عروة ، ونافع بن جبير . وقد توفي أَيام معاوية رضي الله عنه ورحمه .

أبو العباس
سهل بن سعد بن مالك
الأنصاري الخزرجي الساعدي المدني

كان اسمه حَزْناً فسمّاه النبي ، ﷺ، سهلاً . وشهد قضاءَ النبي ، ﷺ، في المتلاعنين ، وتوفي النبي ، ﷺ، وله خمسَ عشرةَ سنة . وقد عُمِّر (سهل) فأَدرك الحجّاج ، وقال له [الحجاج] : ما منعك

أَن تنصر أَميرَ المؤمنين عثمان رضي الله عنه ؟ قال : قد فعلتُ . قال : كذبتَ . ثم أَمر به فخُتم في عنقه ، وخَتم (الحجاج) أَيضاً في يد جابر ، وفي عنق أَنس بن مالك ، يريد إذلالهم بذلك . فورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان ينهاه عن ذلك ويُغلظ له ، فترك إذلالهم .

روى سهل في الصحيحين تسعة وثلاثين حديثاً ، اتفقا على ثمانية وعشرين ، وباقيها للبخاري ؛ وخرّج عنه الأَربعة . وروى عنه ابن عباس ، والزُّهري ، وأَبو حازم . وقد توفي سنة ثمانٍ وثمانين (وقيل سنة ستٍ وتسعين) وقد بلغ المائة . ويقال إنه آخر الصحابة موتاً بالمدينة ، وتقدم قولُ أَن آخرهم جابر والله أَعلم . قال أَبو حازم : « سمعتُ سهل بن سعد يقول لو متُّ لم يسمعوا من أَحدٍ يقول : قال رسول الله ﷺ » .

أبو زيد
السائب بن يزيد
المعروف بابن أخت نمر

اختُلف في نسبه فقيل كِندي ، وقيل كِناني لَيثي [وقيل أَزدي] وقيل هُذَلي . وهو حليف بني أُمية بن عبد شمس ، وُلد في السنة

الثانية من الهجرة هو وابنُ الزبير ، والنعمان بن بشير . وحجَّ مع أَبيه في حَجة الوداع وهو ابن سبع سنين . وفي المتفق عليه عنه قال : « ذهبتْ بي خالتي إلى رسول الله ، ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابن أُختي وقع . فمسح رأْسي ودعـا لي بالبركة ، فتوضـأَ ، وشربتُ من وضوئه ، فنظرتُ إلى خاتمه بين كتفيه مثل زِرّ الحجلة » .

وفيه أَيضاً عن الجعيد بن عبد الرحمن قال : رأَيتُ السائب بن يزيد سنة أَربعٍ وستين جَلْداً معتدلاً فقال : قد علمتُ ما متعتُ بسمعي وبصري إلا بدعاءِ رسول الله ، ﷺ. وكان رضي الله عنه عاملاً لعمر بن الخطاب على سوق المدينة هو وابن مسعود . روى السائب في الصحيحين ستة أَحاديث ، اتفقا في واحد ، وباقيها للبخاري ؛ وخرّج عنه الأَربعة .

يروي عن عمر وعنه ابنه عبد الوهاب والزهري . توفي سنة ثمان وثمانين أَو اثنتين وثمانين عن أَربعٍ وتسعين سنة رضي الله عنه ورحمه .

أبو عمرو

سعد بن معاذ بن النعمان

الأنصاري الأوسـي الأشهليّ المدني

روى عنه (البخاري) حديثاً واحداً من رواية عبد الله بن مسعود وهو حديث قتلِ أُمية بن خلف ، وقولُ سعدٍ له سمعتُ محمداً ، ﷺ ، يزعم أَنه قاتلُك .

ولم يخرّج عنه غير البخاري .

وكان سعد سيداً من سادات الأَنصار ، بل سيدهم مطلقاً ؛ أَسلم قديماً على يد مصعب بن عمير حين بعثه النبي ، ﷺ ، إلى الأَنصار يعلمهم . ولما أَسلم (سعد) قال لقومه : كلامُ رجالكم ونسائكم عليّ حرام حتى تسلموا . فأَسلموا . وكان له مشاهد في الإسلام عظيمة من أَعظمها يومُ بدر ، فإن النبي ، ﷺ ، لما تحقّق بِعِير قريش وعِظَم الأَمر استشار أَصحابه . فتكلم المقداد فأَحسن ، وكذلك أَبو بكر وعمر رضي الله عنهما . وكان رسول الله ، ﷺ ، يريد الأَنصار فقال سعد : واللهِ لكأَنّك تريدنا يا رسول الله ؟ قال : « أَجل » قال : فإنا قد آمنابك وصدّقناك ، وشهِدنا أَن ما جئت به الحق ، وأَعطيناك مواثيق على السمع والطاعة ؛ فامضِ بنا يا رسول اللهِ لما أَردتَ ، فنحن

معك . فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر لخضناه معك ما تخلّف منا رجل واحد ، وما نكره أَن تلقى بنا عدوَّنا غداً . إنّا لَصُبُر عند الحرب صدُق عند اللقاءِ ، لعل الله يُريك منا ما تقرُّ به عينك . فَسِر بنا على بركة الله .

فَسُرّ رسول الله ، ﷺ، بقوله ونشّطه ، فكان ما هو مشهور . وكفى به فخراً وشرفاً .

ولمـا رماه حِبَّانُ بن العرقة يوم الخندق فأَصابه السهم في أَكحله فقال : خذها وأَنا ابن العرقة ، قال سعد : عرّق الله وجهك في النار . ثم قال : اللهمَّ إن كنتَ أَبقيت من حرب قريش شيئاً فأَبقني لها ، فإنه لا قوم أَحبُّ إليَّ أَن أُجاهدهم من قومٍ كذّبوا رسولك وأَخرجوه . وإن كنتَ وضعتَ الحرب بيننا وبينهم فافجرها واجعلها لي شهادة ، ولا تُمتني حتى تقرَّ عيني من بني قريظة .

ولمـا رجع رسول الله ، ﷺ، من بني قريظة ، وقد حكم فيهم سعدٌ رضي الله عنه بقتل المقاتِلة وسبْي الذراري ، انفجر جرح سعد ؛ وكان رسول الله ، ﷺ، قد جعله في خيمة في المسجد ليعوده من قريب . فلم يَرُعْهُم وهم في المسجد جلوسٌ إلاّ والدم يسيل إليهم ، فنظروا ، فإذا هو جرح سعد قد انفجر . قالت عائشة : فوالذي نفسي بيده إني لا أَعرف بكاءَ أَبي بكر من بكاءِ عمر . واحتضنه

رسول الله ، ﷺ ، فجعلت الدماءُ تسيل على رسول الله ﷺ .

ولما مات نزل جبريل عليه السلام معتجراً بعمامة من استبرق :

فقال : يا نبيَّ الله ، من هذا الذي فُتحت له أَبواب السماءِ ، واهتز له عرش الرحمن ؟ فخرج رسول الله ، ﷺ ، سريعاً يجرُّ ثوبه ، فإِذا سعد قد قُبض . ولما انصرف رسول الله ، ﷺ ، من جنازته جعلت دموعه تتحادر على لحيته . ونَدَبتْه أُمه كبشةُ بنت رافع فقالت :

ويل ام سعدٍ سعدا   براعةً ونجدا
ويل ام سعدٍ سعدا   من أُمة ومجدا

فقال ، ﷺ : كل نادبة كاذبة إلاَّ نادبة سعد ومن فضائله ما روي أَن النبي ، ﷺ ، أهدي إِليه ثوب حرير رائق الحسن عظيم اللين فجعلوا يتعجبون منه فقال ، ﷺ : لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا . وقال ، ﷺ : « لقد نزل من الملائكة لجنازة سعد بن معاذ سبعون أَلفاً ما وطئوا الأَرض قبل ذلك » . وقال : « إِن الملائكة كانت تحمل جنازته » .

ومناقبُه كثيرة ، وكثير منها في الصحاح . وأَنشدوا :

وما اهتز عرش الله من موت هالكٍ
سمعْنا به إلا لسعدٍ أَبي عمرو

سلمان بن عامر الضبي

وضبّة هو أَدُّ ، بن طابخة ، بن الياس ، بن مُضَر . قال مسلم ابن الحجاج : ولم يكن في الصحابة ضبِّيٌّ غيره . سكن رضي الله عنه البصرة وله بها دار بقرب الجامع . خرَّج عنه البخاري حديثاً ، وهو قوله : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « مع الغلام عقيقة فأَهرِيقوا عنه دماً وأَميطوا عنه الأَذى » . وخرّج عنه الأَربعة .

روى عنه ابنا سيرين محمد وحفصة ، وبنت أَخيه الرباب أُم الرابح بنت صليع بن عامر والله أَعلم .

أبو عبد الله
سويد بن النعمان بن مالك بن عامر
الأنصاري الأوسي الحارثي

شهد أُحداً وما بعدها ، وشهد بيعة الرضوان ، وهو معدود في المدنيين . خرّج له البخاري حديثاً واحداً وخرَّج له الأَربعة .

روى عنه بشير بن يسار والله أَعلم .

أبو حميلة سنين

(تصغير سنّ)

الضُمْريّ ، وقيل السّلمي

اسم أَبيه فَرْقَد . لم يرو عنه أَحد غير البخاري . فروى بسنده إلى الزهري عن أَبي حميلة ، قال : وزعم أَنه أَدرك النبي ، ﷺ ، وكان معه عامَ الفتح ، أَنه التقط منبوذاً فأَتى عمر فسأَله فأَنفق عليه من بيت المـال وجعل ولاءَه له .

أبو سفيان

سراقة بن مالك بن جعشم

(بضم الجيم والشين وإسكان العين)

الكناني المدلجي الحجازي

كان ينزل قديداً ، وسكن مكة ، وعدادُه في المدنيِّين . وحديثه مع النبي ، ﷺ ، وأَبي بكر حين هاجرا ، وما تضمن ذلك من المعجزة الباهرة ، مشهورٌ في كتب الحديث والسِّيَرِ . وفيهما أَنهما كتبا له كتاباً ، قال سراقة : فأَخذته فجعلته في كنانتي . فلما فتح الله تعالى على نبيِّه مكةَ لقيتُه راجعاً من الطائف وهو بالجعرانة ، فدخلتُ في كتيبة من الأَنصار . فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون « إِليك

إليك ، ماذا تريد ؟ » حتى دنوتُ من رسول الله ، ﷺ ، وهو على ناقته . واللهِ لكأَني أنظر إلى ساقه في غرزه كأَنه جُمّارة . فرفعتُ يدي بالكتاب ثم قلت : يا رسول الله صلى الله عليك ، هذا كتابك لي وأَنا سراقة بن مالك بن جُعْشُم . فقال رسول الله ، ﷺ : « هذا يوم وفاءٍ وبِرٍّ . أُدنُه » . فدنوت منه فأَسلمت .

وهو [أَي سراقة] الذي سأَل رسول الله ، ﷺ ، عن ضالّة الإبل . وروى الحَكَم في ذلك . وقال له النبي ، ﷺ : « كيف بك إذا لبستَ سوارَيْ كسرى » ؟ فلما أُتيَ عمر رضي الله عنه بسواري كسرى وتاجه ومِنطقته أَلبسه إياهما وقال : ارفع يديك ، وقل : الحمد الله ، الله أَكبر الذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول إنه رب الناس وأَلبسهما سراقة ، رجلاً أعرابياً من بني مدلج . ورفع عمر صوته .

وكان سراقة رجلاً شاعراً . ومن قوله لأَبي جهل :

أَبا حكَم واللهِ لو كنتَ شاهدا ... لأَمرِ جوادي إذ تسوخ قوائمه
علمتَ ولم تشكك بأَن محمداً ... رسولٌ ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فإنني ... أَرى أَمره يوماً ستبدو معالمه
بأَمرٍ يردّ الناس فيه بأَسرهم ... بأَن جميع الناس طُراً تسالمه

وكان سراقة وأَهله بنو مدلج أَهل قيافةٍ ، فقيل إن أَبا سفيان

أمره أن يقتصّ لهم آثار النبي ، ﷺ، حين خرج من مكة مهاجراً ، فقال لهم (سراقة) : أما محمد فلم أره ، ولكن هذا أشبهُ شيءٍ بالقدم الذي في مقام إبراهيم .

روى سراقة في صحيح البخاري حديثاً واحداً متصلاً بحديث لعائشة ، وهو حديث الهجرة ، وخرّج عنه الأربعة . وروى عنه ابنه محمد ، وأبو المسيّب ، ومجاهد مرسلاً . وقد مات سراقة سنة أربع وعشرين في أول خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه ورحمه .

وذكر الدار قطني فيمن انفرد به البخاري : أبو عبد الله سالم مولى حذيفة ، وهو سالم بن عتبة . كان من فضلاءِ الصحابة والموالي ، وأصلُه من أهل فارس من اصْطَخْر ، وقع عليه الرق فأعتقته مولاته بُثينَة الأنصارية زوجُ أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة العبْشَمي فتبناه أبو حذيفة ونُسب إليه . فهو قُرشي وأنصاري وفارسي .

وكان سالم يؤم المهاجرين الأولين قبل مقدم النبي ، ﷺ، لأنه كان أكثرهم قرآناً ، وكان من الذين حفظوا القرآن في عهد رسول الله ، ﷺ. ولقد قال النبيّ : « خذوا القرآن من أربعة » فذكره فيهم .

وقال له . « الحمد لله الذي جعل في أُمتي مثلك » . وقال عمر يوم الشورى : لو كان سالمٌ حياً ما جعلتها شورى . قال ابن عبد البر . معناه أن (عمر) كان يصدر عن رأيه فيمن يعطي الخلافة .

وقد أَنكحه أَبو حذيفة بنتَ أُخته فاطمة بنت الوليد بن عتبة ابن ربيعة . وكانت من المهاجرات ومن أَفضل أَيامى قريش . ولما تزوج أَبو حذيفة سهلة بنت سهيل بن عمرو العامرية جاءَت إلى الرسول ، ﷺ ، فقالت : إن سالماً بلغ ما يبلغ الرجال وإنه يدخل علينا ، وإني أَظن في نفس أَبي حذيفة من ذلك شيئاً . فقال ، ﷺ: « أَرضعيه تحرمي عليه ويذهب ما في نفس أَبي حذيفة » فرجعت إليه فقالت : إني أَرضعته ، فذهب الذي في نفس أَبي حذيفة . فأَخذت بذلك عائشة ، وأَبى سائر أَزواج النبي ، ﷺ.

استشهد سالم يوم اليمامة ، وكان أَخذ اللواءَ بعد زيد بن الخطاب فقال المسلمون . يا سالم ، إنا نخاف أَن نؤتى من قبلِك . فقال : بئس حامل القرآن أَنا إن أُتيتم من قِبلي . فقُطعت يمينه ، فأَخذ اللواءَ بشماله ، فقطعت أَيضاً ، فاعتنق اللواءَ وهو يتلو « وكأَيِّن من[1] نبي قُتل معه ربيُّون كثير » الآية . فلما صُرع قال لأَصحابه . ما فعل أَبو حذيفة ؟ قيل . قُتِل ، قال . فما فعل فلان (لرجل سماه) قيل . قُتِل ، قال . فأَضجعوني بينهما . ولما قُتِل أَرسل عمر بميراثه إلى مولاته بثينة بنت كعار فردّته وقالت . إنما أَعتقتُه سابية ، فجعل ميراثه في بيت المال .

---

١ - الآية رقم ١٤٦ من سورة (آل عمران) .

وذكر الدار قطني أيضاً في إفراد البخاري .

سـلمة بن نفيع الجرمي

والد عمرو بن سَلِمة (بكسر اللام)

إمام قومه ، روى له (البخاري) حديثاً واحداً هو الذي رواه ابنه عمرو عنه ، وليس لهما غيره . وقد عده كثير من أهل كتب الأطراف في مسند عمرو وهو لم يروه إلاّ عن أبيه ؛ وذلك قوله في أثناء الحديث الطويل : جئتكم من عند النبي ، ﷺ ، حقاً فقال : « صلُّوا صلوٰة كذا في حين كذا » والله أعلم .

وانفرد مسلم

بأبي الربيع ، سبرة بن معبد ، ويقال ابن عوسجة ، الجُهَنيّ ، فأخرج له حديثاً واحداً في المتعة وطرّق بطرق كثيرة وخرّج عنه الأربعة . روى عنه ابنه الربيع . وقد مات في خلافة معاوية رضي الله عنه ورحمه .

وبأبي عمرة ، سفيان بن عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي الطائفي ، روى عنه حديثاً واحداً هو قوله [يا رسول] الله قل لي في الإسلام [قولا] لا أسأل عنه أحداً غيرك . قال : « قل آمنتُ بالله ثم استقِم » ، وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام . وخرّج عنه الأربعة خَلا

أَبي داود . وكان عمر رضي الله عنه ، استعمل سفيان على الطائف حين عزل عثمان بن أَبي العاص عنها ونقله إلى البحرين .

وبـأَبي عدي ، سويد بن مقرن (بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة) المزني . ومزينة هم ولد عثمان بن عمرو بن أَدّ بن طابخة وأَخيه أَوس بن عمرو ، نُسبوا إلى أُمهم مزينة بنت كلب بن وبرة .

روى عنه مسلم حديثاً واحداً هو ما روى هلال بن يسار قال : كنا نبيع البُرّ في دار سويد بن مقرّن ، أَخي النعمان بن مقرن ، فخرجت جارية فقالت لرجلٍ منا كلمةً ، فلطمها . فغضب سويد وقال : عجز عليك الأَحَرُّ وجهها ، لقد رأَيتُني سابع سبعة من بني مقرن ما لنا إلاّ خادم واحد ، فلطمها أَصغرنا ، فأَمرنا رسول الله ، ﷺ، أَن نعتقها .

روى عنه ابنه معاوية بن سويد ، وهلال بن يسار ، وقد سكن سويد الكوفة .

وانفرد أَيضاً بـأَبي عبد الرحمن ، سفينة ، مولى رسول الله ، ﷺ، فروى له حديثاً واحداً هو قوله : كان رسول الله ، ﷺ، يغتسل بالصاع ، ويتطهر بالمد ، وخرّج عنه الأَربعة .

وروى عنه ابنه عمر ، وأَبو ريحانة ، وسعيد بن جهمان . وكان

سفينة سَكَنَ بطن نخلة ، وهو من مولَّدي العرب (وقيل من أبناء فارس) اشتراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأَعتقه ، وقيل اشترته أُم سَلَمة وشرطت عليه خدمة النبي ، ﷺ ، عشر سنين . وسبب تسميته « سفينة » ما روي عنه قال : كنا مع النبي ، ﷺ ، فمررنا بوادٍ (أو نهر) وكنت أُعبِّر الناس ، فقال لي رسول الله ، ﷺ : « ما كنت منذ اليوم إلاّ سفينة » . وعنه أيضاً قال : خرَج رسول الله ، ﷺ ، يمشي ومعه أَصحابه فثقُل عليهم متاعهم فقال : « أُبسط كساءَك » فبسطته ، فجعلوا فيه متاعهم ثم حَملوه عليَّ . فقال لي « احمل فإنما أَنت سفينة » ، فلو حُمل عليّ من يومئذٍ وقْرُ بعير أَو بعيرين أَو ثلاثة أَو خمسة أَو ستة أَو سبعة ما ثَقُل علي إلا أَن يحفو . وكان اسمه مهران فإذا قيل له : ما اسمك ؟ قال أَسماني رسول الله ، ﷺ، سفينة ، فلا أُريد غيره . وعنه قال : ركبت البحر في سفينة فانكسرتْ بي ، فركبت لوحاً منها فطرحني إلى الساحل ، فلقيَني أَسدٌ فقلت : يا أَبا الحارث ، أَنا سفينة مولى رسول الله ، ﷺ، قال : فطأْطأَ رأْسه وجعل يرفعني بجنبه (أَو بكتفه) حتى أَوقفني على الطريق . وهمهم ، فظننت أَنه يودعني .

مات سفينة رضي الله عنه مع جابر بعد سبعين من الهجرة وقيل بقي إلى زمان الحجاج ، رضي الله عنه ورحمه .

المتفق عليه من حرف الشين

أبو يعلى

شداد بن أوس بن ثابت

الأنصاري الخزرجي النجاري المدني

هو ابن أَخي حسَّان بن ثابت ، كان من سادات الصحابة وفضلائهم عالماً عاملاً . قال عبادة بن الصامت : كان شدّاد ممن أُوتي العلم والحلم . انفرد كل واحد من الشيخين عنه بحديث واحد ، وخرّج له الأَربعة.

روى عنه ابنه يَعلى ، وأَبو أَسماءَ الرحبي وعُبادة بن نسّي . ومات ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين ، وقبره بظاهر باب الرحمة .

وانفرد البخاري بأَبي عثمان ، شيبة بن عثمان بن طلحة بن أَبي طلحة بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصيّ ، القرشيّ العبديّ الحجبيّ المكي .

وأَبوه عثمان يُعرف بالأَوقص ، قتله عليّ يوم أُحد كافراً . وأَسلم شيبة يوم الفتح إسلاماً ضعيفاً ، وخرج مع رسول الله ، ﷺ ، إلى حُنين يريد غِرّته . فلما انهزم المسلمون قال كِلْدة بن الحنبل : الآن بَطَلَ السحر . فقال له صَفوان بن أُمية : اسكت ، فضَّ الله فاك . فوالله لأَن يَرُبَّني رجل من قريش أَحبُّ إلي من أَن يربني رجل من

هوازن . وقال شيبة : اليوم أُدرك ثأْري من محمد ، قال : فدنوت إلى رسول الله ، ﷺ ، لأَقتله ، فأَقبل شيءٌ حتى تغَشّى فؤادي ، فلم أُطِق ذلك وعلمت أَنه [أَي الرسول] ، ﷺ ، ممنوع .

وروي أَن النبي ، ﷺ ، وضع يده على صدره وقال : « أَخْسُر عنك الشيطان ، أُعيذك بالله مما هممتَ به » ، فصدق إِيمانه حينئذ واستقبل العدوَّ وكان من أَعظم المسلمين غَناءً يومئذ ، وكانت سدانة البيت في الجاهلية بيد عبد الدار ، وكان المفتاح يوم الفتح بيد عثمان بن طلحة) ، فأَخذه علي منه قهـراً . فنزل في ذلك قوله تعالى « إِن الله يأْمركم أَن تؤدوا الأَمانات إِلى أَهلها »[1] فدفعـه رسول الله ، ﷺ ، إِلى شيبة وإِلى ابن عمه عثمان وقال : « خذوها خالدة تالدة ، لا ينزعها منكم إِلا ظالم يا بني أَبي طلحة » . وثبت في الصحاح قوله ، ﷺ : « كل مأْثرة في الجاهلية فهي تحت قدميَّ إِلا سِقاية الحاجّ ، وسدانة البيت » . قال العلماءُ : فلا يجوز لأَحد أَن ينزعها منهم ما داموا صالحين لذلك .ولما تنازع عليّ ومعاوية بعد صِفين وقع الصلح على أَن يحجَّ شيبة بالناس .

وروى شيبة في صحيح البخاري حديثاً واحداً هو قوله لعمَر حين همَّ بقسمة مال الكعبة : إِن صاحبَيْك لم يفعلا . قال : هما

١ - الآية رقم ٥٨ من سورة (النساء) .

المرءان أقتدي بهما . وخرَّج عنه أبو داود وابن ماجة . وروى عنه مصعب ، وعكرمة . وقد توفي سنة تسع وخمسين وقيل توفي في أيام يزيد بن معاوية ، رضي الله عنه ورحمه .

وانفرد مسلم بأبي عمرو ، الشريد بن سويد الثقفيّ الحجازيّ (وقيل الحضرمي) عِداده في ثقيف لأنهم أخواله . وقيل : قتل (الشريد) قتيلاً في قومه فلحق بمكة ، فحالف ثقيفاً . ثم لحق بالنبي ﷺ ، فبايعه بيعة الرضوان ، وسماه (النبي) (الشريد) لذلك . وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : استنشدني رسول الله ، ﷺ ، شِعر أُمية بن الصَّلْت فأنشدته مائة بيت ما أنشدت بيتاً منها إلاّ قال : إيهٍ ، حتى وفيتها مائة . ثم قال : « إن كاد لَيُسْلم » .

روى الشّريد بن سويد في صحيح مسلم حديثين وخرَّج عنه أَبو داود والنَّسائي . روى عنه ابنه عمرو ، وأَبو سلمة ، ويعقوب ابن عاصم .

المتفق عليه من حرف الصاد

أبو أمامة صـدي ، ابن العجلان

الباهلي ، السَّهمىّ

(وسهمُ) بطنٌ من باهلة ، وباهلة بنت سعد العشيرة نُسب ولدها إليها . وهم بنو مالك بن أَعصر الغطفاني . سكن صدي (بضم الصاد المهملة وفتح الدال المهملتين وتشديد الياءِ) مصر ، ثم حِمص من الشام. قال سليمان بن حبيب المحاربي: دخلت مسجد حمص فإِذا مكحول وابن أَبي زكريا جالسان فقال : لو قمنا إلى أَبي أُمامة صاحب رسول الله ﷺ ، فأَدّينا من حقه وسمعنا منه . قال : فقمنا جميعاً حتى أَتيناه ، فسلَّمنا عليه فردّ السلام ، ثم قال : إن دخولكم عليّ رحمةٌ لكم وحجة عليكم ، ولم أَرَ رسول الله ، ﷺ ، من شيءٍ أَشدَّ خوفاً من هذه الأُمة من الكذب والمعصية . أَلا وإنه أَمرَنا أَن نبلّغكم ذلك عنه ، أَلا وقد فعلْنا ، فأَبلِغوا عنا ما قد بلّغناكم .

خرّج عنه الشيخان سبعة ، للبخاري ثلاثة ، ولمسلم أَربعة ؛ وخرَّج له الأَربعة . روى عنه مكحول وسليمان بن عامر . وعامة حديثه عن الشاميِّين . وقد مات سنة إحدى أَو ست وثمانين عن [إحدى] وتسعين سنة ، وقيل عن مائة وست سنين ، وكان يصفِّر لحيته [قيل] ، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام .

الصعب بن جثـامة

واسمه يزيد بن قيس الكِناني اللّيْثي الحجازيّ . كان جَثّامة (بفتح الجيم وتشديد المثلثة) قد حالف قريشاً وتزوَّج فيهم زينب بنت حرب بن أُمية أُخت أَبي سفيان . فولدت له (الصعب) . وكان الصعب ينزل الأَبواءَ [وودانَ] من الحجاز .

أَخرج له الشيخان حديثين ، وخرَّج له الأَربعة . روى عنه ابن عباس . وقد توفي في خلافة أَبي بكر . وقال ابن منده : « شهد (الصعب) فتح فارس » ، وغلط في ذلك ، لأَن فتح فارس في خلافة عمر رضي الله عنه .

أبو سـفيان
صخر بن حرب بن أمية (بن عبد شمس)
القرشي الأموي المـكي

أُمه صفيّة بنت حَزْن الهلالية ، عمةُ ميمونة أُم المؤمنين . ولد قبل الفيل بعشر سنين وأَسلم ليلة الفتح [أَي فتح مكة] . وكان شيخ مكة إذ ذاك ، ورئيس قريش . وقصة إسلامه مشهورة مذكورة في كتب السِّير . وكان من المؤلَّفة [قلوبهم] . ثم حسُن إسلامه

وشهد حُنيناً ، وأَعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائمها مائة بعير وأَربعين أُوقية ، وأَعطى لبنيه يزيد ومعاوية فقال أَبو سفيان : والله إِنك لكريم ، فِداك أَبي وأُمي . والله لقد حاربتُك فنِعم المحارب كنتَ . ولقد سالمتك فنِعم المسالم أَنت . فجزاك الله خيراً . ثم شهد [أَبو سفيان] الطائف وفُقئت عينه يومئذٍ ، وفقئت عينه الأُخرى يوم اليرموك .

وقد استعمله رسول الله ، ﷺ ، على نَجران فمات رسول الله ، ﷺ ، وهو عليها ، وكان يقوده حين عَمِيَ مولىً له : قال يونس بن عبيد : كان عتبة بن ربيعة وأَخوه شيبة وأَبو جهل وأَبو سفيان لا يسقط لهم رأْي في الجاهلية ، فلما جاءَ الإِسلام لم يكن لهم رأْي .

وكان أَبو سفيان ربَعةً عظيم الهامة (وقيل كان قصير القامة) . أَخرجا له في الصحيحين حديثاً واحداً هو حديث هِرْقل ، وخرّج عنه الأَربعة غير ابن ماجة . روى عنه ابنه معاوية ، وابن عباس رضي الله عنهما . وقد مات بالمدينة سنة إِحدى واثنتين وثلاثين وله ثمانٍ وثمانون سنة أَو ثلاث وتسعون ، وصلى عليه عثمان رضي الله تعالى عنهما ورحمهما .

أبو يحيى
صهيب بن سنان بن مالك

(النَّمْرِي نسبة إلى النَّمْرِ بن قاسط ، فخذٍ من ربيعة بن نزار)

كان والد صهيب وعمه عاملَين لكسرى ، وكانت منازلهم على (دجلة) عند المَوْصِل (وقيل كانوا بناحية الجزيرة) فأغارت عليهم الروم ، فأَخذوا صهيباً وهو صغير ، فنشأ فيهم ونُسب إليهم ، فابتاعه قوم من (كَلْبٍ) ، (فباعوه) بمكة من عبد الله بن جدعان فأَعتقه . وَوَلَدُ صهيب يزعمون أنه لما كبر في الروم وعَقَلَ عقله هرب منهم ، ثم قدِم مكة وحالف ابن جدعان . والله أَعلم .

وكان صهيب من السابقين الأَولين المستضعَفين بمكة المعذَّبين في الله عز وجل . ولما خرج تبعه نفرٌ من قريش فنثل كِنانته وقال لهم : تعلمون يا معشر قريش أَني مِن أَرماكم . والله لا تَصِلون إليّ حتى أَرميَكم بكل سهمٍ في كنانتي ثم أَضربكم بسيفي ما بقي بيدي منه شيءٌ . فإن كنتم تريدون مالي دللتكم عليه . قالوا : فدلَّنا على مالك ونُخَلّي عنك . فتعاهدوا على ذلك فدلّهم عليه [وخلَّوا] سبيله . فلما لحق برسول الله ، ﷺ، قال له : « ربح البيعُ أَبا يحيى » ونزل قوله تعالى « ومن الناس من يشري نفسَه ابتغاءَ مرضاةِ الله »(١)

١ ــ الآية رقم ٢٠٧ من سورة (البقرة) .

وشهد بدراً والمشاهد كلها . وكان أحد السُبّاق الأَربعة ، وأحد النفر الذين عاتب الله فيهم نبيه ، ﷺ. وكان فيه دعابة ، روي عنه أنه قال : جئت النبي ، ﷺ، وهو نازل بقُباءَ وبين أَيديهم رُطب وتمر وأَنا أَرمدُ ، فأَكلت ، فقال النبي ، ﷺ : تأْكل التمر وأَنت أَرمد ؟ فقلت : أَنا آكل بشِق عيني الصحيحة . فضحك رسول الله ، ﷺ، حتى بدت نواجذُه .

وقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً : أَي رجلٍ أَنت لولا خصالٌ ثلاث فيك ! قال : وما هن ؟ قال : اكتنيتَ وليس لك ولد ، وانتميت إلى العرب وأَنت من الروم ، تتكلم بلسانهم ، وفيك سَرَف في الطعام . فقال : أَما الكُنية فإِن رسول الله ، ﷺ، كنّاني أَبا يحي ؛ وأَما النسب فإِني من النمر بن قاسط سبَتْني الروم من الموصل بعدُ إِذ أَنا غلام ، وقد عرفت نسبي . وأَما سَرَف الطعام فإِني سمعت رسول الله ، ﷺ، يقول « خياركم من أَطعم الطعام » .

وكان عمر رضي الله عنه حسن الظن فيه حتى لما طُعِن أَوصى أَن يصلّي عليه . وصلى [صهيب] بالناس أَيام الشورى . وكان أَخوه من المهاجرين سَعدَ بن أَبي وقاص ، ومن الأَنصار الحارث بن الصمّة وكان أَحمرَ شديد الحمرة معتدل القامة . له في صحيح مسلم ثلاثة أَحاديث وخرّج عنه الأَربعة .

روى عنه بنو حمزة ، وزيادة ، وصيفي ، وسعيد بن المسيب . وقد مات بالمدينة في شوّال سنة ثمانٍ (أَو تسع) وثلاثين عن ثلاث وسبعين سنة رضي الله عنه ورحمه .

أبو وهب
صفوان بن أميـة

ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح
القرشيّ الجمحي المكيّ

أَحد أَشراف الطُلقَاءِ ، أُمه صفيَّة بنت معمر جُمحيةٌ أَيضاً ، وزوجته (اليعوم) الكِنانية . قُتل أَبوه يوم بدر كافراً ، ولما فتح رسول الله ، ﷺ ، مكة فر (صفوان) وذهب يسيح في الأَرض . فاستأْمن له ابنُ عمه عُمير بن وهب ، فأَمّنه رسول الله ، ﷺ . فأَعطاه عمامته فأَدركه عمير بجدّة فرجع به . فلما وقف على رسول الله ، ﷺ ، وهو في الناس ناداه : يا محمد ، هذا وهب بن عمير ، زعم أَنك أَمّنتني على أَن لي مسير شهرين . فقال رسول الله ، ﷺ : انزِل أَبا وهب . فقال : لا ، حتى تبشِّرني . فقال الرسول ، ﷺ : انزِل ولك مسيرُ أَربعة أَشهر . فنزل وسار مع رسول الله ، ﷺ ، إلى حُنين . وطلب منه رسول الله ، ﷺ ، عارية السلاح فقال : طوعاً أَو كرهاً ؟

فقال : « طوعاً ، عارية مضمونة » فأَعاره . فلما انهزم المسلمون يومئذ قال كِلدة بن الحنبل (وهو أَخو صفوان لأُمه) : الآن بطل السحر ، فقال له صفوان : اسكت فضَّ الله فاك ، فوالله لأَن يربني رجل من قريش أَحبُّ إليَّ من أَن يربّني رجل من هوازن .

ولما ظفِر المسلمون أَعطاه رسول الله ، ﷺ، وأَجزل عطيته فقال : ما طابت بهذا إلاّ نفس [نبي] . فأَسلم . وروي عنه أَنه قال : أَعطاني وإنه لأَبغضُ الخلق إليَّ فما زال يعطيني حتى إنه لأَحبُّ الخلق إلي .

وقد حسُن إسلامه ثم هاجر إلى المدينة ونزل على العباس ، فسأَله رسول الله ، ﷺ: أَين منزلُه ؟ فقال : عند العباس . فقال : نزلتَ على أَشدّ قريشٍ لقريش حباً . ثم قال رسول الله ، ﷺ: « لا هجرة بعد الفتح . ارجعْ أَبا وهبٍ إلى أَباطح مكة فقَرّوا على [مساكنكم] » . فرجع وأَقام بها حتى مات . وكان من [المطعِمين] هو وأَبوه وجدّه وابنه عبد الله ، وابن [ابنه] عمرو . ثم شهد اليرموك أَميراً ، وكان من المثرِين . وقيل إنه مَلَك قنطاراً من الذهب .

له في صحيح مسلم حديثٌ واحد وهو قوله « مازال يعطيني حتى إنه لأَحبُّ الناس إليّ » . وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه بنوه ، وسعيد بن المسيّب . وقد مات بمكة أَولَ إمارة معاوية سنة اثنتين وأَربعين رضي الله عنه ورحمه .

المتفق عليه من حرف الطاء

أبو محمد

طلحة بن عبيد الله بن عثمان

القرشي التيمي

أُمه (الصعبة) بنت عبيد الله الحضرمية ، أَسلمت . كان [طلحة] آدمَ كثير الشعر ليس بالسَّبط ولا بالجعد ، حسنَ الوجه رقيق العِرنين ، إذا مشى أَسرع . وكان [لا يغير] شعره [أَي لا يصبغه] . وكان رامياً في الإسلام . وكان نوفل بن خويلد بن العَروبة يأْخذه هو وأَبا بكر ويَقرِن بينهما بحبلٍ ويعذِّبهما ، ولذلك كانا يسمَّيان القرينَين . وأَسلم أَيضاً أَخوه لأَبيه عثمان بن عبيد الله ، ومن ولده عبد الرحمن بن عثمان له رؤية ورواية ، ولهما أَخ ثالث قُتِل يوم بدر كافراً . وكان أَخوه [أَي طلحة] من المهاجرين الزبيرَ بن العوام . ومن الأَنصار أَبا أَيوب وكعب بن مالك . وكان رضي الله عنه من السابقين في الإسلام والهجرة ، شهد المشاهد كلها غير بدر [إذ كان غائباً في تجارة له بالشام]، ويقال : بل بعثه النبي ، ﷺ ، [هو] وسعيد بن زيد يتجسَّسان الأَخبار وأَثبتَ أَجرَهما وسهمهما ، فلذلك عُدّ من البدريين . وكان له الأَثر العظيم يوم أُحد ، إذ رفع النبيَّ ، ﷺ، يومئذٍ وقد وقع في حفرة ، وبَرَك له وحمله على ظهره

بسلاحه حتى صَعِد به إلى الصخرة ، كما قاتل دونه ووقاه بيده ، فشُلّت ، وأَصابه يومئذ بضع وثلاثون أَو بضع وسبعون بين طعنةٍ وضربة ورمية . قال الزبير : فسمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « أَوجبَ طلحةُ » . وكان أَبو بكر إذا ذُكر عنده يومُ أُحد قال : ذاك يومٌ كله لطلحة . وسماه رسول الله ، ﷺ « طلحة الجود » و « طلحة الخير » و « طلحة الفيّاض » . وسماه أَيضاً « الصبيح المليح الفصيح » ، وأَخبر أَنه « مِمَّن قضى نحبه » وكان من الذين « استجابوا لله والرسول من بعد ما أَصابهم القرح » ومن الذين نزل فيهم قوله تعالى « ونزعنا ما في صدورهم من غلّ »[1] وقوله تعالى « فبشِّر عباد الذين يستمعون القول فيتبّعون أَحسَنَه »[2] وقوله « والذين آمنوا بالله ورسله أُولئك هم الصدّيقون والشهداءُ عند ربهم »[3] وقوله تعالى « محمدٌ رسول الله والذين معه أَشدّاءُ على الكفّار رحماءُ بينهم » الآية[4] .

ثم إنه أَحدُ العشرة ، وأَحد الستة أَصحاب الشورى ، وأَحد الثمانية السُبّاق إلى الإسلام ، وأَحد الرفقاء النّجباء ، وأَحد الخمسة

١ ــ الآية رقم ٤٧ من سورة (الحجر) .
٢ ــ الآية رقم ١٧ ورقم ١٨ من سورة (الزمر) .
٣ ــ الآية رقم ١٩ من سورة (الحديد) .
٤ ــ الآية رقم ٢٩ من سورة الفتح .

الذين أَسلموا على يد أَبي بكر رضي الله عنه . وكان من خطباءِ الصحابة ومشريهم وأَجوادهم . سمع عليّ كرّم الله وجهه رجلاً ينشد :

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إِذا ما هو استغنى ويُبعده الفقر

فقال [ذلك] أَبو محمد ، طلحة .

وأَخباره في الجود وسماحة النفس كثيرة ومناقبه جمة . له في الصحيحين سبعة أَحاديث اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بثلاثة .

روى عنه بنوه موسى ويحيي وعيسى وعمران وإِسحاق ، وأَبو عثمان النَّهدي ، وقد قُتل رضي الله عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين ، وكان أَول قتيل جاءَه سهم فقطع من رجله [عِرق النَّسا] ، وقيل أَصاب ثغرة نحره . وحين أَصابه السهم قال : بسم الله ، « وكان أَمر الله قَدَراً مقدوراً »[1] . واشتهر عند المؤرخين أَن راميه هو مروان بن الحكم وكان هو وهو في فئة واحدة ، وقيل إِن عليّاً رضي الله عنه دعاه قبل القتال وذكَّره بعض سوابقه فاعتزل القتال فأَصابه السهم وقد اعتزل . ويقال إِن عليّاً رضي الله عنه وقف عليه وهو صريع ، فنزل إِليه وجعل يمسح الغبار عن وجهه ولحيته ويترحّم عليه ويقول :

١ – الآية رقم ٣٨ من سورة الأحزاب .

يا ليتني متُّ قبل اليوم بعشرين سنة . وروي أَنه [أَي عليّاً] سمع بمسير طلحة والزبير وعائشة ومن معهم لحربه فقال : والله ما أَنكروا عليَّ شيئاً منكَراً ، ولا استأْثرتُ بمالٍ ، ولا قلتُ بهوى . بايَعوني فنكثوا بَيعتي قبل أَن يعلموا جَوْري من عدلي ، وإِني لراضٍ بحجةِ الله عليهم وعلْمه فيهم . ومع هذا فإِني مُعْذِرٌ إِليهم [وداعيهم] ، فإِن قبلوا وتابوا فالتوبة مقبولة والحق أَولى ما انصُرِف إِليه ، وإِن أَبوا أَعطيتُهم حد السيف وكفى به شافياً وناصراً .

وروي أَنه قال : إِني لأَرجو أَن أَكون أَنا وعثمان وطلحة والزبير ممن قال الله تعالى فيهم « ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ »[1] .

ولما قُتل (طلحة) دُفن إِلى جانب الفرات فرآه [حُلماً] بعضُ أَهله فقال : أَلا تريحوني من هذا الماءِ فإِني قد غرقتُ ، قالها ثلاثاً ، فأَخبَر [من رآه] ابنَ عباس فاستخرجوه بعد بضع وثلاثين سنة ، فإِذا هو أَخضر كأَنه السِّلْق ولم يتغير منه إِلا عُقصته . فاشتروا له داراً بعشرة آلاف ودفنوه فيها ، وقبرُه معروف بالبصرة يُتبرَّك به . وكان عمره يوم قُتل ستين سنة ، وقيل أَكثر من ذلك والله أَعلم .

وكان له من الولد عشرة بنين وأَربع بنات . أَما الذكور : فمحمد السجَّاد ـ ولِدَ في عهد رسول الله ، ﷺ ، وكان كثير العبادة ، وقد

١ ـ الآية رقم ٤٨ من سورة الحجر .

مرّ به عليٌّ وهو قتيلٌ يوم الجمل فترحم عليه وقال : هذا السجَّاد قتله بِرُّه بأَبيه - وعمران ، وأُمهما حمنة بنت جحش . وعيسى وكان ناسكاً ، ويحيي وكان من خِيار وِلدِه - أُمهما سُعدى . واسماعيل وإسحق ويعقوب - أُمهم أُم أَبان بنت عُتبة بن ربيعة . وموسى من خيارهم أَيضاً - أُمه خولة بنت القعقاع بن معبد . وزكريا ويوسف - أُمهما أُم كلثوم بنت أَبي بكر . وصالح وأُمه (الفَرْعة) التغلبيّة . وأَما الإِناث فعائشة ، شقيقة زكريا ويوسف ، تزوجها مصعب بن الزبير ، وأُم إِسحاق [تزوجها] الحسن بن عليّ ، (والصعبة) أُمها أُمُّ ولد ، ومريم أُمها أُم ولد . وذُكر في أَولاده صالح وعثمان رضي الله عنهم أَجمعين .

طارق بن أشيم (بن مسعود)

الأشجعي الكوفي

روى عنه حديثاً واحداً يقال أَنه لم يرو عن النبي ، ﷺ غيره ، ورواه عنه الجماعة خلا أَبا داود . روى عنه ابنه أَبو مالك فقط .

حرف الظاء

المتفق عليه

ظهير بن رافع

الأنصاري الأوسي العُقبي

عمُّ رافع بن خديج . أَخرجا له حديثاً واحداً هو حديث المزارعة . ولم يروِ عن النبي ، ﷺ ، غيره وقد انفرد بذكره الأَوزاعي عن أَبي النجاشي والله أَعلم .

حـــرف العين

المتفق عليه

أبو بكر الصـديق العتيق

عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة ، القرشيُّ التَّيْميُّ ، بينه وبين (مُرة) ستةُ آباءٍ كالنبي ، ﷺ ، موافقةً في النسَب كالعُمُر. وأُمه أُم الخير (سلمى) بنت صخر التيمية ، بنت عم أَبيه ، أَسلمت ؛ ولم يتفق لأَحد من الصحابة ما اتفق له من إسلام أَبويه وبنيه وبني بنيه . كان اسمه عبد الله ، وكُنيته أَبو بكر ، ولقبه (عتيق) ، والصدّيق. وهو أَول من لُقِّبَ في الإسلام وغلب عليه وعلى أَبيه الكُنية دون الاسم . وجملة من في الصحابة من اسمه عبد الله (مائتان وعشرون) رجلاً ليس فيهم عبد الله بن عثمان غيره . كان رضي الله عنه أَبيض نحيفاً خفيف العارضين ، أَحياناً يسترخي إزارُه عن حقويه ، معروقَ الوجه ، غائر العينين ، ناتئ الجبهة ، عاري الأَشاجع . ومات وقد شابَ وكان يخضِب بالحناّء [والكَتَمَ] . وكان قبل الإسلام ذا جاه عريض ورياسة ومالٍ ، مقدّماً في علم الأَنساب ، فلما دعاه النبي ، ﷺ ، لم يتردد ولم يتلَعْثم بل ترك عزّه ورياسته وصبر على الإيذاء . ولا خلاف أنه أَول من أَسلم من الرجال الأَحرار البالغين . وقد تأَخر إسلام أَبيه إلى يوم الفتح

وعاش مدة النبي ، ﷺ ، ثم خلافة ابنه ، وورث السدسَ مع ولد أَبي بكر ، ومات في خلافةِ عمر وله تسع وتسعون سنة . ولا يعرف خليفةٌ ورثه أَبوه إلاّ أَبو بكر رضي الله عنهما . ولم يعش لأَبي قحافة من البنين غيرُ أَبي بكر . ولا من البنات غير أُم فروة ؛ وهي التي قادت أَباها يوم الفتح وسلَبها المسلمون . ولما كبرت زوّجها أَبو بكر الأَشعث بن قيس الكِندي فولدت محمد بن الأَشعث . وكان أَخوه [أَي أَبا بكر] من المهاجرين عمر بن الخطاب ومن الأَنصار خارجةَ ابن زيد رضي الله عنهم .

ذكر نبذ من مناقبه وخصائصه

تقدم أَنه أَول من أَسلم وأَنه لم يتردد حين عرض عليه النبي ، ﷺ ، الإسلام ، وأَنه لم يتفق لأَحد من الصحابة من إسلام فروعه وأُصوله ما اتفق له . وثبت له أَفضل الفضائل بصحبة الهجرة المتضمِّنة لمناقب شتى أَكبرها قوله تعالى (ثاني اثنين[1] إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) ، ولذلك قال العلماءُ : من أَنكر صُحبة أَبي بكر كَفر ، لأَنه مكذِّبٌ لنصّ القرآن . واختصّه النبي ، ﷺ ، بإثبات أَهليّة الخُلَّة ، وبسد الخوخات الشارعة في المسجد إلاّ خوخته ، وأَخبر بأَنه أَمنُّ الناس عليه في صحبته وماله ،

---

١ – الآية رقم ٤٠ من سورة (التوبة) .

وبأَنه أَحبُّ الرجال إليه ، وأَنه أَرحمُ الأُمة للأُمة ، وأَنه أَول من يدخل معه الجنة ، وأَنه صاحِبُه على الحوض . وقد خَلَفه في الصلاة لما ذهب يُصلح بين بني عمرو بن عوف ، ثم لما تأَهب ، ﷺ ، للنُّقلة إلى ربه وعجَز عن الخروج [إلى الصلاة] قال : « مُروا أَبا بكر فليصلِّ بالناس » . وعورض [النبيّ] بعَرْض غيره فغضب وكرر المنع بقوله : لا ، لا ، لا . ثم أَردف بما فيه إشارةٌ إلى أَنه الخليفة من بعده بقوله : « يأْبى الله والمسلمون إلا أَبا بكر » . وهذا من أَدلّ الدلائل على صحة خلافته مع قوله ، ﷺ ، للمرأَة التي سأَلته وقالت له معرِّضة بالموت : أَرأَيتَك إن لم أَجدْك ؟ فقال : « إن لم تجديني فالقَيْ أَبا بكر » مع حديث إرادته كَتْب العهد ، وقوله : « أَخاف أَن يتمنى مُتمنٍ أَو يقول قائل أَنا أَولى » ثم قال : « يأْبى الله والمسلمون إلاّ أَبا بكر » مع أَحاديث المنامات الدالة على ذلك منه ومن غيره ، ﷺ ، (وقد تقرر أَن رؤيا الأَنبياء وحي) وأَمرِه ، ﷺ ، بالاقتداء بعده بأَبي بكر وعمر ، وتأْميرِه إياه على الحج ، مع دلائل كثيرة منتشرة على ذلك .

وقد كانت بيعته إجماعاً من الصحابة الذين هم أَعرَفُ بالحال وأَدرى بصحة الدليل في المقال . والإجماع حجة قطعيّة من غيرهم ، فما ظنّك بهم ! ومن مناقبه ثبات قلبه وشدة بأْسه ورصانة عقله

في المواطن الصعبة التي تطيش[1] فيها عقول الرجال وتدهش فيها الأَبطال ، من ذلك : يوم بدر ، وأُحد ، والحديبية ، ويوم وفاة رسول الله ، ﷺ ، وبعده ، حين ارتدّت العرب ومنعت الزكاة واختلاف آراءِ الصحابة في قتالهم مع تكلُّمهم بالتوحيد . قال عمر : كيف تقاتل الناس وقد قال ، ﷺ : « أُمرتُ أَن أُقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلاّ الله فإذا قالوها عصموا مني دماءَهم وأَموالهم إلا بحقّها وحسابُهم على الله » ؟ فقال : الزكاة حق المال . وقال : والله لأُقاتلنَّ من فرَّق بين الصلاة والزكاة . والله لو منعوني عَناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله ، ﷺ ، لقاتلتُهم على منعها . ونصب [أَبو بكر] وجهه وقام وحده حاسراً مشمِّراً حتى رجع الكلُّ إلى رأْيه ، ولم يمتْ حتى استقام الدين ومَرَجَ أَمرُ المرتدّين . ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها : توفي النبي ، ﷺ ، ونزل بأَبي ما لو نزل بالجبال الراسيات لَهاضَها ، [وذلك] في كلام كثير تكلّمتْ به رداً على من تعرض لسبّ أَبيها . ولما فرغ [أَبو بكر] من قتال أَهل الردّة بعث أَبا عبيدة إلى الشام وخالد بن الوليد إلى العراق ، ففتح الله عليهما . ومن ذلك ثباتُه يوم وفاته كما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما حضرتْ أَبي الوفاة جئت لأُكلّمه في طلحة

---

١ ــ في الأصل (تسترك) .

ابن عبيد الله فإذا هو يُحشرج ، فقلت : « إذا حشرجتْ يوماً وضاق بهـا الصدرُ » فقال : يا بنية (أَو غير ذلك) ؟ « وجاءَت[1] سكرةُ الموتِ بالحق ذلك ما كنتَ منه تحيد » ، ثم رفع يديه وقال : اللهم إني لم آلُ .

ومن مناقبه السبقُ إلى أَنواع الخيرات ، من ذلك حديث : « من أَصبحَ منكم اليوم صائماً ؟ » ومنه قول عمر : ما سابقتُ أَبا بكر إلى خير إلا سبقني ، ومنه افتداؤه سبعةً ممن كان يعذَّب في الله . ومن مناقبه فهم إشاراتٍ صدرت من النبي ، ﷺ ، غَمُضَت على غيره كحديثِ أَن عبداً خيّره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده . ومن ذلك تعبيره الرؤيا بحضرة النبي ، ﷺ ، وفتواه في حياته ، وبحضرته .

ثم إنه أَولُ من جَمَعَ القرآن ، وأَول خليفة في الإسلام ، وأَول من أَقام للناس حجّهم في حياة رسول الله ، ﷺ وبعده . ومن مناقبه مناظرتُه للصحابة في حديث أَهل الردة ، وجمعُ القرآن وإقامةُ الدليل حتى شرح الله صدورهم لما شرح صدره له ، ومنها نزولُ آيٍ كثيرة من القرآن فيه وبسببه ، ودخولُه في عموم كثير منها . ومنها فضيلةُ المصاهرة ، وكانت ابنته أَحظي نساءِ رسول الله ، ﷺ .

١ — الآية رقم ١٩ من سورة (ق) .

ومنها أَنه تنزّه عن شرب الخمر في الجاهلية والإِسلام ، وعن قول الشعر في الإِسلام . ومنها أَنه هو وأَبوه وابنته أَسماءُ وابنها عبد الله بن الزبير أَربعة متوالدون صحَّ لكلِّهم سماعٌ من النبي ، ﷺ ، وثبت في بنيه أَيضاً من وجه آخر وهو من جهة ابنه عبد الرحمن ، ومحمد ابن عبد الرحمن أَبو عتيق ، لكن أَبا عتيق صحت له رؤية دون رواية . ولا يعلم ذلك في غير بيت أَبي بكر . ومنها إِيفاؤه عِداتِ النبي ، ﷺ ، وبرُّ من كان يبره ، وقوله . والذي نفسي بيده ، لَقرابة رسول الله ، ﷺ ، أَحبُّ إِليَّ أَن أَصلَ من قرابتي .

ثم إِنه لم يفُته مشهد من المشاهد والأَحاديثُ والأَخبار في تفاصيل مناقبه وكراماته وبركاته وشجاعته وصَدقته ومقاماته في العبادة والزهادة والخوف والرجاءِ والتعفّف والتواضع – كثيرةٌ منتشرة . وقد أَثنى عليه كثيرون من الصحابة بما يطول شرحه . ومَدَحَه حسّان ، فقال :

خيرُ البرية أَتقاها وأَفضلها ... بعد النبي وأَولاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ... وأَول الناس منهم صدَّق الرسلا

روى رضي الله عنه في الصحيحين ثمانية عشر حديثاً ، اتفقا على ستة ، وانفرد البخاري بأَحد عشر ، ومسلم بواحد ؛ وخرّج له الجماعة .

روى عنه ابن عباس ، وأَنس ، وقيس بن أَبي حازم . وقد توفي رضي الله عنه بين المغرب والعِشاءِ من ليلة الثلاثاءِ لثمانٍ بقين من جُمادى الآخرة (وقيل يوم الجمعة لتسع بقين منه) سنة ثلاث عشرة ، وغسَّلته زوجته أَسماءُ بنت عميس بوصيةٍ منه ، وصبَّ عليه الماءَ ابنه عبد الرحمن ، وحُمل على السرير الذي كان ينام عليه النبيُّ ، ﷺ ، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه تجاه المنبر النبوي وكبَّر أَربعاً . وسبب موته كمدٌ باطن حلَّ قواه عن التدريج ، ويقال مات من السُّلّ ، وقيل اغتسل في يوم باردٍ فَحُمَّ خمسة عشر يوماً ثم مات ، وقيل أَكلَ هو والحارث بن كلدة خزيرة ، فقال له الحارث : ارفع يدك ، إن فيها [أَي في الخزيرة] لَسُمَّ سنةٍ ، وأَنا وأَنت نموت في يوم واحد . فكان كذلك .

وأَشهر الأَقوال في سنه ثلاث وستون سنة وكان مولده بعد عام الفيل بسنتين وأَربعة أَشهر إلا أَياماً . وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أَشهر واثنتي عشرة ليلة . وهي المدة التي سبقه بها رسول الله ، ﷺ ، في الولادة . ولما نُعي إلى أَبيه بمكة قال : رزءٌ جليل .

وكان له من الولد ثلاثة بنين وثلاث بنات . أَما البنون : فعبد الله أُمه قبيلة (أَو قبلة) العامرية ، شهد فتح مكة وحُنيناً والطائف وجُرح بها فانتقض عليه الجرح في خلافة أَبيه فمات بها وترك

سبعة دنانير ، فاستكثرها أَبوه ، ولا عقب له . وعبد الرحمن ، وسيأْتي ذكره عند مسنده . ومحمد وكُنْيَتُه أَبو القاسم - أُمه أَسماءُ بنت عميس وكان عليٌّ تزوجَها فنشأَ في حِجره ، فشهد معه حروبه ، وولاّه مصر فحاربَ واليها لمعاوية (عَمْرو بن العاص)فقُتل محمد بن أَبي بكر وأُحرق .

وأَما البنات فعائشة وأَسماءُ ، وسيأْتي ذكرهما في مسندهما ، وأُم كلثوم وكان مات وهي في بطن أُمها . وقال : ما أَراها إلا جارية - أُمها حبيبة بنت خارجة الأَنصارية ، وقد تربَّت في حجر عائشة ، فخطبها إِليها عمر بن الخطاب فأَنعمت له ، وكرهت ذلك أُم كلثوم فاحتالت له عائشة بحيلةٍ فأَضرب عنها . ثم تزوّجها طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم أَجمعين .

أبو حفص
عمـر بن الخطاب

والخطاب بن نُفيل بن عبد العزّى بن ريَاح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عديّ بن كعب ، القرشيُّ العدويُّ المدنيُّ أَمير المؤمنين . وأُمه حيثمة بنت هاشم بن المغيرة (وقيل بنت هشام بن المغيرة) أُخت أَبي جهل . والصوابُ هو الأَول . كنّاه رسول الله ،

ﷺ ، أَبا حفص ، وسمّاه الفاروق - لتفريقه بين الحق والباطل .

وروي أَن اسمه في السماءِ « الفاروق » ، وفي الإِنجيل « كافي » ، وفي التوراة « المنطَق بالحق » وفي الجنة « سراج » . وصِفَتُه في الكتب القديمة « قرنُ حديد » ومعناه أَنه لا تأْخذه في الله لومة لائم . وجُملة مَن في الصحابة اسمه « عمر » ثمانية ، ليس فيهم ابن الخطاب غيره .

كان رضي الله عنه آدم شديدَ الأُدمة ، وكان طَوالاً أَصلع أَجلح ، شديد حمرة العينين ، خفيف العارضين ، وكان أَروح . [وقد] أَسلم بعد خروج مُهاجِرة الحبَشة ، وكان إسلامه متمماً لأَربعين ، وكان النبي ، ﷺ ، قد قال : « اللهم أَعِزَّ الإِسلام بأَحبِّ الرجلين إِليك ، عمر بن الخطاب أَو أَبي جهل بن هشام » . وكان قبل الإِسلام شديداً ذا شكيمة لا يرام ما وراءَ ظهره ، فكان لإِسلامه موقع عظيم . وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان إِسلام عمر فتحاً ، وهِجرته نصراً ، وإمارته رحمة . وما زلنا أَعزةً منذ أَسلم عمر . وفي إِسلامه نزل قوله تعالى (يا أَيُّها[1] النبيّ حسْبُكَ اللهُ ومن اتّبعك مِن المؤمنين) . وسبب إِسلامه أَن أُخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد كانا قد أَسلما - وكانا يُخفيان إِسلامهما عنه - فلما أُخبِر بإِسلامهما أَقبل إِليهما

١ - الآية رقم ٦٤ من سورة الأنفال .

فأَخذ يعذّبهما ، فشجَّ وجه أُخته ووطئ خَتَنَه ، ثم ندم وقال : أَعطوني الكتاب الذي عندكما . فقالت له أُخته : إنك نَجسٌ ولا يمسُّه إلا المطهّرون . فاغتسل ثم توضـأَ ثـم تناول الصحيفة وقـرأَ سورة طه إلى قوله تعالى : « إنني أَنا الله لا إله إلاّ أَنا فاعبدْني[1] » فرقَّ ووقع الإسلام في قلبه ، ثم ذهب يطلب النبي ، ﷺ ، فوجده هو وأَصحابه مستَخْفين في دارٍ قرب الصَّفا . فلما أَحسُّوا به ارتاعوا ، فقال حمزة : ايذنوا له ، فإن يُرِد الله به خيراً أَسلم ، وإن يكن غير ذلك يكن قتلُه علينا هيِّناً . فلما دخل أَخذ النبي ، ﷺ ، بمجامع ثوبه وقال : « ما أَنت بمنْتهٍ يا ابن الخطاب حتى يُنزل الله بك من الخِزي والنَّـكال ما أَنزل بالوليد بن المغيرة . اللهم اهدِ عمر » . فقال عمر : أَشهدُ أَن لا إله إلاّ الله وأَنك رسول الله ، ثم خرج وأَعلن بإسلامه ، فمال عليه أَهل الوادي يقاتلونه ويرمونه حتى حال بينهم وبينه العاصُ بن وائل وأَجاره منهم . ولم يزل ذلك دأْبه ودأْبهم حتى هاجر .

وروي عنه قال : ولما أَردتُ الهجرة اتَّعَدْتُ[2] أَنا وعيّاش بن ربيعة ، وهشام بن العاص ، إضاءَة بني غفار وقلنا : « أَيُّنا لم يصبح عندها فقد حُبس ، فليمْضِ صاحباه . » فأَصبحتُ عندها أَنا وعياش ابن أَبي ربيعة وحُبس هشام وفُتن فافتتن .

---

١ – الآية (١٤) من سورة طه .   ٢ – ايتعدت : تواعدت .

ذكر نبـذ من فضائله

كان رضي الله عنه من قديمي الإسلام والهجرة ، وممن صلّى إلى القِبلتين وشهد المشاهد كلها ، وتوفي رسول الله ، ﷺ، وهو عنه راضٍ وشهد له بالجنة ، وبالشهادة ، وأَخبر أَن « الحق على لسانه وقلبه » ، وأَن رضاه وغضبه عدلٌ ، وأَن الشيطان يفرُّ منه ، وأَن الله عز وجل أَعزَّ الإِيمـان به ، وبـأَن أَهل السماءِ استبشروا بإِسلامه وسماه : عبقرياً ، ومحدّثاً وسراجَ أَهل الجنة ، وصاحبَ رحى دارة العرب ؛ وبـأَنه يعيش حميداً ويموت شهيداً وأَنه رجل لا يحب الباطل ، وأَنه من الرفقاءِ النجباءِ . وأَنه لو كان بعده نبيٌّ لكان عمر واختصه بفضل لبنٍ شرِبه في رؤيا رآها ، وأَوّلَ ذلك ، ﷺ، بالعلم ، وأَخبر أَنه ما دام [عمر] في الناس لا تصيبهم فتنة ، وأَخبره بقَصره في الجنة ، وقال له حين استأْذنه في العمرة : « لا تَنْسَنا يا أَخي من دعائك » وناهيك بها فضيلة . قال عمر رضي الله عنه : لقدْ قال لي [النبي] كلمة ما أُحبُّ أَن لي بها الدنيا .

ومن مناقبه موافقته للتنزيل في خمسة عشر موضعاً : تسعٌ لفظيّات وأَربعٌ معنويات ، واثنتان في التوراة . قال علي كرم الله وجهه : إنا كنا لَنرى أَن في القرآن لَكلاماً من كلامه ورأْياً من رأْيه . وقال عبد الله بن عمر : ما نزل بالناس أَمرٌ فقالوا فيه وقال عمر إلا نزل

القرآن بوفاق قول عمر . ونزل فيه وبسببه كثير من القرآن ، وله فضيلة المصاهرة .

ثم إنه أَول من جَمَعَ الناس لقيام رمضان ، وأَول من تسمّى بأَمير المؤمنين ، وأَول من كتب التاريخ من الهجرة ، وأَول من عسَّ في عمله وحمل الدِرّة وأَدّب بها ، ووضع الخراج ، ومصَّر الأَمصار ، واستقضى القضاة ، ودوّن الدواوين وفرض الأَعطية ، وحج بالناس عشر حِجج متوالية ، وحج بأُمهات المؤمنين في آخر حجةٍ حجها . وقد فتح الله عليه في سني خلافته دمشقَ ثم القادسية حتى انتهى الفتح إلى حِمص وجَلولاءَ والرقةِ والرُّهاءِ وحرَّانَ ورأْسِ العين والخابورِ ونصيبينَ وعسقلانَ وطرابلُسَ وما يليها من الساحل وبيتِ المقدس وبَيْسانَ واليرموك والجابية والأَهوازِ والبربرِ والبُرُلُّس .

وقد ذلَّ لوطأَته ملوك فارس والروم وعتاة العرب ، قال بعضهم : كانت دِرَّة عمر أَهْيَبَ من سيف الحجّاج . وبلغ من هيبته أَن الناس تركوا الجلوس في الأَفنية ، وكان الصبيان إذا رأَوه وهم يلعبون فرّوا ، [مع أَنه] لم يكن جباراً ولا متكبراً ، بل كان حاله بعد الولاية كما قبلها بل زاد تواضعه . وكان ربما حمل القِربة على ظهره لأَرامل المدينة ، ويحمل لهم صِلَتَهم من بيت المال ، ويحلب لهم شياههم . وربما أَوقد تحت قدورهم ونفخ النار وصليَ حَرَّها ودخانها .

وكان يسير منفرداً من غير حَرَس ولا حُجّاب ، ولم يَغُرَّه الأَمر ، ولم تُبطره النعمة ، ولا استطال على مؤمن بلسانه ، ولا حابى أَحداً في الحق لمنزلته . وكان يقول للمسلمين : إنما أَنا ومالُكم كوالي اليتيم ... إن استغنيتُ استعففت وإن افتقرتُ أَكلتُ بالمعروف .

وأَخباره في الحِلم والعلم والفهم ، والتلطُّف في استنباط الحكم ، والفراسات الصادقة والكرامات الخارقة ، ووقوفه عندالكتاب والسنّة ، ومحبته لرسول الله ، ﷺ ، وغَضبِهِ لِغضَبِه ورضاه لرضاه ، وخوفه وبكائه ومحاسبته نفسهَ وشفقته على رعيته وثناء الصحابة عليه وغيرهم – معروفة ، وتفاصيل ذلك أَكثر من أَن تُحصَر والله أَعلم .

أَخرج له الشيخان واحداً وثمانين حديثاً ، اتفقا في ستة وعشرين ، وانفرد البخاري بأَربعة وثلاثين ، ومسلم بواحد وعشرين ؛ خرّج عنه الأَربعة وغيرهم . وروى عنه بنوه عبد الله ، وعاصم ، وحفصة ، ومولاه أَسلم ، وابن عباس وغيرهم .

استخلفه أَبو بكر رضي الله عنهما ونصّ عليه بأَن أَعطاه كتاباً مختوماً ، فلما عَرف ما فيه قال حملّتني عبئاً لا أَضطلع له ، فقال له : ما آثرتُك بها ولكن آثرتها بك ، وما قصدت بها مساءَتك لكن رجوتُ إدخال السرور بك على المؤمنين .

وقد أَتى على هذا المعنى الحطيئة حيث قال :

ما آثروك بهـا إذ قدّموك لهـا لكن لأَنفسهم كانت بك الأَثر

فبويع بالخلافة صبيحة وفاته [أَي وفاة أَبي بكر] . وكانت بيعته إجماعاً كبيعة أَبي بكر ، واستشهد رضي الله عنه لأَربع بقين من ذي الحجة ، وقيل طُعن لذلك ومات في آخر سنة ثلاثٍ وعشرين مَصْدَرَه[1] من الحجّ . وكان قتْله على يـد أَبي لؤلؤة فيروزٍ غـلامِ المغيرة بن شعبة ، وكان [هذا] نصرانياً أَو مجوسياً .

وسببُ ذلك أَن عمر رضي الله عنه قد كان منع الكفّار من الإقامة بالمدينة فكتب إليه المغيرة بن شعبة (وهو عامله على الكوفة): إن لي غلاماً ولديه منافع كثيرة ، وأُريد أَن تأْذن له . وكان المغيرة قد ضرب عليه [أَي على غلامه] في كل شهر مائة درهم (وقيل في كل يوم أَربعة دراهم) . فلما قدم المدينة شكا إلى عمر من ضريبته ، فقال له عمر : ما تُحسن من الأَعمال ؟ فقال : نجاراً ، حداداً ، نقاشاً . فقال له عمر : ما خَراجك كثيرٌ عليك . فقال : وسِع الناس كَلَّهم عدلُه غيري . وأَضمرَ قتله ، فاصطنع خنجراً له رأسان وسَمَّه ثم أَتى به الهرمزَان ، صاحبَ بَشير ، فقال له : ما ترى هذا ؟ فقال : أَرى أَنك لا تضرب به أَحداً إلا قتله . فبكّر عدوُّ الله في

---

١ ــ مَصْدَرَه : عودته .

الخروج إلى صلاة الصبح وقام خلف عمرَ . فلما سوّى عمر الصفوف وكبّر للإحرام (وجأَه)[1] عدوُّ الله في خاصرته . وفي روايةٍ أَنه طعنه ثلاث طعنات إحداهنّ من تحت سُرَّته ، وهي التي قتلته ، فأَخذ عمرُ بيد عبد الرحمن بن عوف واستخلفه على بقية الصلاة وسقط . وقيل إن الطعنة أَصابته قبل الدخول في الصلاة ، وأَن عبد الرحمن بن عوف إنما استخلفه الناس . ثم إن العِلج أَخذ خارجاً يطعن بسكّينه كلّ من عرض له حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم تسعة أَو سبعة ، فأَلقى رجل من المسلمين على عينيه بُرْنُساً فأَعماه به . فلمّا عرف أَنه مقتول قتل نفسه .

ولما قُضيت الصلاةُ حُمِلَ عمر رضي الله عنه إلى منزله وسأَل مَن قاتِلُه ؟ ، فقيل له : غلام المغيرة بن شعبة فقال : الصَنَع ؟ فقيل له نعم ، فقال : الحمد لله الذي لم يجعل منيَّتي على يد رجل يدَّعي الإسلام .

ثم دخل عليه المسلمون أَرسالاً يُثنون عليه ويذكّرونه سوابقه في الإسلام فيأْنس إلى كلام ابن عباس ويقول له : كرِّرْ عليّ حديثك . وكان يقول في أَثناءِ الثناءِ : وددتُ أَن ذلك كفافاً لا عليّ ولا ليَ . وأَقبلت أُم المؤمنين حفصةُ ، والنساءُ يسترنها (فولجت عليه) ، وخرج

١ ـ وجأه ـ طعنه .

الناس لمجيئها ، فبكت عنده ساعة ثم خرجت . وكان ينشد في خلال ذلك ورأْسه في حجر ابنه عبد الله :

ظلومٌ لنفسي غير أَني مُسلِمٌ أُصلّي صلاتي كلها وأَصوم

ولما سقوه اللبن والماءَ وخرجَ من جرحه عرفوا أنه ميت ، فسأَلوا منه الاستخلاف ، فأَبى عليهم وقال : لا أَتحمّلها حياً وميتاً . ثم بدا له فجعل الأَمر شورى في ستة : علي ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أَبي وقاص ، يحضرهم ابنه عبد الله وليس منهم . وأَجَّلهم ثلاثاً وأَمر صُهيباً أَن يصلّي للناس تلك الأَيام ، وأَرسل ابنه عبد الله إلى عائشة يستأْذنها أَن يُدفن مع صاحبيه . فلما جاءَها قالت : كنتُ أُريده [القبر] لنفسي فلأُوثرنّه اليوم على نفسي . فلما جاءَ عبد الله وأَخبره بإِذن عائشة فرح كثيراً وحمد الله تعالى وقال : ما كان شيءٌ أَهمَّ من ذلك . ثم أَقبل على ابنه عبد الله يوصيه بدَينه وهو ستة وثمانون أَلفاً ، وقال : إن وفى به مال آل عمر فأَدِّ منه ، وإلاّ فسل بني عدي ، فإن لم تفِ أَموالهم فَسَل في قريش ولا تَعْدُهم إلى غيرهم . وأَقام بعدما طُعن ثلاثاً ، ولما مات عظُم رزؤه وجلَّ حتى كأَنَّ الناس لم تصبْهم مصيبة قبل ذلك . وكان له من الولِد تسعة بنين وأَربع بنات ، أَما البنون : فعبد الله الأَكبر وسيأْتي ذِكره ، وعبد الرحمن الأَكبر ـ أُمه زينب بنت

مظعون . وزيد الأَكبر ـ أُمه أُم كلثوم بنت علي بن أَبي طالب ، وجدّته فاطمة البتول . وعاصم ـ أُمه أُم كلثوم جميلةُ بنت عاصم بن ثابت حَمِيِّ الدَّبْر ، وكان اسمها عاصية فسماها رسول الله ، ﷺ ، جميلة (وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أمه أُم عاصم بنت عاصم ابن عمر) وزيد الأَصغر وعُبيد الله ـ أُمهما مُلَيكة بنت جرولَ الخزاعية . وكان عُبيد الله شجاعاً وهو الذي قتل ابنَةَ أَبي لؤلؤة ، والهرمزان ، وقُتل هو يوم صِفين مع معاوية . وعبد الرحمن الأَوسط ـ أُمه لَهية أُم وَلَد ، وهو (أَبو شحمة) المجلود في الحدّ . وعبدُ الرحمن الأَصغر ـ أُمه أُم ولد . وعياض ـ أُمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل .

وأَما البنات : فحفصة أُم المؤمنين وهي شقيقة عبد الله ، ورقية شقيقة زيد الأَكبر ، وفاطمة ـ أُمها أُم حكيم بنت الحارث بن هشام ابن المغيرة ، وزينب أُمها فليهة أُم ولَد ، رضي الله عنهم .

أبو عمـرو
عثمــان بن عفان

ابن أَبي العاص بنِ أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأُمويُّ المكيُّ . وهو أَقرب العشَرة بعد عليّ نسباً إلى رسول الله ، ﷺ ، وأُمه أَروَى بنت كرير العبشمية ، أَسلمت وأُمها أُم حكيم البيضاءُ بنت عبد المطلب توْءَمةُ أَبي النبي ، ﷺ. وقد لُقّب عثمان « ذا النورَين » لجمعه بين ابنتَيْ رسول الله ، ﷺ ، قيل ولم يتزوج ابنتي نبيٍّ غيرُه . وجملة من في الصحابة اسمُه « عثمان » ثلاثة عشر ، ليس فيهم مَن أبوه (عفان) غيره .

كان رضي الله عنه رَبعة ليس بالطويل ولا بالقصير ، حسن الوجه به نقباتُ جدري ، أَقناً ، رقيقَ البشرة ، عظيم اللحية في طول ، كثير الشعر ، أَسمر ، لهُ جمة أَسفل أُذنيه ، أَصلع . وكان يصفّر لحيته . وقد أَسلم بعد نيفٍ وثلاثين رجلاً ، وكان ممن أَسلم بوساطة أَبي بكر . ولما جاءَ به [أَبو بكر] إلى رسول الله ، ﷺ ، قال له : « يا عثمان ؛ أَجب الله إلى جنّته فإني رسول الله إليك وإلى خلقه » قال : فوالله ما تمالكتُ حين سمعتُ صوته أَن أَسلمت . وأَسلمتْ أُخته لأَبيه (آمنة بنت عفان) ، وإخوته لأُمه : الوليد وخالد وعمارة وأُم كلثوم – بنو عُقبة بن أَبي معيط . وقد هاجر (عثمان) رضي الله

عنه إلى الحبشة مع زوجته رقيَّة بنت رسول الله ، ﷺ، وهو أول مهاجرٍ إليها . ثم هاجر ثانية إلى المدينة .

روي أنَّ النبي ، ﷺ قال حين هاجر عثمان ورقية بنت رسول الله ، ﷺ: « والذي نفسي بيده ، إنه لأَولُ من هاجر بعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام » .

ذكر نبــذ من فضائله

كان رضي الله عنه من السابقين الأَولين ، ممن صلى إلى القبلتين ، وهاجر الهجرتين ، وزُوّج الابنتين ، وأُوتي من الأَجر كِفْلَين . وقد قام بنفسه وماله في واجب النُّصرة ، ثم جهز جيش العُسْرة بتسعمائة وخمسين بعيراً وخمسين فرساً . كما اشترى (بئر رومة) بعشرين أَلفاً وتصدّق بها وجعل دلوه فيها كدلاءِ المسلمين . وابتاع (عثمان) توسعة المسجد بخمسة وعشرين أَلفاً . وكل ذلك ضمِن رسول الله ، ﷺ، في فِعله الجنة .

ثم إنه أَحدُ العشرة المبشَّرين بالجنة ، وأَحد الستة الذين جعل عمرُ الأَمر شورى بينهم ، وأَخبر أَن رسول الله ، ﷺ، توفي وهو عنهم راضٍ ، وأَحد الخمسة الذين أَسلموا على يد أَبي بكر ، وأَولُ من

هاجر إلى الحبشة ، وأولُ من شيّد المسجد ، وأَولُ من خطَّ المفصَّل ، وأَول من ختم القرآن في ركعة .

ولقد زوّجه رسول الله ، ﷺ ، ابنته رُقيَّة ، فلما ماتت زوّجه أُم كلثوم ، فلما ماتت تأَسّف رسول الله ، ﷺ ، على مصاهرته فقال: « والذي نفسي بيده ، لو كان عندي ثالثة لزوَّجتكها يا عثمان » ، وفي رواية : لو كان عندي أَربعون بنتاً لزوجتُهن عثمان ، واحدة بعد واحدة . وأَثبت له رسول الله ، ﷺ ، سهم البدرِيّين وأَجرهم ، وكان تخلُّفه عنها لتمريض زوجته ابنةِ رسول الله ، ﷺ. وبعثه رسول الله يوم الحديبية إلى أَهل مكة لكونه أَعزَّ بيتٍ بمكة . واتفقت بيعة الرضوان خلفه فضرب رسول الله ، ﷺ ، بشماله على يمينه وقال : « هذه يد عثمان » فقال الناس : هنيئاً لعثمان . واختصه رسول الله ، ﷺ ، بكتابة الوحي حال الوحي وأَخبر أَنه أَشدّ هذه الأُمة حياءً ، وأَن الملائكة تستحي منه ، واستغرق (الرسول) في الدعاءِ له يوم العُسرة ، ورفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه وتمنى محادثته في بعض الأَحوال . وثناؤه عليه غير منحصر . وعنه (وقد تُكُلِّم في شأْن خلافته ببعض الإنكار) فتشهدَّ ثم قال : أَما بعد فإن الله بعث محمداً بالحق فكنت ممن استجاب لله ورسوله ، وهاجرت الهجرتين وبايعت رسول الله ، ﷺ ، فوالله ما غششتُه ولا عصيتُه

حتّى توفاه الله ، ثم أبا بكر مِثله ، ثم عمر كذلك ، ثم استُخلفتُ ، أَفليس لي من الحق مثلُ الذي لهم ؟

وعنه ، قال : ما تغنيَّت ولما تمنيَّت ولا وضعت يدي اليمني على فرجي مُذ بايعت (بها) رسول الله ، ﷺ ، وما مرَّت بي جُمعة إلا وأُعتق فيها رقبة ، ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام ، ولا سرقت .

ثم إنه نزل فيه ونزل بسببه آيات من كتاب الله تعالى وأثنى عليه جمع من الصحابة منهم عليّ ، وابنه الحسن ، وابن عمر ، والبَراءُ بنُ عازب ، وبركاتُه وكراماته ومتابعته للسنّة ودؤوبهُ في قيام الليل وتهجُّده واسع شائع .

أَخرج له الشيخان ستة عشر حديثاً ، اتفقا في ثلاثة ، وانفرد البخاري بثمانية ، ومسلم بخمسة ؛ وخرّج له الأَربعة .

روى عنه خلائق من الصحابة والتابعين ، وكان أَخوه من المهاجرين عبدَ الرحمن بن عوف ، ومن الأَنصار أَوسَ بنَ ثابت أَخا حسّان . وقد بويع بالخلافة يوم السبت (عاشر المحرم) ، ثالثَ دفنِ عمر ، وصفَة بيعته أَن الستة الذين عينّهم عمر جعلوا الأَمر في ثلاثة ، ثم جعل الثلاثة أَمرهم إلى عبد الرحمن بن عوف بعد أَن عاهد الله لهم أَن لا يأْلو عن أَفضلهم ، ثم أَخذ عليهم العهد والميثاق

أن يسمعوا ويطيعوا لمن عينّه وولاّه ، فلما أَحكم بيْعَتهم على الإبهام جمع الناس ووعظهم وذكّرهم ثم أَخذ بيد عثمان وبايعه وبايعه الناس على ذلك . فلما تمت بيعته أَخذ (حاجباً) هو (حمران) مولاه ، وكاتباً هو (مروان بن الحكم) . وفتح الله عليه في أَيام خلافته الاسكندرية ثم سابور ثم إفريقية ثم قبرص ، ثم اصْطَخْر الآخِرة وفارسَ الأُولى ، ثم خوز وفارس الآخرة ، ثم طَبْرُستان ودربُجُرْد وكرمان وسِجِسْتان ، ثم الأَساورة في البحر ، ثم ساحل الأَردن . وانبسطت الأَموال في زمنـــه حتى بيعت جارية بوزنها ، وفرس بمائة أَلف ، ونخلة بأَلف درهم . وحجّ بالناس عشر حجج متوالية .

وسببُ حصره وقتله والخروج عليه أَنه كان كَلِفاً بأَقاربه وكانوا قرابة سوء . وكان قد ولّى على أَهل مصر عبد الله بن سعد بن أَبي السَّرح فشكَوه إليه ، فَوَلّى عليهم محمد بن أَبي بكر الصدّيق باختيارهم له ، وكتب لهم العهد وخرج معهم مددٌ من المهاجرين والأَنصار ينظرون فيما بينهم وبين ابن أَبي السَّرح . فلما كانوا على ثلاثة أَيام من المدينة ، إذ هم بغلام عثمان على راحلته ومعه كتاب مفترىً ، وعليه خاتم عثمان ، إلى ابن أَبي السرح يحرّضه ويحثه على قتالهم إذا قدِموا عليه . فرجعوا به إلى عثمان فحلَف لهم أَنه لم يأْمر به ولم يعلم من أَرسله ، وصَدَق رضي الله عنه فهو أَجلّ قدراً

وأنبل ذِكراً وأورع وأرفع من أن يجري مثلُ ذلك على لسانه أو يده أو يكون له خائنة الأعين أو الألسن .

وقد قيل إن مروان هو الكاتب والمرسِل . ولما حلف لهم عثمان طلبوا منه أن يسلِّم إليهم مروان ، فأبى عليهم ، فطلبوا منه أن يخلع نفسه فأبى ، لأن النبي ، ﷺ كان قد قال له : « يا عثمان ، إنه لعل الله أن يُلبسك قميصاً فإن أرادوك على خلْعه فلا تخلعه » .

ولما أبى عليهم عثمان ذلك ، اجتمع نفر من أهل مصرَ والكوفة والبصرة وساروا إليه ، فأغلق بابه دونهم ، فحاصروه عشرين (أو أربعين) يوماً . وكان يُشرف عليهم في أثناء المدة ويذكّرهم سوابقه في الإسلام والأحاديث النبوية المتضمنة للثناء عليه والشهادة له بالجنة ، فيعترفون بها ولا ينكفّون عن قتاله . وكان معه في الدار نحو ستمائة رجل ، فطلبوا منه الخروجَ للقتال ، فكره وقال : إنما المراد نفسي وسأَقي المسلمين بها . فدخلوا عليه من دار أبي حَزْمٍ الأنصاري فقتلوه والمصحفُ بين يديه فوقع شيءٌ من دمه عليه .

وقد شاهدتُ المصحف الكريم وثَمَّ مواضعُ في سورة البقرة قد تغيّرت من كثرة مَسِّ الأيدي ، يقول أهل المدينة إنها المواضعُ التي وقع عليها الدم ، منها قوله تعالى « فسيكفيكَهُم الله وهو السميع

العليم »[1] . وقتلوه ثاني عَشَرَ ذي الحجة يوم الجمعة . وكان يصلي للناس في مدة الحصر أَبو هريرة رضي الله عنه بـأَمرِ عثمان رضي الله عنه (وقيل عليّ) كما أَقام الحجَّ في ذلك العام عبدُ الله بن عباس . والذي تولى غسل عثمان ودفنَه والصلاة عليهِ جبير بن مطعم ، والمسوّر بن مخرمة ، وحكيم بن حزام ، وابنه عمرو بن عثمان ، وزوجتاه نائلة ، وأُم البنين . وصلّى عليه الزبير بوصيةٍ منه ودُفِنَ في (حس كوكب) ، بالبقيع . وكان قتْله رضي الله عنه أَول فتنةٍ انفتحت بين المسلمين واستمرّت من يومئذٍ فلم تنغلق إلى يوم القيامة .

قال علماءُ الإِسلام أَهل المعاذير عن الصحابة رضوان الله عليهم : لا يصح أَن يُقال إن أَجلاَّءَ الصحابة كعليّ كرّم الله وجهه ، رضُوا عن قتل عثمان وداهنوا فيه ، وخذلوه ، بل تجمَّع جموعٌ من قبائل شتى وبلدان شاسعة ، حتى كان لهم عدد ، وعجَز الآخرون عن دفعهم . وسُئلَ سعيد بن المسيّب عن ذلك فقال : قُتل عثمان مظلوماً ، ومن قتله كان ظالماً ، ومن خذله كان معذوراً . قال ابن إسحاق : وكانت مدة ولايته إحدى عشرة سنة وأَحد عشر شهراً وأَربعة عشر يوماً ، واستُشهد وله تسعون (أَو ثمان وثمانون) سنةً ، ورثاه حسّان فقال :

ضَحوّا بـأَشمطَ عنوان السجود به ... يقطّـع الليـلَ تسبيحاً وقرآنا

١ ــ الآية رقم ١٣٧ من سورة (البقرة) .

صبراً فداءٌ لكم أُمي وما وَلَدَت قد ينفع الصبرُ في المكروه أَحيانا

لتسمَعُنَّ وشـيكاً في ديـارهُم اللهُ أَكبرُ يـا ثاراتِ عـثمانا

وكان له من الولد تسعة ذكور وسبع إناث . أَما الذكور : فعبد الله الأَصغر ـ أُمه رقيّة بنت رسول الله ، ﷺ ، بلغ ستَّ سنين ونقره ديك في عينه فكانت منيته . وعبدُ الله الأَكبر ـ أُمه فاختةُ بنت غزوان . وعمرو وكان أَحسنَهم وأَشرفهم عقِباً ، توفي بِمِنى ؛ وأَبانُ ، شهد الجمل مع عائشة ، وعقِبهُ كثير ؛ وعمر ، وله عقب أَيضاً ـ أُمهم (الثلاثة) بنت جندب بن الأَزد . وسعيد والوليد ـ أُمهما فاطمة بنت الوليد . وعبد الملك ـ أُمه أُم البنين بنت عيينة بن حصن ، هلك غلاماً . . .

وأَما البنات : فمريم شقيقةُ عمرو ، وأُم سعيد شقيقة سعيد ، وعائشة ، وأُم أَبان ، وأُم عمرو ـ أُمهنَّ رَملة بنت شيبة بن ربيعة . ومريم ـ أُمها نائلة بنت القراصفة . وأُم البنين ـ أُمها أُم وَلَد رضي الله عنهم وعنهن أَجمعين .

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

وهو ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ،
القرشيُّ الهاشميُّ المكيُّ ثم المدنيُّ الكوفيُّ

ابن عم النبي ، ﷺ ، لأَبويه ، وأَقربُ العشرة نسباً إليه . أُمه فاطمة بنت أَسد بن هاشم أَولُ هاشمية ولدت هاشمياً ، أَسلمتْ ، وقد هاجرت إلى المدينة وماتت بها وصلى عليها النبي ، ﷺ ، وتولّى دفنها وأَشْعَرَها قميصه واضطجع في قبرها وقال : « أَلبستُها قميصي لتلبس من ثياب الجنة ، واضطجعتُ في قبرها لأُخفّف عنها من ضغْطة القبر . إنها كانت من أَحسن خَلْقِ الله صنيعاً إليّ بعد أَبي طالب » .

كان (عليّ) رضي الله عنه آدم اللون ، مربوعاً ، أَدعجَ العينين عظيمهما ، حسن الوجه كأَنه القمر ، أَبيض الرأْس واللِّحية وربما خضَب ـ وكانت لحيته طويلة ، عظيم البطن ، عريض المنكبَين ولمنكبِه مُشاش كمشاش السَّبُع لا يبين عضُده من ساعِده قد أُدمج ادماجاً ، كأَن عنقه البريقُ فضةً ، أَصلع ليس في رأْسه شعر إلاّ من خلفه ، كُني بابنه الحسَن وكنّاه رسول الله ، ﷺ ، بأَبي تراب ، وأَبي الريحانتين . وكان يعتزي عند الحرب بحَيْدَرة ، وقيل إنه اسمُه في الأَصل . وجملةُ مَن في الصحابة اسمُه عليٌّ ثمانيةٌ ليس فيهم

ابن أَبي طالب غيره رضي الله عنه . أَسلم رضي الله عنه وهو ابن ثمانِ سنين أَو عشرٍ أَو أَربعَ عشرَة أَو خمس عشرة أَو ستّ عشرة . قال بعضهم : والصوابُ الإِضراب عن توقيت إِسلامه لأَنه لم يكن مُشركاً فيستأْنف الإِسلام . وكان من لُطف الله به وإِرادته الخير له أَن قريشاً أَصابهم أَزْمة شديدة ، وكان أَبو طالب كثير العيال فأَراد أَهله أَن يخففّوا عنه ، فكلّموه في ذلك ، فقال : إِذا تركتم لي عَقيلاً وطالباً فاصنعوا ما شئتم . فأَخذ رسول الله ، ﷺ ، علياً وضمَّه إِليه . فلم يزل في حِجره حتى بعثه الله تعالى نبياً فآمن به (عليّ) وصدّقه . وقد هاجر رضي الله عنه بعد رسول الله ، ﷺ ، بثلاثة أَيام . وكان النبي ، ﷺ ، خَلّفه ليؤديَ عنه الودايع والأَمانات التي عنده ثم يلحق به ، فلحقه بِقُبا ونزل معه على كلثوم بنِ الهَرَم ولم يُقم إِلا ليلةً أَو ليلتين .

ذكر نبذ من فضائله

كان رضي الله عنه أَولَ من أَسلم من الصِّبيان (ويقال هو أَول من أَسلم مطلقاً) ، وأَولَ من هاجر بعد النبي ، ﷺ ، وأَبي بكر ، وأَول من صلى من المسلمين . وهو أَول من يجثو للخصومة بين يدي الله تعالى ، وأَول هاشميّ ولدته هاشمية ، وأَول خليفة من بني هاشم .

وأَجمعوا على أَنه شهد المشاهدَ كلها إلاّ تبوك ، وكان النبي ، ﷺ ، استعمله فيها على المدينة ، فلما خرج رسول الله وسار قليلاً تبعه (علي) وقال : تُخلِّفُني في النساءِ والصبيان ؟ فقال له : أَما ترضى أَن يكون لك من الأَجر والمغنم مثلُ ما لي ؟ . وقال : « أَما ترضى أَن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أَنه لا نبيَّ بعدي؟ » .

وكان لواءُ النبي ، ﷺ ، معه في أَكثر حروبه ، وإذا لم يغْزُ بنفسه أَعطاه سلاَحه . وكان له الأَثر العظيم في كل مشهد حتى لا يُعلم لأَحد من الصحابة في الشجاعة ومبالاة الحروب ما له . وقال النبي ، ﷺ ، في غزوة خيبر : لَأُعطِين الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله : يفتح الله عليه أَو على يديه . » . فكان هو المُعطى وفُتحت على يديه . وقد تَفَلَ (رسول الله) ، ﷺ ، في عينيه يومئذٍ لرمدٍ شديد كان به ، فلم يرمد بعدها . وخوّف به النبي ، ﷺ ، وفد ثَقيف فقال : « لَتَنْتَهُنَّ أَو لأَبعثنّ عليكم رجلاً مني (أَو قال : مثل نفسي) فَلَيَضربنَّ من أَعناقكم ، وليسبينَّ ذَراريكم ، وليأْخذنّ أَموالكم » . قال عمر فيهما أَو في أَحدهما : فواللهِ ما تمنَّيت الإِمارة إلا يومئذٍ ، فجعلتُ أَنصِب صدري رجاءَ أَن يقول « هو هذا » قال : فالتفت (الرسول) ﷺ ، إلى علي فأَخذ بيده فقال : « هو هذا ، هو هـذا » .

وأَخبر النبي ، ﷺ ، أَن من آذاه فقد آذاه ، ومن أَبغضه فقد أَبغضه ، ومن سبّه فقد سبَّه ، ومن أَحبّه فقد أَحبّه ، ومن تولاّه فقد تولاّه ، ومن عاداه فقد عاداه ، ومن أَطاعه فقد أَطاعه ، ومن عصاه فقد عصاه .

و (قد) آخى (النبي) ﷺ ، بين أَصحابه اثنين اثنين ، وتركه لنفسه وقال له : « أَنت أَخي في الدنيا والآخرة » . واختصّه بتزويج (البتول) سيدةِ نساءِ العالمين ، وأَخبر أَن ذلك بوحي من الله تعالى ، وأَن الله تعالى جعل ذرية نبيِّه في صُلبه ، وأَخبر أَنه وليُّ كل مؤمن من بعده ، وبعثه بالبراءَة من المشركين ، من عقودهم وعهودهم ، على ما تضمَّنتْه سورةُ « براءَة » وذلك عامَ حجّ أَبو بكرٍ بالناس في عهد رسول الله ، ﷺ . وأَشركه في هَدْيِهِ في حَجّة الوَداع ، واستنابه في تفرِقة لحومها وجلودها وجِلالها ، ودعا له حين بعثه إلى اليمن بهدايةِ لسانه وثبات قلبه ، وشهد له بالجنة والشهادة . ولما نزل قوله تعالى « إنما يريد الله لِيُذهبَ عنكم[1] الرجسَ أَهلَ البيت » دعاه النبي ، ﷺ ، وزوجتَه وابنيه وجلّلهم بكساءٍ وقال : « اللهم هؤلاءِ أَهل بيتي فأَذهبْ عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً » . ولما نزلت آية المباهلة[2] دعاهم

١ – الآية رقم ٣٣ من سورة (الأحزاب) .

٢ – آية المباهلة هي الآية رقم ٦١ من سورة آل عمران .)

أيضاً . (وقد) نزل في الثناءِ عليه آيات من كتاب الله تعالى ، وكل آيٍ وردتْ في الثناءِ على الصحابة أو في نفرٍ منهم فعليٌّ داخل فيها . قال ابن عباس : ليس آيةٌ في كتاب الله تعالى « يا أيُّها الذين آمنوا » إلا وعليٌّ أولها وأميرها وشريفها . وأثنى عليه جمع من الصحابة منهم أبو بكر وعمر ، واعترفوا له بالسَّبْق والتقدم في العلم والفهم ، ورجعوا إلى قوله في الفتاوى الحادثة . وسئل ابن عباسٍ عن أبي بكرٍ فقال : كان واللهِ خيراً كلُّه مع حِدَّةٍ كانت فيه . قيل : فعمر ؟ قال : كان واللهِ كيِّساً حذِراً كالطير الذي نُصب له الفخ وهو يراه ، مع العنف وشدَّة السِّباق . قيل : فعثمان ؟ قال : كان واللهِ صوّاماً قواماً قيل : فعليٌّ ؟ قال : كان والله قد ملئ علماً وحلماً .

ثم إنه [أي علياً] أحد العشرة النجباءِ ، والستّة أهلِ الشورى . والمشار إليهم بِالْفُتْيَا ، وأحد الخلفاءِ الراشدين والأئمة الهادين والشجعان المشهورين ، والزّهّاد المذكورين ، والسابقين الأوّلين . واختُصَّ بغسل النبي ﷺ ، وتكفينه وإدخاله القبر . وتعدادُ فضائله ومناقبه ومكانته في العلم والفهم والاستقامة والشهامة ، والفراسة الصادقة في الكرامات الخارقة ، وشدته في نصر الإسلام ورسوخ قدمه في الإيمان ، وسخائه وصدقته مع ضِيق الحال ، وشفقته على المسلمين ، وزهده وتواضعه ، وتفاصيل ذلك - باب واسع يحتمل

مجلداتٍ . وقد صنّف الحافظُ الذهبي وغيرُه في ذلك تصانيف نفيسة . قال الإمام أحمد بن حنبل والقاضي اسماعيل بن إسحاق : لم يُروَ في فضائل أَحدٍ من الصحابة بالأَسانيد الحسان ما روي في فضائل علي رضي الله عنه .

وقد روي أن ضراراً الصدي (وكان من أولياء علي) أَلجأَته ضرورة الحال آخراً حتى وفد على معاوية فقال له معاوية : صِف لي علياً . فقال : أَعفِني يا أمير المؤمنين ، قال : لتصفنّه . فقال (ضرار) : كان واللهِ بعيد المدى شديدَ القُوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزَهرتها ، ويأْنس بالليل ووحَشته . وكان غزير العَبرة طويل الفكرة ، يُعجبه من اللباس ما قَصُر ، ومن الطعام ما خشن ، وكان فينا كأَحدِنا يُجيبنا إذا سأَلناه ، وينبئنا إذا استنبأْناه ، ونحنُ واللهِ مع تقريبه إيانا وقربه منّا لا نكاد نكلّمه هيبةً له ، يعظِّم أَهلَ الدين ويقرِّب المساكين ، لا يطمع القويُّ في باطله ولا ييأَس الضعيف من عدله ، وأَشهدُ ، لقد رأَيته في بعض مواقفه وقد أَرخى الليل سدوله وغارت النجوم ـ قابضاً على لحيته يتململ تَملْمُلَ السَّليم ويبكي بكاءَ الحزين ، ويقول : يا دنيا غُرِّي غَيري ، أَلي تَعرَّضتِ ، أَم إليَّ تشوَّقتِ ، هيهاتَ هيهاتَ قد طلَّقتُك

ثلاثاً لا رجعة لي فيها ، فعُمرك قصير وخطرُك قليل ، آه آه من قلَّة الزاد وبُعد السفر ووحشة الطريق .

فبكى معاويةُ وقال : رحم الله أبا الحسَن ، كان واللهِ كذلك . فكيف حزنُك عليه يا ضرار ؟ قال : حُزن من ذُبح ولدُها في حِجرها .

وقال الحسن بن أَبي الحسَن البصريُّ « وقد سُئِل عن عليّ » فقال : كان واللهِ سهماً صائباً من مَرامي الله عزّ وجل على عدوِّه ، ورَبَّانيُّ هذه الأُمة ، وذا فضلِها ، وذا سابِعِها وذا قرابتها من رسول الله ﷺ . لم يكُن بالنَّؤومة عن أَمر الله ، ولا بالملومة في دين الله ، ولا بالسَّروقة لمال الله عزّ وجل ، أَعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونِقة . ذاك عليٌّ رضي الله عنه .

واعلمْ أَن مولانا علياً كرّم الله وجهه قد صدق عليه الوصفُ النبويُّ فابتُلي به محبٌّ مفرِط وباغض مفرط وتحقق فيه سُنّة الأَنبياءِ وسِمات الأَصفياءِ حيث قال ، ﷺ : مخاطباً له : يا عليّ ، إِن فيك مثلاً من ابن مريم ... أَبغضه اليهود حتى بَهتوا أُمَّه ، وأَحبَّه النصارى حتى أَنزلوه المنزلة التي ليس بها .

وسلك قومٌ في محبته طريقة ذاتَ أَخطار فترضَّوا عن الصحابة السابقين له بالخلافة وخطأُوهم في تقدُّمهم عليه ، فأَقدموا على نقض إِجماع خيرِ القرون وأَشدِهم إِجماعاً في أَمرٍ قد انقضى وفُرغ منه .

كما تضمَّن قولهُم أَيضاً تعجيزَ عليٍّ ، حيث بايع لِمَنْ قبله تَقِيَّةً ، وحاشاه ؛ فلم يكن رِعديد الجَنان ولا العاجز الجبان ولا الإِمعَّةَ المُهان ، بل كان سيداً شجاعاً مسموعاً مطاعاً . ويكفي في تعريف ذلك وأَن الصحابة لم تستخفَّهم الأَهواءُ ولم يَحرصوا إلا على تسكين الدَّهماءِ ومراعاة ما هو الأَولى ـ ما رواه الإِمام الحافظ العدلُ أَبو الفضل أَحمد بن خيرون رحمه الله ، بسنَده إلى الحسن البصريِّ رحمه الله قال : لما قدِم علينا عليّ بن أَبي طالب رضي الله عنه البصرةَ قام إِليه (ابنُ الكوّا) وقيسُ بن عباد فقالا له : أَلا تخبرنا عن سيرك هذا الذي سرتَ فيه ، تستولي على الأَمر وتضربُ الناس بعضهم على بعض ، أَعهدٌ من رسول الله ، ﷺ ، عَهِدَه إِليك فحدِّثنا به ، فأَنتَ الموثوق والمأْمون على ما سمعت ؟ فقال :

أَما أَن يكون عندي عهدٌ من النبي ، ﷺ ، في ذلك فلا ، واللهِ لئن كنتُ أَولَ من صدَّق لا أَكون أَولَ من كذب عليه ؛ ولو كان عندي عهد من النبي ، ﷺ ، في ذلك ما تركتُ أَخا بني تيم بن مُرّةَ وعمرَ بن الخطاب يقومان على مِنبره ، ولَقاتلتهُما بيدي ولو لم أَجدْ إلا بُردتي هذه ؛ ولكنّ رسول الله ، ﷺ ، لم يُقتَلْ قتلاً ولم يمت فُجاءَة ، مكثَ في مَرضِه أَياماً وليالي . . . يأْتيه المؤذنُ فيؤذِنه بالصلاة فيأْمرُ أَبا بكرٍ فيصلّي بالناس وهو يرى مكاني . ولقد أَرادت امرأَة

من نسائه لصَرْفه عن أَبي بكر فأَبى وغضب وقال : « إنكنّ صواحبُ يوسف . مروا أَبا بكرٍ فلْيصلِّ بالناس » . فلما قبض الله نبيَّه ، ﷺ ، نظرنا في أُمورنا فاخترنا لدنيانا من رضيَه ، ﷺ ، لِدينِنا . وكانت الصلاة أَعظمَ شعار في الإِسلام وقَوامَ الدين فبايعنا أَبا بكر ، فكان أَهلاً لذلك . لم يختلف عليه منّا اثنان ، ولم يشهد بعضُنا على بعض ، ولم نقطع منه البراءَة . فأَدَّيتُ إلى أَبي بكرٍ حقه . . . وعرفتُ له طاعته وغزوتُ معه في جنوده ، وكنت آخذ إذا أَعطاني وأَغزو إذا أَغزاني وأَضرب بين يديه الحدودَ بسوطي . فلما قُبض ولاّها عمرَ بن الخطاب ، فأَخذ بسنّة صاحبه وما تفرق من أَمره . فبايَعنْا عمر ، لم يختلف عليه منا اثنان ، ولم يشهد بعضنا على بعض ، ولم نقطع منه البراءَة ، فأَديت إلى عمر حقه . . . وعرفت له طاعته وغزوتُ معه في جنوده ، وكنت آخذ إذا أَعطاني وأَغزو إذا أَغزاني وأَضرب بين يديه الحدودَ بسوطي . فلما قُبض ذكرتُ في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي . وأَنا أَظن أَنْ لنْ يَعْدِلَ بي ولكن خشيَ أَن لا يعملَ الخليفةُ بعده ذنباً إلا لحقه في قبره ، فأَخرج منها نفسه وولده . ولو كانت محاباةً منه لآثر ولدَه . وبريءٌ منها إلى رهطٍ من قريشٍ (ستّةٍ أَنا أَحدُهم) . فلما اجتمع الرهط تذكَّرت في نفسي قرابتي وسابقتي وأَنا أَظن أَن لن يَعْدِلوا بي . فأَخذ عبدُ الرحمن

مواثيقنا على أَن نسمع ونطيع لمن ولاَّه الله عز وجل أَمْرنَا ، ثم ضرب بيده على يدِ عثمان فبايعه . فنظرتُ في أَمري فإِذا طاعتي قد سبقت بَيْعتي ، وإِذا ميثاقي قد أُخذ لغيري . فبايعْنا عثمان . وأَدّيتُ إِلى عثمان حقه وعرفتُ له طاعته وغزوتُ معه في جيوشه ، فكنت آخذُ إِذا أَعطاني وأَغزو إِذا أَغزاني وأَضرب بين يديه الحدودَ بسوطي. فلما أُصيب عثمانُ نظرتُ في أَمري : فإِذا الخليفتان اللذان أَخذاها بعهد رسول الله ، ﷺ ، إِليهما في الصلاة قد مضيا ، وهذا الذي أُخذ له ميثاقنا قد أُصيب . فبايعني أَهل الحرمين وأَهل هـذين المِصْريَن .

روى علي رضي الله عنه في الصحيحين أَربعة وأَربعين حديثاً ، اتفقا على عشرين ، وانفرد البخاري بتسعة ، ومسلم بخمسة عشر ؛ وخرّج له الجماعة . ولم يُكذَب على أَحدٍ من الصحابة ما كُذب عليه ، ومن جملة ما وُضع عنه (الوصية الطويلة) التي يكرر فيها « يا علي » [والتي] نصَّ جهابذة المحدّثين على وضعها .

روى عنه بنوه : الحسن ، والحسين ، ومحمد ، وعمر ، وفاطمة ، وابن أَخيه عبد الله بن جعفر ، وكاتبه عبيد الله بن أَبي رافع . بويع له بالخلافة سنة خمسٍ وثلاثين بعد أَن دخل بيته وأَغلق بابه غضباً. إِذ قُتل عثمان مظلوماً . فقصده الناس وأَلحّوا عليه في ذلك وقالوا :

إنه لابد من إمام ولا يتأهل لذلك غيرك ، فلما علم ذلك وتحقق تعيُّنه عليه خرج إلى المسجد وصعد المنبر وبايعه الناس ، واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار . وأول من بايعه طلحةُ بنُ عبيد الله وسُئِل عن نفر قليلين تخلّفوا عن بيعته فقال : أُولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل . وتخلّف أيضاً عن بيعته معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام وكان من أمرهم ما كان .

وقد سبق في ترجمة (الزُّبير) حكايةُ مذهب أهل السنّة في تلك الحروب التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم . روي أن عمر رضي الله عنه قال في أمر أهل الشورى : إن ولّوها الأُصَيْلِعَ يحملهم على الحق وإن كان السيف على عنقه . ولما دخل [عليّ] الكوفة قال له بعض حكماء العرب : لقد زِنت الخلافة وما زانتك ، وهي كانت أحوجَ إليك منك إليها . وابتليَ في أيام خلافته بمحبّ غالٍ ومبغض قالٍ . وتمادى أمر الخوارج حتى ضلّلوا علياً كرم الله وجهه وأتباعه ، ومعاوية وأتباعه ، وكفّروا الجميع وخرجوا عليهم مستحِلّين لقتالهم فقال عليّ لأصحابه : يقاتلون أهل الإسلام ويدَعون أهل الأوثان . ثم نَهَدَ إلى قتال الخوارج فجرى له معهم وقعاتٌ . ولما أفناهم قتلاً ولم يُبقِ لهم شوكة ولا جماعة اجتمع نفر من بقاياهم وتعاقدوا على قتله وقتل معاوية وعمرو بن العاص . وكان الذي التزم لهم قَتْلَ عليٍّ

كرّم الله وجهه أَشقى الأَخَوين الآخرين [وهو] عبد الرحمن بن ملجم الحِمْيَري ّ ثم المرادي. ولما قدم الكوفة قاصداً لذلك وقع بصره على قَطام (العِجْلية) ، وكانت جميلة ، وكان (علي) قد قتل أَباها وإِخوتها بالنَّهروان فَهَوِيَهَا عبدُ الرحمن بن ملجم ، ووعدْته إن قتل علياً تزوجت به . فخرج إلى السُّدة التي يخرج منها (عليٌّ) إلى المسجد . فكمن فيها ومعه شَبيب بن بَحرة . فلما خرج (عليٌّ) بَدَرَه شبيب فضربه ، فأَخطأَه ، ثم ضربه ابن ملجم على رأْسه وقال : الحكْم لله يا عليّ ، لا لك ولا لأَصحابك . فقال علي : لا يفوتكم الكلبُ . فشدّ الناس عليه من كل جانب حتى أمسكوه . وخرج (شبيب) هارباً من باب كِندة . ثم قال علي رضي الله عنه : احبسوه فإن متُّ فاقتلوه ولا تمثّلوا به ، وإن لم أَمت فالأَمر إليّ في العفو والقِصاص . فلما مات أَخذه الحسين ومحمد بن الحنفيّة فقطّعاه قطعاً ، ونهاهم الحَسَنُ .

ومات عليّ رضي الله عنه صبيحة يوم ضرْبتهِ وذلك يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان صبيحة بدر سنة أَربعين (وقيل غير ذلك) ودفن في قصر الإمارة بالكوفة ليلاً وغُيِّب قبره . وقيل دفن في رحبة الكوفة ، وقيل بنجف الحِيرة ، وقال الجحذي : الأَصحُّ عندهم أَنه مدفون من وراءِ المسجد ، وهو الذي يؤمه الناس اليوم . وقد غسله الحسن والحسين وصلى عليه الحسن وكبّر أَربع تكبيرات ، وقيل تسعاً .

روي عن صهيب رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ، ﷺ: « يا عليّ ، تدري من أَشقى الأَولين ؟ » قال : الذي عقر ناقة صالح . قال : « صدقتَ ، تدري من أَشقى الآخِرين ؟ » قال : الله ورسوله ، ﷺ ، أَعلم . قال : « الذي يضربك على هذه [وأَشار إلى يا فوخه] فيبلَّ منها هذه] وأَخذه بلحيته » وكان علي بعدُ حين تراكمت عليه الفتن والمحن يقول : والله لَوددت أَن لو بُعث أَشقاها . ونُقل عنه آثار كثيرة تدل على أَنه علم مُصابه ، وأَن الأَوزّ صاحت في وجهه تلك الغداة ، فسُكِّتْنَ ، فقال : دعوهن إنهن نوائح .

واختُلف في سنّه يوم مات . وأَسدُّ الأَقوال في ذلك (ثلاث وستون سنة) كالنبي ،ﷺ ، وأَبي بكر وعمر . وقال أَبو الدرائح في مواليد أَهل البيت : والصواب (خمس وستون) ، ثم فصّلها فقال : صحب النبيَّ ، ﷺ، بمكة (ثلاث عشرة سنة) وله اثنتا عشرة سنة ، وبالمدينة عشراً ، وعاش بعده ثلاثين سنة بمدة خلافته .

وكان له من الولد خمسة عشر ذكراً وثماني عشرة أُنثى . وهذا اتُفق عليه ، واختُلف في الذكور إلى عشرين والإناث إلى اثنتين وعشرين .

أَما الذكور : فالحسن والحسين سِبطا رسول الله ، ﷺ ، وريحانتاه من الدنيا ، ومُحسن – أُمهم فاطمة بنت رسول الله ،ﷺ. ومحمد

الأَكبر ـ أُمه خولة بنت قيس الخثعمية الحنفية ، وقيل كانت أَمةً لهم سُبيت باليمامة ، وكانت سِندية سوداءَ . وكان محمد ابن الحنفية هذا نهايةً في العلم والفضل وغاية في العبادة ، وهو الذي غلا فيه أَهل الضلال وادّعوا أَنه لم يمت وأَنه المهدي الذي يخرج في آخر الزمان ... ولهم في ذلك أَشعار طويلة وجهالات وبطالات . ومات سنة ثمانين عن تسع وسبعين سنة . وعبدُ الله [الذي] قتله المختار بن أَبي عبيد ، وأَبو بكر [الذي] قُتل مع الحسين ـ أُمهما ليلى بنت مُعَوِّذ النَّهشَلي ، تزوّجها عبد الله بن جعفر بعد عمه فجمع بين زوجة عليٍّ وابنته . والعباسُ الأَكبر وعثمان وجعفر وعبد الله ، قُتلوا مع الحسين ـ أُمهم أُم البنين بنت حرام الوحيدية ثم الكلابية ومحمد الأَصغر ، قُتل مع الحسين ـ أُمه أُم ولد . ويحيى وعون أُمهما أَسماءُ بنت عميس . وعمر الأَكبر ـ أُمه أُم حبيبة من سبْي الرِدة . ومحمد الأَوسط ـ أُمه أُمامة بنت أَبي العاص .

وأَما البنات فأُم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى شقيقتا الحسن والحسين ، ورقية شقيقة عمر الأَكبر ، وأُم الحسن ورملة الكبرى ـ أُمهما أُم سعد بنت عُروة بن مسعود الثّقفي ، وأُم هانئ وميمونة ورملة الصغرى وزينب الصغري وأُم كلثوم الصغرى وفاطمة وأُمامة وخديجة وأُم الخير وأُم سلمة وأُم جعفر وجمانة وبقية لأُمهات أَولاد ستّ .

والعقب من ولد [علي] كان في الحسن والحسين ومحمد وعمر والعباس . وسيأْتي تنزيل بطون الفاطميين منهم في ترجمة أُمهم من فصل النساءِ إن شاءَ الله تعالى ، وتزوج أَكثر بنات عليّ بنو عَقيل وبنو العباس رضي الله عنهم أَجمعين .

أبو محمد
عبد الرحمن بن عوف

وعوف هو ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب
القرشيُّ الزُّهرِي المكيّ ثم المدَنيّ

أُمه (الشفا) بنت عبد عوف الزهرية ، يقال إنها [هي التي تولّت ولادة النبي ، ﷺ ، وكانت قابِلَته ، ثم أَسلمت وهاجرت .

وكان اسم عبد الرحمن رضي الله عنه في الجاهلية عبد عَمرو ، وقيل عبد الحارث ، وقيل عبد الكعبة ، فسماه النبي ، ﷺ ، عبد الرحمن . وسمّاه أَيضاً الصادق البارّ . وقد وُلد بعد الفيل بعشر سنين ، وكان رضي الله عنه طويلاً حسن الوجه رقيق البشرة ، أَبيض اللون مشرباً بحمرة ، لا يغيّر شيبه ، ضخم الكفّين غليظ الأَصابع ، أَقنى جعداً جُمته أَسفل أُذنيه ، أَعْيَن ساقط الثنيتّين ، أَعرج إذ أُصيب يوم أُحد بهما . [ولقد] أَسلم رضي الله عنه في

أول الإسلام وأسلم معه أخوه لأبويه ، الأسود ، وهاجر قبل الفتح [هو] وأخواه لأبيه : عبد الله وحمنَنُ ، وأقاما بمكة ولم يهاجرا ، وعاش (حمنَنُ) في الجاهلية ستّين وفي الإسلام ستين ، وأوصى إلى الزبير . هاجر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قديماً ، وقال ابن الضحاك : كان ممن هاجر الهجرتين ، والله أعلم . وكان أخوه من المهاجرين عثمان بن عفان ومن الأنصار سعد بن الربيع أخا بني الحارث بن الخزرج .

ذكر نبذ من فضائله

كان رضي الله عنه من قديمي الإسلام والهجرة ، شهد بدراً والمشاهد كلها ، وثبت يوم أُحد ، وأصابته عشرون جراحة فهتِم وعَرِج . وهو أحد العشرة المبشّرين بالجنة ، وأحد الستة أهلِ الشورى الذين أخبر عمر أن رسول الله ، ﷺ ، توفي وهو عنهم راضٍ ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر ، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام ، ومن المفتِين في عهد رسول الله ، ﷺ . وقد بعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى بني كلب بدُومَة الجندل وعَمَّمه بيده وسدلها بين كتفيه وقال له : « سِر باسم الله . إن ظفرتَ بهم فتزوج بنت

شريفهم » فتزوجها ـ وهي تُماضِر بنت ذي الإصبع الكلبي وبشّره بالجنـــة .

ومن مناقبه التي لا يشارَك فيها أَن النبي ، ﷺ قال : « ما قُبض نبيّ حتى يصلّي خلف رجلٍ صالح من أُمته ؛ فكان هو ، وذلك في غزوة تبوك حين حضرت الصلاة وفقد الناس النبيّ ، ﷺ ، فقدّموا عبدَ الرحمن بن عوف. فأَدرك النبيّ ، ﷺ ، معهم إحدى الركعتين. وأَفزع ذلك المسلمين فقال النبي ، ﷺ : « أَصبتم أَو أَحسنتم » . وأَخبر ، ﷺ ، أَنه [أَي عبد الرحمن] ممن سبقت له السعادة وهو في بطن أُمه ، ووصَفه بقوة الإيمــان ، وأَخبر أَنه أَمين في الأَرض وأَمين في السماءِ ، وأَنه سَيِّد من سادات المسلمين ، ودعا [الرسول] له وقد وصلهم [أَي المسلمين] بِصِلَةٍ على حاجة ، فقال ، ﷺ : « كفاك الله أَمر دنياك ، وأَما آخرتك فأَنا لها ضامن » . وقال : « سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة » .

وكان [عبد الرحمن] كثير المال ، وعامةُ ماله من التجارة وكان مجدوداً [1] فيها وأَنفق بقدر ذلك . روى [عن نفسه] أَنه جاءَ إلى النبي ، ﷺ ، بأَربعة آلاف درهم قال : وكان عندي ثمانية آلاف ، فأَمسكت أَربعة لنفسي وعيالي وأَربعة أَقرضتها ربي عز وجلّ .

١ ـ مجدوداً : محظوظاً .

فقال ، ﷺ : « بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أَعطيت » . وروي أَنه تصدق بأَربعين أَلف دينار وحَمَلَ على خمسمائة فرسٍ وعلى خمسمائة راحلة في سبيل الله . قيل : ونزل فيه وفي عثمان قوله تعالى (الذين ينفقون أَموالهم في سبيل الله ثم لا يُتبعون ما أَنفقوا منّاً ولا أَذى . . . الآية)[1] .

وروي أَنه قال لأُم سَلمَة : لقد خفتُ أَن يهلكني كثرة مالي ، فقالت : يا بنيّ ، أَنفِق . فبسط يديه وأَعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً ، وأَوصى لأُمهات المؤمنين بحديقة بيعت بأَربعمائة أَلف ، وأَوصى لمن بقي من البدريّين كل واحد بأَربعمائه دينار - وكانوا مائة ، وأَوصى بخمسين أَلف دينار في سبيل الله وأَلف فرس . وأَخباره في الجود والسخاءِ وسَعَة الصدر والبِرّ والصِّلة والتواضع والخوف لله تعالى والأَمانة والتعفّف - كثيرة مشهورة .

أَخرج له الشيخان أَربعة أَحاديث اتفقا في حديث ، وباقيها للبخاري ، وخرّج عنه الأَربعة وغيرهم .

روى عنه بنوه : إِبراهيم وحميد ومصعب وأَبو سلمة . روي أَن عثمان مرض فكتب له بالخلافة ، فشقّ عليه ذلك ، ودعا الله أَن يميته قبل عثمان ، فمات بعد ذلك بستة أَشهر . وذلك سنة إِحدى

١ - الآية رقم ٢٦٢ من سورة (البقرة) .

أَو ثلاث وثلاثين ، عن خمسٍ وسبعين سنة . ودُفن بالبقيع وصلى عليه عثمان بوصية منه . وكان ممن حمل جنازته سعدُ بي أَبي وقاص . ولما مات قال علي بن أَبي طالب كرّم الله وجهه : يا ابن عوف ، أَدركت صفوها وسبقتَ كدرها .

روي أَن عائشة أَرسلت إليه في مرضه بالإِذن منها أَن يُدفن مع النبي ، ﷺ ، وصاحبَيه فقال : لستُ بمضيِّق عليك بيتك . إِني كنت عاهدت ابن مظعون أَيّنا مات أَولاً دُفن الآخر إلى جنبه .

وروي أَن النبي ، ﷺ ، لما مات ابنه إبراهيم قال : « ادفنوه إلى جنب فَرْطِنا عثمان بن مظعون » . ولابراهيم عليه السلام [قبة عالية مَزورة بالبقيع][1] فعلى هذا يُزار الثلاثة جميعاً ، والله أَعلم .

وكان فيما خلفه عبد الرحمن ذهب كثير ضُرب بالفؤوس حتى مجلت منه أَيدي الرجال ، وأَصاب كلَّ امرأَة من نسائه الأَربع ثمانون أَلفاً . وكان له من الولد عشرون ذكراً وثمان بنات .

أَما الذكور فمحمد وبه كان يكنّى ، مات في الإِسلام ، وسالم الأَكبر مات قبل الإِسلام ـ أُمهما أُم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة ، وأَبو سَلَمَة أَحد فقهاءِ المدينة السبعة ، واسمه عبد الله الأَصغر ـ أُمه تماضر بنت الأَصْبع الكلبيّة . وإِبراهيم واسماعيل وحميد وزيد ـ أُمهم

١ ـ لقد أزيلت جميع القباب والأضرحة لمخالفتها للشريعة الأسلامية .

أم كلثوم بنت عقبة بن أَبي معيط . ومعن وعمر ـ أُمهما سهلة بنت عاصم بن عدي . وعروة الأَكبر ـ أمه كرية بنت هانئ . وسالم الأَصغر ـ أُمه سهلة بنت سهيل بن عمرو . وأَبو بكر ـ أُمه أُم حكيم بنت قارظ . وعبد الله ـ أُمه بنت أَبي الحشحاش . وعبد الرحمن ـ أُمه أَسماءُ بنت سلامة . ومصعب ـ أُمه أُم ولد من سبي بهرا . وسهيل أَبو الأَبيض ـ أُمه مجد بنت يزيد . وعثمان ـ أُمه عراك بنت كسرى أُم ولد . ويحي وبلال وعروة لأُمهات أَولاد .

وأَما الإِناث فأُم القاسم شقيقة سالم الأَكبر ، وحميدة وأَمة الرحمن الكبرى شقيقة حميد . وأَمة الرحمن الصغرى شقيقة معن . وأُم يحي ـ أُمها زينب بنت النساح ـ وترسة أُمها بادية بنت غيلان التي وصفها هيت . وآمنة ومريم شقيقتا مصعب رضي الله تعالى عنهم أَجمعين .

أبو عبيـدة
عامر بن عبد الله بن الجراح

ابن هلال بن أهيب بن ضَبّة بن الحارث بن فهر

القرشيُّ الفِهْريُّ ـ أُمه أُم غُنم أُمَيمة بنت جابر من بني الحارث ابن فِهر ، ماتت مسلمة . كان رضي الله عنه طويلاً نحيفاً معروق الوجه خفيف اللحية يخضب بالحناءِ والكَتَم .

ذكر نبـذ من فضائله

أَسلم رضي الله عنه قديماً وهاجر قديماً ويقال إِنه من مهاجرة الحبشة ، شهد بدراً وهو ابن إِحدى وأَربعين سنة وقُتل أَبوه يومئذ كافراً ونزل فيه وفي أَمثاله قوله تعـالى (لا تـجد[1] قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادَّ اللهَ ورسوله) . وشهد [أَبو عبيدة] ما بعد بدرٍ من المشاهد وكان ممن صبر وثبت يوم أُحد وانتزع يومئذٍ من جبهة النبي ،ﷺ، حلْقَتَي المِغْفَر بثنيَّتيه فسقطتا ، فما رؤي أَهتمُ أَحسن منه .

ولما جاءَ أَهل نَجْران وسأَلوا النبيّ ،ﷺ، أَن يبعث معهم أَمينه قال : « سأَبعث عليكم أَميناً حقَّ أَمين » فَشَرَق لها الصحابة ، كلهم يرجوها ، فبعث معهم أَبا عبيدة ، وقال : « لكل أُمة أَمينٌ وأَميننا أَيتها الأُمة أَبو عبيدة بن الجراح » . وأَمّره النبي ،ﷺ، على جيش الخَبَط ، وعقد له اللواءَ على جِلَّة من المهاجرين والأَنصار . ولما اشتدّ بهم الجهد ألقى لهم البحر دابة تسمى العنْبَر ، فترددوا في جواز أَكله فقال أَبو عبيدة : نحن رُسُل رسول الله ،ﷺ، وفي سبيل الله وقد اضطُررتم فكلوا . فأَكلوا منه شهراً وادّهنوا من وَدَكه حتى ثابت أَجسامهم . وأَجلس أَبو عبيدة في وَقبة عينه ثلاثة

١ ــ الآية رقم ٢٢ من سورة المجادلة .

عشر رجلا . وقد حسّن النبي ، ﷺ ، فعلهم وقرره ، وقال : « نِعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح » ، وبشّره بالجنة . وكان أبو بكر إذا قدم عليه أمدادُ المسلمين أمّر عليهم رجلاً وأمرهم أن يلحقوا بأمرائه . فإذا قالوا : اختر لنا أيَّهم ، قال : عليكم بالهيِّن الليّن الذي إذا ظُلم لم يَظلم ، وإذا أُسيءَ إليه غفر ، وإذا قُطع وَصَل ، رحيم بالمؤمنين شديدٌ على الكافرين أبو عبيدة . وقال [أبو بكر] للمسلمين يوم مات النبي ، ﷺ: قد رضيتُ لكم أحد الرجلين عمر بن الخطاب ، وأبا عبيدة . واختصه عمر بالخلافة إن مات [عمر] وهو حيّ ، واشتد عليه خلافُه لمّا رجع [أبو عبيدة] من الطاعون فقال له أبو عبيدة : أفِراراً من قَدَرِ الله يا ابن الخطاب ! فقال : لو غيرُك قالها يا أبا عبيدة .

وسُئِلت عائشة رضي الله عنها : أيّ أصحاب رسول الله ، ﷺ ، كان أحبّ إليه ؟ ، قالت : أبو بكر ، قيل : ثم من ؟ قالت : عمر قيل : ثم من ؟ قالت : أبو عبيدة .

وسُئِلت أيضاً : من كان رسول الله ، ﷺ ، مستَخْلِفاً لو استخلَف؟ فأجابت بمثل ذلك . وكان [ابن الجرّاح] أميرَ أُمراءِ الفتوح ، وكان يسير في العسكر وهو يقول : ألا رُبَّ مبيِّض لثيابه مدنس لدينه ! ألا رُبَّ مكرِمٍ لنفسه وهولها مُهين. بادِروا السيئات القديمات بالحسنات الحادثات ، فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه

وبين السماءِ ثم عمل حسنةً لَعَلَتْ فوق ذلك كله .

وكانَ [أَبو عبيدة] عَلى قدم في العبادة ، له حظ وافر في الزهد والخوف والتواضع . وكان أَخوه من المهاجرين سالماً مولى أَبي حذيفة ، ومن الأَنصار سيّدهم سعد بن معاذ الأَشْهَلي . لم يكن له مُسند إلا في حديث العنبر ، وهو قوله : نحن رسل رسول الله ﷺ . وهو معنى تام ، وسمَّوه حديثاً . وهو من إفراد مسلم . ولقدمات [ابن الجراح رضي الله عنه في طاعون عَمَواس (بفتح العين المهملة والميم) وهي قرية بفلسطين بين الرَّملة وبيت المقدس ، وقبرُه بها . وقال النووي: وعلى قبره من الجلالة ما هو لائق به ، وقد زرته فرأَيت عنده عجباً . وكان موته سنة ثماني عشرة وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة . وقد صلى عليه مُعاذ بن جبل ، ونزل في قبره معاذ وعمرو بن العاص ، والضحاك بن قيس . ولما بلغ عُمَرَ نزولُ الوباءِ بالشام كتب إليه يستنهضه موهماً لهَ أَنَّ ثَمَّ حاجةً ، فلما ورد عليه الكتابُ قال : رحم الله أَمير المؤمنين ، يريد أَن يستبقي بما ليس بباق . ولما عمَّ الموتُ قال أَبو عبيدة : اللهم آتِ آلَ أَبي عبيدةَ نصيبهم . فخرجت به بثرة في يده ، فقال : اللهم باركْ فيها . فكانت سبب موته .

وجملة من أُحصي موته في طاعون عَمواس خمسةٌ وعشرون ألفاً . ، ومات فيه جماعة من الصحابة . وكان لأَبي عبيدةَ من الولد : يزيد وعمير – أُمهما هند بنت جابر ، فدرجا ولم يبقَ له عقب والله أَعلم .

أبو عبد الرحمن
عبدالله بن مسـعود
ابن غافلة بالغين والفاء المعجمتين

الـهذليُّ نسباً الزهريُّ حلفاً الكوفيُّ موئلاً ـ أُمّه أُم ابن عبد بنت ودّ ، هذلية أَيضاً . وهذيل بن مدركة بن الياس من مضر . كان عبد الله بن مسعود من أَهل السوابق وكان سادساً أَو سابعاً في الإسلام ، هاجر قديماً إلى الحبشة وهاجرت أُمه أَيضاً . و [قد] شهد المشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ولازمه ملازمة خدمةٍ وجهادٍ . وكان في غاية القِصر والنحافة ، يكاد الجالس يوازي قامته . وركب يوماً شجرة فضحك الصحابة من حموشة ساقه ، فقال رسول الله ، ﷺ : « لَساقه في الميزان أَثقل من أُحد » وآخى النبي ﷺ ، بينه وبين أُبي بن كعب رضي الله عنهما . وكان [ابن مسعود] يُعرف بصاحب السِّوار والسواك والنعل ، وثبت في الصحيحين عن أَبي موسى الأَشعري رضي الله عنه قال : قدمتُ أَنا وأَخي من اليمن فمكثنا حيناً وما نرى ابن مسعود وأُمه إلا من أَهل بيت رسول الله ، ﷺ ، لما نرى من كثرة دخولـهم على رسول الله ، ﷺ ، ولزومهم له .

وروى البخاري عن حذيفة قال : ما نعلم أَحداً أَقرب سمتاً ودَلاًّ وهدياً برسول الله ، ﷺ ، من ابنِ أُم عبد . ولقد علم المحظوظون

من أَصحاب رسول الله ، ﷺ ، أن ابن أُم عبد أقربُهم إلى الله وسيلةً .

وكان ابن مسعود من أَعلم الناس بمعاني القرآن . رُوي أَن عمر رضي الله عنه لقي ركباً فيهم ابن مسعود فناداهم : من أَين مجيءُ القوم ؟ فقال ابن مسعود : من الفج العميق . قال : وإلى أَين ؟ قال : إلى البيت العتيق ؟ فقال عمرُ : إن فيهم عالماً . ثم ناداهم : أَيّ القرآن أَعظم ؟ قال ابن مسعود : (الله لا إله إلا هو الحيُّ القيوم[1]) . قال : فأَي القرآن أَحكم ؟ قال : (إن الله يأَمر بالعدل والإحسان[2]) . قال : فأَي القرآن أَجمع ؟ قال : (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره) [3] . قال : فأَي القرآن أَخوف ؟ قال : (ليس بأَمانيكم ولا أَماني أَهل الكتاب من يعمل سوءاً يُجزَ به) [4] . فقال : أَي القرآن أَرجى ؟ قال : (قل يا عبادي الذين أَسرفوا على أَنفسهم لا تَقنَطوا من رحمة الله) [5] . فقال عمر : إن فيكم ابن مسعود .

وفي الصحيحين عنه قال : قال لي رسول الله ، ﷺ : « اقرأ

---

١ ـ الآية رقم ٢٥٥ من سورة (البقرة) .
٢ ـ الآية رقم ٩٠ من سورة (النحل) .
٣ ـ الآية من سورة الزلزلة .
٤ ـ الآية رقم ١٢٣ من سورة (النساء) .
٥ ـ الآية رقم ٥٣ من سورة (الزمر) .

عليّ القرآن » فقلت : يا رسول الله ، أقرأ عليك وعليك أُنزل ؟ فقال : « إني أُحب أن أسمعه من غيري » فقرأت عليه سورة النساء حتى انتهيت إلى هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أُمةٍ بشهيد وجئنا بكَ على هؤلاءِ شهيداً)[1] قال : « حسبك الآن » . فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان». وأمر رسول الله ، ﷺ ، بأخذ القرآن عنه وقال : « لو كنت مؤْثراً أحداً من غير مشورة لآثرت ابن أُم عبد » .

وفي صحيح مسلم عنه قال : والذي لا إله غيره ما من كتاب الله سورةٌ إلا وأنا أعلم حيث نزلت . وما من آية إلا وأنا أعلم فيما أُنزِلت . ولو أعلم أحداً هو أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لركبت إليه

وكتب عمر إلى أهل الكوفة : بعثت إليكم عماراً أميراً وعبد الله ابن مسعود معلّماً ووزيراً ، وهما من النجباءِ من أصحاب النبي ، ﷺ ، فاقتدوا بهما . وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي .

وكان له جدٌّ واجتهاد في العبادة ، فكان إذا هدأت العيون سمع له دويّ كدويّ النحل حتى يُصبح . ومرض [ابن مسعود] فعاده عثمان رضي الله عنهما فقال له : ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي ؟ قال : ما تشتهي ؟ قال : رحمة الله . قال : آلا آمر لك بطبيب ؟ قال : الطبيب أمرضني . قال : ألا آمر لك بعطاءٍ ؟ قال : لا حاجة لي فيه .

---

(1) الآية رقم (٤١) من سورة النساء .

قال : يكون لبناتك . قال : أتخشي على بناتي الفقر ؟ إني أمرتهنّ أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة ، وإني سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبْه فاقة أبداً » .

وكان [ابن مسعود] من المقدَّمين في القرآن والفتيا ومن أصحاب الخُلق المتبوعين من أصحاب رسول الله ، ﷺ. وحيث أطلق المحدِّثون عبد الله غيرَ منسوب فهو هو .

أخرج له الشيخان مائة وعشرين حديثاً . اتفقا على أربعة وستّين وانفرد البخاري بواحد وعشرين ، ومسلم بخمسة وثلاثين. وخرج له كافة المحدِّثين . وقد روى عنه علقمة والأسود وخلق كثير .

مات رضي الله عنه بالكوفة ، وقيل بالمدينة ، سنة اثنين أو ثلاث وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة ، ودفن بالبقيع . وصلى عليه عثمان وقيل الزبير وقيل عمار ، وخلّف تسعين ألف دينار سوى الرقيق والمواشي .

أبو موسى الأشـــعري

عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري

(وأَشعرُ) هو ابن بنت أَدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وأُم أَبي موسي ظبيةُ بنت وهب العكّية ، أَسلمت وتوفيت بالمدينة . قدم أَبو موسى على النبي ، ﷺ ، بمكة قبل الهجرة وأَسلم ثم هاجر إلى الحبشة . وقد قدم مع جعفر وأَصحاب السفينة بعد فتح خيبر ، فأَسهم لهم رسول الله ، ﷺ ، منها [أَي من خيبر] كمن حضرها ، وقال لهم : « لكم أَصحاب السفينة هجرتان » . وكان لأَبي موسى ثلاث هِجَرٍ : إلى مكة ، ثم إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة . واستعمله رسول الله ، ﷺ ، على زُبيد وعدَن وساحل اليمن ، كما استعمل مُعاذ بن جبل على الجَنَد وجبالها ، وخالد بن سعيد على صنعاءَ ، والمهاجر بن أُمته على كِندة ، وزياد بن لبيد على حضرموت .

وكان رضي الله عنه قصيراً نحيفاً أَثطَّ ، قارئاً صَيِّتاً ، شجاعاً مفرطاً ، عالماً عاملاً . وكان النبي ، ﷺ ، يكرمه ويجلّه وقال له : « لقد أُوتيتَ مزماراً من مزامير آل داود » وولاه الولاياتِ وله الأَثر العظيم في يوم أَوطاس ، وقتلَ يومئذ قاتِلَ عمه أَبي عامر الأَشعري . وولاه عمر بن الخطاب الكوفة والبصرة ، وشهد وفاة أَبي عبيدة

في الأَردن[1] ، وخطّبه عمر بالجابية . وكان قدومه البصرة بـدل المغيرة بن شُعبة سنة سبع عشرة ، وكتب إِليه عمر أَن يسير إلى الأَهواز فسار وافتتحها ، وافتتح أَصبهان وعدة أَمصار . ومضت أَحواله من أَولها إلى آخرها على السداد والاستقامة . ولما قرب موته زاد اجتهاده ، فقيل له في ذلك ، فقال : إن الخيل إذا قاربت رأْس مجراها أَخرجت جميع ما عندها . والذي بقي من أَجلي أَقل من ذلك .

وقدتناوله بعض المتعصبين لعلي بن أَبي طالب كرَّم الله وجهه وزعموا أَنه ولّى معاوية بمواطأَة منه ، وأَنه كان يُبغض علياً ، وحاشاه ، فإنه مؤمن مثبت كما صح في حديث بريدة حين قال للنبي ، ﷺ ، في أَبي موسى أَتراه يرائي ؟ » فقال : « بل مؤمن مثبت » . واشتهر في كتب التاريخ أَن معاوية كتب إليه كتاباً يحاول منه ذلك فرد عليه رداً فظيعاً يتضمّن موعظة حسنة وكان يريد أَن يولّى عبد الله بن عمرَ لما ترجح عنده من دين ابن عمر بإضرابه عن الدنيا والفتن . فغلبه المقدور .

ولعل الواقع في أَبي موسى أَخذ بُغضه لعلي لِتَخَلُّفِهِ عن نصرته ورماه بالنفاق لقوله ، ﷺ ، لعليّ « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » ولا يدل ذلك على البغض ولا يلزم منه النفاق ، فإنه

١ ــ الآن : فلسطين .

قد تخلّف عن نصرة عليّ جماعةٌ من فضلاءِ الصحابة الذين لا يتطرق إليهم الوهم كأَبي سعيد الخدري ، وعمران بن حصين ، وابن عمر ، وأُسامة بن زيد وهو الذي قال لعليّ : لو كنتَ في شدق الأَسد ما تخلّفت عنك ، ولكن هذا أَمر لم أَره . وقد عذرهم عليّ كرم الله وجهه وحملهم على أَحسن المحامل ، فينبغي لمحبّيه الاقتداءُ به والاعتذار عن زلاّت الصحابة وهفواتهم ، لسابق فضلهم ونصرهم لدين الإِسلام ... فالمؤمن يتبع المعاذير والمنافق يتبع العثرات .

وقد روى بعض الأَئمة من أَهل البيت أَن أَبا موسى اعتذر إلى علي وقبِل . الأَخيرُ عـذره . ونقل السيد الإِمام الشريف محمد بن إبراهيم بن المرتضى رضي الله عنه أَن بغض عليّ إنما كان علامة النفاق في أَول الإِسلام ، لأَنه كان ثقيلاً على المنافقين . ولذلك جاءَ في الأَنصار أَن بغضهم علامة النفاق أَيضاً . وحبهم وحبَّ علي علامة الإِيمـان . واستدل على ذلك بـأَن الخوارج يُبغضون علياً ويكفّرونه مع الإِجماع على أَنهم غير منافقين ، وإِن كان ذنبهم عظيماً ومروقهم من الإِسلام منصوصاً . والباطنية يحبونه مع الإِجماع على كفرهم ، ثم كذلك الروافض يحبونه مع ضلالتهم وفسوقهم . وعلى كل حال ، فلا يصدر سبّ أَهل السوابق من الصحابة وتتبع عوراتهم والتنقيش والتفتيش عن مثالبهم عن ذي قلب سليم ودين مستقيم ،

نسأَل الله العافية والسلامة .

روى أَبو موسى في الصحيحين ثمانية وستين حديثاً ، اتفقا على تسعة وأَربعين ، وانفرد البخاري بأَربعة ، ومسلم بخمسة عشر ، وخرّج عنه جميع أَهل المسانيد والسُّنن .

روى عنه الجم الغفير منهم بنوه أَبو بكر وأَبو بردَة وإبراهيم وموسى . وقد توفي رضي الله عنه بمكة وقيل بالكوفة سنة اثنتين ، أَو أَربع وأَربعين عن ثلاث وستين سنة .

أبو سعيد
عبد الله بن مغفل

بضم الميم وفتح الغين وتشديد الفاء

المزني المدني ثم البصري . (ومزينة) هي امرأَة عثمان بن عمرو بن أَدّ ابن طابخة ، نُسب إليها جميع ولدها . كان عبد الله من أَهل بيعة الرضوان وكان يومئذٍ رافعاً لأَغصان الشجرة عن رأْس رسول الله ﷺ ، وهو معدود في البكائين الذين نزل فيهم قوله تعالى (ولا على الذين[1] إذا ما أَتوك لتحملهم » الآية . وكان أَحدَ العشرة الذين بعثهم عمر إلى البصرة يفقهون الناس . وله مذاكرة حسنة في الفتوح ، وهو أَول من تسوَّر (تُسْتُرَ) حين فتحها .

١ ــ الآية رقم ٩٢ من سورة (التوبة) .

وروى رضي الله في الصحيحين ستة أَحاديث ، اتفقا على أَربعة ، والخامس للبخاري ، والسادس لمسلم . وخرّج له الأَربعة . وقد روى عنه الحسن وسعيد بن جبير وابن بريدة ، ومات سنة ستين وصلى عليه أَبو بَرزة الأَسلمي بوصيةٍ منه رضي الله عنه ورحمه .

أبو محمد
عبد الله بن زيد بن عاصم
الأنصاري المازني

يُعرفُ بابن أُم عمارة ، واسمها نسيبة . وقد وَهِمَ ابنُ عُيَيْنة فجعله رائي الأَذان ، وأَوقعه في ذلك اشتباه اسمهما واسم أَبويهما وكُنيتهما واختلفا في الجدّ ، ورائي الأَذان حارثيّ وهذا مازني ولأَبيه صحبة ولأَخيه حبيب الذي قطعه مسيلمة . شهد رضي الله عنه أُحداً وما بعدها واختلفوا في شهوده بدراً ، وهو الذي شارك وحشيّاً في قتل مسيلمة الكذّاب . روى في الصحيحين ثمانية أَحاديث ، متفقّ عليها ، وخرّج عنه الأَربعة وغيرهم . روى عنه سعيد بن المسيّب وجماعة . وقد قتل رضي الله عنه يوم حرّةٍ واقم بالمدينة سنة ثلاث وستين وله سبعون سنة رضي الله عنه ورحمه .

أبو يوسف

عبد الله بن سلام بن الحارث

الاسرائيليُّ نسباً ، الأَنصاري ، الخزرجي حلفاً ، وهو من نسل يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم ، ﷺ ، ويرجع إلى بني قَيْنُقاع يهود المدينة . وكان اسمه في الجاهلية حِصْناً فسماه النبي ، ﷺ ، عبد الله . واشتهر [حديث] قصة إسلامه وتكذيبه لليهود ونزل فيه قوله تعالى (وشهد شاهد[1] من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم) ونزل فيه أيضاً قوله تعالى (قل كفى[2] بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) . وقال سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه : ما سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول لرجل يمشي على وجه الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام . وقال له النبي ، ﷺ ، في أول منام رآه : « تموت وأنت مستمسك بالعروة الوثقى » . ومناقبه جمة ، وكان من سادات اليهود وأحبارهم ، ومعظّماً في الجاهلية والإسلام . وقد شهد فتح بيت المقدس والجابية .

أخرج له الشيخان حديثين أحدهما متفق عليه ، والآخر للبخاري. وروى عنه ولده يوسف ، وأبو سلمة ، وأبو بردة . وتوفي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين رضي الله عنه ورحمه .

---

١ ــ الآية رقم ١٠ من سورة الأحقاف .

٢ ــ الآية رقم ٤٣ من سورة (الرعد) .

أبو عبد الرحمن

عبد الله بن عمر

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشيُّ العدوي ، أَسلم قديماً بمكة مع إسلام أَبيه وهاجر وهو ابن عشرٍ . وقد شهد الخندق وما بعدها وكان من سادات الصحابة وفضلائهم لازماً للسنّة فارّاً من البدعة ناصحاً للأُمة . قال فيه النبي ، ﷺ: « إِن عبد الله رجل صالح » جدَّ واجتهد وجاهد في زمن الجهاد ومضت أَحواله فيه على السَّداد .

ولما اشتغل المسلمون بعضهم ببعض جانَبَهم جملةً وسلك طريق الزهد والعبادة . قال جابر : ما منّا أَحد إلا مالت به الدنيا ومال بها إلا عبد الله بن عمر . وقال ابن المسيّب : ما أَحدٌ أَحبّ إلي أَن أَلقى الله بمثل عمله منه . ورؤي في الكعبة ساجداً يقول : يا رب ، تعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا إلا خوفك . وكان قد عيِّن للخلافة يوم التحكيم ، قال نافع مولاه : ما مات ابن عمر حتى أَعتق أَلف إنسان أَو زاد على ذلك . وذلك أَنه كان إذا أَعجبه دِين أَحدهم [الرقيق] أَعتقه ، فقيل : إنهم يخدعونك ، فقال : من خدعَنا بالله انخدعنا له .

واجتمع مرة هو ، وعبد الله بن الزبير وأَخوه مصعب ـ عند الكعبة ، وتمنى كل واحد منهم منية دنياوية حصلت له قبل أَن

يموت ، وتمنى عبد الله بن عمر الجنة . وفي حصول مُنيتهما دليل على حصول مُنيته ... وكأنهم وافقوا ساعةَ إجابة .

روى عبد الله عن رسول الله ، ﷺ ، وأكثر . وهو في سند بقيّ ابن مخلد معدود في أصحاب الأُلوف . خرّج له الشيخان مائتين وثمانين حديثاً ، اتفقا على مائة وثمانية وستين ، وانفرد البخاري بواحد وثمانين ، ومسلم بواحد وثلاثين . وخرّج له الجماعة . وروى عنه جمع من الصحابة وخلق من التابعين منهم : بنوه ، ونافع مولاه ، وزيد بن أسلم . [وقد] مات رضي الله عنه بمكة زمن عبد الملك ابن مروان سنة ثلاث وسبعين ، وهو ابن أربع وثمانين ، ودفن بالمحصب في حائط أُم حرمان (وقيل دُفِنَ (بفح) موضع بقرب مكة) . وله عقب . وروي أنه أوصى أن يدفن ليلاً لئلا يعلم الحجاّج بن يوسف فيصلّي عليه ، ففعلوا به ذلك . وكان موته بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر رضي الله عنه ورحمه .

ابو محمد

عبد الله بن عمرو بن العاص

هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشيُّ السَّهمي ، (وسهم) هو ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . أُمّه (رَيطة) بنت منبّه بن

الحجاج ، وهي سهميّةٌ أيضاً . أَسلم عبد الله قبل أَبيه وكان من أَفاضل الصحابة ومن العبّاد المجتهدين والمحدِّثين المكثرين . واشتهر في الصحاح قول النبي ، ﷺ ، « بلغني أَنك تقول لأَقومن الليل وأَصومن النهار ما عشتُ » فقال : قد قلته . فقال له : « لا تفعل ، فصم وأَفطِر ، وقم ونم » ، ثم قوّمه على حدٍّ يطيق الدوام عليه ، وكان يحب أَن لو تركه يزيد على ذلك . فلما كبر وضعف ندم أَن لا يكون قبِل الرخصة وكره أَن يترك شيئاً فارق عليه النبيّ ﷺ .

وفيها أَيضاً عن أَبي هريرة ، قال : ما كان أَحدٌ أَكثرَ حديثاً عن رسول الله ، ﷺ ، منّي إلا عبد الله بن عمرو ، وإِنه كان يكتب وكنت لا أَكتب . وعنه قال : حفظت عن رسول الله ، ﷺ ، أَلف مثل ، ولخيرٌ أَعمله اليوم أَحبّ إلي من مثليه مع رسول الله ، ﷺ . . . وذلك أَنّا كنا في زمن رسول الله ، ﷺ ، يهمّنا الآخرة ولا تهمّنا الدنيا وأَنّا اليوم مالت بنا الدنيا . وروي عنه قال : رأَيت في إحدى يديّ سمناً وفي الأُخرى عسلاً وأَنا أَلعق منهما ، فقصصتها على النبي ، ﷺ ، فقال : « تقرأُ الكتابين ، التوراة والقرآن » .

شهد عبد الله مع أَبيه فتوح الشام وكان معه الراية يوم اليرموك . وكان يلوم أَباه في ملابسة الفتن .

روى رضي الله عنه في الصحيحين خمسة وأَربعين حديثاً ، اتفقا

على سبعة عشر ، وانفرد البخاري بثمانية ، ومسلم بعشرين . وخرّج عنه الأَربعة وغيرهم . [وروى] عنه ابنه شُعيب والد عمرو بن شعيب . وقد خرّج بعضهم جزءاً مستقلاً من حديث عمرو بن شعيب عن أَبيه عن جده . و [روى] عنه طاووس أَيضاً وخلق . وهو معدود في أَصحاب المئِين . والسبب في قلة الأَخذ عنه أَنه سكن بمصر والواردُ إِليها قليل ، وسكن أَبو هريرة المدينة وهي مجمع المسلمين .

مات رضي الله عنه بمصر – وقيل بالطائف ، وقيل بمكة ، وقيل بفلسطين ، سنة ثلاث (أَو خمس) وستين عن اثنتين وسبعين سنة . كان بينه وبين أَبيه في السنّ اثنتا عشرة سنة وقيل عشرون رضي الله عنه ورحمه .

أبو العباس

عبد الله بن عباس

جَدُّه عبد المطلب ، القرشيُّ الهاشمي المكيّ ، وهو حَبر الأُمة وترجمان القرآن ، أُمه لُبابة بنت الحارث الهلالية ، أُخت ميمونة أُم المؤمنين . وُلِدَ رضي الله عنه عام الشِعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وحنّكه النبي ، ﷺ ، بريقه وقال : « اللهم باركْ فيه وانشر منه وعلّمه الحكمة » . وسماه : ترجمان القرآن ، وقال : « اللهم

فقِّهه في الدين وعلّمه التأْويل » فلذلك لم ينقل عن أَحد من الصحابة ما نقل عنه ، وسمي البحر لسعةِ علمه . وهو أَحد الأَربعة العبادلة ، وأَحد الستة المكثرين في الرواية ، وهو أَكثرهم فُتيا وأَتباعاً . وكان يجلس يوماً للتفسير ويوماً للفقه ويوماً للشعر ويوماً لأَيام العرب. وكان عمر ، عند الخلاف ، يرجع إلى قوله ويعتدّ به على حداثة سنه وقد استعمله عليّ على البصرة لكنه فارقها قبل قتل علي وعاد إلى الحجاز . وكان وسيماً يخضب لحيته بالصفرة وقيل بالحنّاءِ .

قال ابن جريج : رأَينا علي بن عبد الله بن عباس وابنه محمداً يطوفان بالبيت فعجبنا من حُسنهما وتمامهما ، فقال عطاءٌ : وأَين هما من ابن عباس ! ما رأَيتُ القمر ليلة أَربع عشرة إلا ذكرت وجه ابن عباس .

روى [عبد الله بن عباس] عن رسول الله ، ﷺ ، وأَكثر ، فأَخرج له الشيخان مائتين وأَربعة وثلاثين حديثاً ، اتفقا على خمسة وسبعين ، وانفرد البخاري بمائة وعشرة ، ومسلم بتسعة وأَربعين . وخرّج عنه أَصحاب المسانيد والسنن كلّهم .

روى عنه سعيد بن جُبير ، ومجاهد ، وأَبو حمزة الضبعي وخلق .

توفي رضي الله عنه بالطائف سنة سبعين وهو ابن إحدى وتسعين ،

وقد كفّ بصرُه كما كف بصر أبيه وجده ، وصلى عليه محمد بن الحنفيّة وقال : اليوم مات ربانيٌّ هذه الأُمة . قال ميمون بن مهران : شهدتُ جنازة ابن عباسٍ فبينما الناس واقفون إذ جاءَ طائر أَبيض فوقع في أَكفانه ودخل فيها ، فالتُمس ، فلم يوجد . فلما سويّنا عليه التراب سمعنا مَن نسمع صوته ولا نرى شخصه يقول : « يا أَيتها النفس المطمئنّة[1] ، ارجعي إلى ربك راضية مرضيّة ، فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي » .

واختلفوا في سنّه يوم مات رسول الله ﷺ ، فقيل ابن خمس عشرة سنة ، وقيل ابن ثلاث عشرة ، مختتِناً قد ناهز الاحتلام . وكانوا يختتنون للبلوغ .

أبو جعفر

عبد الله بن جعفر الطيار

وجعفر الطيّار هو ابن أَبي طالب ، القرشيٌّ الهاشمي . وعبد الله أَول مولود ولد في المسلمين بالحبشة ، وكان جواداً ممدَّحاً كأَبيه . أُمه أَسماءُ بنت عميس الخثْعَميّة ، وسيأْتي ذكرها في مسندها .

شهد عبد الله فتوح الشام وأَبلى فيها وحُمدت مواقفه ، وله أَخبار واسعة في السخاءِ والفتوّة والشجاعة والشهامة . من ذلك أَنه لقيه

١ ـ الآيات من (٢٧) إلى (٣٠) من سورة الفجر .

عبد الله بن الزبير فقال له : إني وجدت بخط أبي له عليك ألف ألف درهم ؟ قال : هو صادق فاقبضها متى شئت . ثم لقيه مرة أُخرى فقال له : يا ابن جعفر ، إني وهمتُ . المال لك على أبي . فقال : قد وهبته لك . فقال : لا آخذه . فقال : أنت منظور فيه .

روى رضي الله عنه في الصحيحين حديثين متفقاً عليهما وخرّج عنه الأربعة . روى عنه سعد بن إبراهيم ، وابن عقيل . مات رضي الله عنه سنة ثمانين بالمدينة عن ثمانين سنة وقُتل أبوه جعفر يوم مؤتة وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، وصلى عليه أبان بن عثمان وكان يومئذ والي المدينة : وحمل أبان سريره ودموعه تنحدر وهو يقول : كنتَ والله خيراً لا شرّ فيك ، وكنت والله شريفاً فاضلاً برّاً .

أبو جعفر

عبد الله بن الزبير بن العوّام

القرشيُّ ، الأَسديُّ ، أَميرُ المؤمنين . وهو أَول مولود من المهاجرين. ولما وُلِدَ فرح المسلمون بولادته لأَنهم قيل لهم : إن اليهود قد سحرتْكم فلا يولَد لكم . وجيءَ به إلى النبي ﷺ ، يحنّكه بريقه فكان أَولَ شيءٍ دخل جوفه ريقُ رسول الله ﷺ ، وسماه باسم جده أَبي بكر ، وكنّاه بكنيته ، ودعا له وبرَّك عليه وقال له أَيضاً : «كبش بين ذياب ، وذياب عليها ثياب ، ليمنعنّ البيتَ وليُقتلن دونه».

وجاءَ في رواية في البخاري أَنه جاءَ إلى النبي ، ﷺ ، وهو ابن سبع أَو ثمان سنين ليبايعه وكان [أَبوه] الزبير أَمره بذلك . فلما رآه النبي ، ﷺ ، مقبلاً ضحك في وجهه ، ثم بايعه . وكان عبد الله غاية في العبادة ، نهاية في الشجاعة وشدّة البأْس . وشهد مع عبد الله بن أَبي سَرْحٍ فتح إفريقية وكان العزمُ والفتح على يديه . وشهد مع أَبيه وخالته يوم الجمل حيث استُشهد أَبوه .

وكان [عبد الله] أَطلسَ لا لحية لـه ولا شعر بوجهه . وكان كثير الصوم والصلاة كريم الجدّات والأُمهات والخالات . قال وهب بن كيسان : ما رأَيتُ ابن الزبير يعطي كلمةً قط لرغبة ولا لرهبة سلطاناً ولا غيره . روي أَنه شرب دم حجامة النبي ، ﷺ ، فقال : « ويل لك من الناس وويل للناس منك ، لا تمسّك النار إلا تحلَّة القسَم » .

بويع لعبد الله بالخلافة سنة أَربع وستين بعد موت معاوية بن أَبي سفيان واجتمع على طاعته أَهلُ الحجاز واليمن والعراق وخراسان ، وبنى البيتَ على قواعد إبراهيم . وقد تخلّف عن بيعته ابن عباس وابن الحنفية ، وحج [عبد الله] بالناس ثماني حجج ثم حصره الحَجَّاج بمكة في أَول ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين ، ونصب عليه المنجنيق ، وأَلحّ عليه القتال من كل جهة ، وحبس عليهم الميرة من كل جهة ، ثم قُتل [عبد الله] في يوم الثلاثاء النصف من

شهر جمادى الأُولى سنة ثلاث وسبعين وعمره ثلاث وسبعون سنة . وكانت مدةُ الحصر ستة أَشهر وسبع عشرة ليلة . ورُوي أَنه لما اشتد عليه الحصر شاور أُمه في الاستسلام فقالت له : يا بني ، لأَنْ تموت كلماً أَحبُّ إِليّ من أَن تموت سلماً . فقال : أَخشى المُثْلَةَ ! فقالت : إِن الشاة لا تأْلم بالسلخ بعد الذبح .

أَخرج له الشيخان تسعة أَحاديث : اتفقا على واحد ، وانفرد البخاري بستة ، ومسلم بحديثين . وخرّج له الأَربعة وغيرهم . وقد روى عن أَبي بكر وعمر وعلي وعثمان وأَبيه . وروى عنه أَخوه عروة ، وبنوه ، والجمُّ الغفير ، رضي الله عنه ورحمه .

أبو محمد

عبد الله بن أبي أوفى

واسم أَبي أوفى علقمةُ بن خالد الأَسلميّ ، (وأَسلمُ) هو ابن أَفصى ابن جارية ، (وأَبو أَوفي) هو الذي صلّى عليه النبي ، ﷺ ، لما جاء بصدقته .

غزا عبد الله مع النبي ، ﷺ، ست غزوات ، وكان من أَصحاب الشجرة ، وأَصابته ضربةٌ يوم حُنين في ذراعه .

خرّج عنه أَصحاب السنن الأَربعة وغيرهم ، وأَخرج له الشيخان

ستة عشر حديثاً . اتفقا على عشرة ، وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحد . روى عنه عمرو بن مرة واسماعيل بن أَبي خالد . وقد سكن رضي الله عنه الكوفة وكفَّ بصره في آخر عمره ، وتوفي سنة ست وثمانين ، وقد تقدم أَنه آخر الصحابة موتاً بالكوفة ، وأَيضاً هو آخر أَهل بيعة الرضوان رضي الله عنه ورحمه .

أبو محمد
عبد الله بن زمعة
ابن الأسود بن المطلب بن أسد

الخزاعيُّ ، القرشيُّ ، الأَسْدي ، أَخو سَودة أُمِّ المؤمنين . كان يأْذن على النبي ، ﷺ ، خرّج له الشيخان حديثاً واحداً واتفقا عليه ، وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه عروة وجماعة وقد استُشهد يوم الدار مع عثمان رضي الله عنه ورحمه .

أبو محمد
عبد الله بن مالك بن القشب
(بكسر القاف وإسكان الشين المثلثة)

الأسْديُّ (بإسكان السين) ويقال فيه بالزاي (الأزديّ)

(والأَزْد) جرثومة عظيمة من جراثيم قحطان . ويعرف عبد الله هذا بابن بُحينة ، وهي أُمه ، وقيل أُم أَبيه ، وهي بُحينة (بضم الباء

وفتح الحاءِ المهملة بصورة التصغير) بنت الحارث بن عبد المطلب .
وكان عبد الله هذا من السابقين الأَولين وكان ناسكاً فاضلاً يصوم الدهر ، وكان ينزل موضعاً بقرب المدينة . خرّج له الشيخان أَربعة أَحاديث ، متفق عليها وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه حفص بن عاصم والأَعرج ومحمد بن يحيي بن جيّان ، توفي مع عائشة رضي الله عنها في آخر خلافة معاوية بقرقيسا رضي الله عنه ورحمه .

أبو صـفوان
عبد الله بن بسـر
(بضم الباء الموحدة وإسكان السين)
الأنصاريُّ ، السّكوني ، المازني

صحب النبيَّ ، ﷺ ، هو وأَبوه وأُمه وإِخوته وأُخته . انفرد كل واحدٍ من الشيخين عنه بحديث ، وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه جرير بن عثمان ، وحسّان بن نوح . ومات بحمص سنة ثمانٍ وثمانين عن أَربع وتسعين سنة ، رضي الله عنه ورحمه .

عبد الله بن الحارث بن جزء
الزبيدي

شهد فتح مصر وسكنها ، وكان آخر من بقي من الصحابة . أَخرج له الشيخان حديثين ، متفقاً عليهما ، وأَخرج عنه الأَربعة

خلا النَّسائي . روى عنه يزيد بن أَبي عُبيد ، وعبد الله بن المغيرة . ومات سنة ستٍّ وثمانين . وروي أَن أَبا حنيفة الإِمام رآه وهو غلام وسمع منه قوله : ﷺ ، « من تفقّه في دين الله كفاه الله همّه ورَزَقه من حيث لا يحتسب » .

عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب

ابن عبد شمس بن أمية

القرشيُّ العَبْشَميُّ ، من الطُّلَقاءِ ، تـأَمّر في الفتوح وافتتح سِجستان وكابُل . وهو الذي قال له النبي ، ﷺ : « لا تسأَل الأمارة » . أَخرج له الشيخان ثلاثة أَحاديث اتفقا على واحد ، واثنان لمسلم . روى عنه الحسن وابن سيرين ، وسكن البصرة ومات بها سنة خمسين أَو بعدها

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

التيمي

أَسلم في هدنة الحديبية وهاجر وكتب للنبي ، ﷺ ، وكان اسمه عبد الكعبة أَو عبد العزى فسماه النبي ، ﷺ ، « عبد الرحمن » . وكان مفرطاً في الشجاعة ، قَتَل يوم اليمامة تسعة من رؤساءِ الشِرك منهم : محكم اليمامة . وله المواقف المحمودة في فتوح الشام . وكان ممن شهد بدراً ، وأُحُداً مع المشركين فمن الله عليه بالسلامة ، وكان

أَسنَّ ولد أَبي بكر ، وهو أَخو عائشة لأَبويها ، شهد معها يوم الجمل . ولما أَبى البيعة ليزيد بن معاوية تـأَلفوه بثمانية آلاف درهم فردّها ولم يلتفت عليهم ، وهمّ بليلى بنت الحوري . ولما فُتحت دمشق نَفَلَه عمر إياها .

أَخر ج له الشيخان ثلاثة أَحاديث ، متفق عليها ، وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه ابن أَخيه القاسم بن محمد ، وأَبو عثمان النَّهدي. ومات فجاءَة بجبلٍ يسمى حُبشي بقرب مكة ـ بينه وبينها ستة أَميال . وقد أَمرتْ أُخته عائشة أَن يُنقل إلى مكة فحمل على رقاب الرجال ودفن بها ، وذلك سنة ثلاث وخمسين ، وله عقب رضي الله عنه ورحمه .

أبو الوليـد
عبـادة بن الصامت

ابن قيس بن أصرم

الأَنصاريُّ ، الخزرجيّ ، العمَري ، السيدالنقيبُ ، شهد العقباتِ الثلاثَ وشهد بدراً وما بعدها . وهو أَحد الجامعين للقرآن ، وكان طوالاً جسيماً جميلاً شريفاً . استعمله النبي ، ﷺ ، على الصدقات وآخى بينه وبين أَبي مرثد الغَنَوي . ولما فُتحت الشام أَرسله عمر بن

الخطاب [هو] ومُعاذاً وأَبا الدرداءِ ليعلّموا الناس القرآن ويفقّهوهم. فأَقام عبادة بن الصامت بحمص ، ومعاذ بفلسطين ، وأَبو الدرداءِ بدمشق . ثم سار عبادة إلى فلسطين وولي قضاءَها .

أَخرج له الشيخان عشرة أَحاديث : اتفقا في ستة ، وانفرد كل واحدٍ منهما بحديثين ، وخرّج عنه الأَربعة . [وروى] عنه أَبو إدريس ، وجبير بن نفير . ومات بالرملة (وقيل ببيت المقدس) سنة أَربع وثلاثين وله اثنان وتسعون عاماً رضي الله عنه ورحمه .

أبو حفص
عمـر بن أبي سلمـة

واسم أَبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد

القرشيُّ المخزومي ، ربيبُ النبي ، ﷺ. ولِد بأَرض الحبشة مع أَبويه في السنة الثانية من هجرة رسول الله ، ﷺ. وتزوج رسول الله ، ﷺ ، أُمه ، فنشأَ في حِجره ، وكان يؤاكله . وهو الراوي لحديث أَدب الأَكل ، وهو قول رسول الله ، ﷺ: « سمّ الله يا غلام وكل بيمينك ، وكل مما يليك » وشهد الجملَ مع علي رضي الله عنه .

خرّج له الشيخان حديثين : اتفقا عليهما ، وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه عطاءٌ ، وثابت . ومات [عمر بن أَبي سلمة] سنة ثلاث

وثمانين في أيام عبد الملك بن مروان ، ومات النبي ، ﷺ ، وله تسع سنين رضي الله عنه ورحمه .

أبو الفضل
العباس بن عبد المطلب
ابن هاشم ، عم النبي

أُمه نُتَيلة (بضم النون وفتح المثناة فوق) بنتُ حباب النَّمِرية ، وهي أَول أَعرابية كست الكعبةَ الحرير . وسببه أَن العباس ضاع وهو صغير فنذرت إن وجدته أَن تكسوها . وكان العباس أَسنَّ من النبيّ ، ﷺ ، بسنتين أَو ثلاث . ولم يزل العباس معظَّماً في الجاهلية والإسلام : كان إليه أَمر السقاية في الجاهلية ، وقرره النبي ، ﷺ ، عليها وحضر مع النبي ، ﷺ ، ليلة العقبة وأَكّد له العقد مع الأَنصار وخرج إلى بدر مع المشركين مرايأَةً لهم ، فأَسره المسلمون ، ففادى نفسه وابنيْ أَخويه : عقيل بن أَبي طالب ، ونوفل بن الحارث ، ثم أَسلم عقيب ذلك . وقد عذره النبي ، ﷺ ، في الإقامة بمكة من أَجل سقايته ، وكان أَيضاً غيّاثاً للمستضعَفين من المسلمين بها .

وقد لقي النبيَّ ، ﷺ ، في سفَر الفتح مهاجراً بِبَنيه ، فرجع معه ، فكان سبباً لتسكين الشر وحقن الدماء . ثم خرج مع النبي ، ﷺ ،

إلى حُنين وثبت معه حين انهزم الناسُ عنه . وقد أَمره النبي ، ﷺ ، يومئذ أَن يهتف بأَصحاب السَّمُرة فناداهم ، وكان جهوري الصوت فعطفوا عليه عطفة البقر على أولادها . فانهزم المشركون وكان الفتح. وكان النبي ، ﷺ ، يعظّمه ويجلّه ويبجّله ويعطيه العطاءَ الجزيل ، وكذلك الخلفاءُ الراشدون بعده . وكان عمر ينصّبه للاستسقاء فيُسْقَون . وكان العباس جواداً متصدقاً أَعتق سبعين عبداً . ومناقبه واسعة ، وقد أَفردها بعضهم بالتصنيف .

أَخرج عنه الشيخان خمسة أَحاديث : اتفقا على واحد ، وانفرد البخاريّ بحديث ، ومسلم بثلاثة ، وخرّج عنه الأَربعة وغيرهم . وقد توفي بالمدينة يوم الجمعة لِثنتي عشرة ليلة خَلَت من رجب وصلى عليه عثمان ، وذلك سنة اثنتين وثلاثين (أَو أَربع وثلاثين) وهو ابن ثمانٍ وثمانين سنة أَو نحوها . ومات وهو ثابت الجسم معتدل القناة ، وقبره مشهور مَزُور بالبقيع .

وكان له من الولد عشرة بنين وثلاث بنات ، أَما البنون : فالفضل ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وقَثم ، وعبد الرحمن ، ومعبد ، والحارث ، وكُثير ، وعون ، وتمام ـ أُمهم أُم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث ، أُختُ ميمونة أُم المؤمنين ، قالوا ولا يُعرف بنو أُمّ تباعدت قبورهم كبنيها : فقبر الفضل باليرموك من الشام ، وعبد الله

بالطائف من الحجاز ، وعبيد الله بالمدينة ، وقَثم بسمرقند ، ومعبد بـأَفريقية . . . رضي الله عنهم أَجمعين .

أبو اليقظان
عمـار بن ياسر
ابن عامر بن مالك

العَنْسيُّ (بالنون الساكنة) ثـم المذحجيّ القحطانيُّ نسباً ، المخزومي حِلفاً وولاءً ، المكيّ ثـم المدني ثـم الشاميّ الدمشقي رضي الله عنه .

كان هو وأَبوه وأُمه سُميَّةُ وإِخوتـه من السابقين الأَولين المعذَّبين في الله أَشد العذاب ، مرّ بهم النبي ، ﷺ ، وهم يعذَّبون فقال : صبراً آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة .

وكانت أُمه سمية أَولَ شهيدة في الإِسلام . وهي مولاة لأَبي حذيفة ابن المغيرة المخزومي .

شهد عمّار جميع المشاهد مع رسول الله ، ﷺ ، وكان مخصوصاً منه بالبشارة والترحيب والبشاشة والتَّطييب . وأَخبر [النبيُّ] أَنه أَحد الأَربعة الذين تشتاق إِليهم الجنة وقال له : مرحباً بالطِّيب المطيّب . وأَخبر أَنه ما خُيِّر بين أَمرين إلا اختار أَيسرهما وقال : عمار جِلدة ما بين عينيّ وأَنفي . وقال : اهتدوا بهدْي عمار . وقال :

من عادي عماراً عاداه الله ، ومن أَبغض عماراً أَبغضه الله . وآخى بينه وبين سعد بن أَبي وقّاص . ولما أُخبر ، ﷺ، أَنه أُكره على الكفر فكفَر قال : كلا ، واللهِ إن عماراً ملئ إيماناً من قَرنه إلى مُشاشه .

ونزل فيه قوله تعالى : (إلا من أُكره وقلبه مطمئن بالإِيمان)[1] .

وولاّه عمر الكوفة وكتب إليهم : إنه من النجباءِ الرفقاءِ فاعرِفوا له قَدره . ولما نهضت عائشة مع طلحة والزبير إلى العراق أَرسل عليٌّ ابنَه الحسن يستنفر الناس من المدينة ، فخطب عمار فقال : [واللهِ] إني لأَعلم أَنها زوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم أَتطيعونه أَم تطيعونها .

روى رضي الله عنه في الصحيحين خمسة أَحاديث ، اتفقا على واحد وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بواحد .

وخرّج عنه الأَربعة روى عنه أَبو وائل وعِدّة . قُتل رضي الله عنه بصِفِّين سنة سبع وثلاثين ، عن ثلاث وخمسين سنة . وكان من أَصحاب علي ، قتله أَصحاب معاوية . وبقتْله استدل أَهلُ السنّة على تصحيح جانب عليّ لأَن النبي ، ﷺ ، كان قد قال له : ويح ابن سميّة ، تقتلك الفئة الباغية .

---

١ ـ الآية رقم ١٠٦ من سورة النحل .

وقال :

ويح عمار ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . وقال قبل أن يُقتل : ايتوني بشربة لبن فإني سمعت رسول الله ، ﷺ، يقول : (آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن) .

وكان آدمَ طوالاً لا يغير شَيبه رضي الله عنه ورحمه .

أبو عبد الرحمن
عامر بن ربيعة بن كعب

(العنزى بعين مهملة ثم نون ساكنة ثم زاي)

(نسبة إلى عنز بن وائل أخي بكر بن وائل وتغلب بن وائل ، وهم بطن من بطون ربيعة بن نزار) .

هاجر عامر رضي الله عنه إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، وشهد بدراً وسائر المشاهد . وهو حليف آل الخطّاب .

رَوَيا عنه حديثين اتفقا عليهما ، وخرّج عنه الأَربعة .

روى عنه ابنه عبد الله ، وهو معدود في الصحابة أَيضاً و [روى] عنه ابن عمر (عبدُ الله) ، وأَبو أُمامة بن سهل .

توفي سنة اثنتين وثلاثين قُبيل عثمان رضي الله عنه ورحمه .

أبو عبد الله
عمرو بن عوف المزني

ومزينة هم أَولاد عثمان بن عمرو بن أَدّ بن طابخة بن الياس بن مضر ، نُسبوا إلى أُمهم . كان عمرو بن عوف قديم الإسلام والهجرة ، وأَولُ مشاهده [يوم] الخندق . وكان عمرو أَحدَ البكّائين الذين عَذَرَهم الله في غزوة تبوك .

خرّج له الشيخان حديثاً واحداً وهو حديث تكبيرات العيدَين ، وخرّج عنه الأَربعة غير النَّسائي . [روى] عنه ابنه أَبو كثير . [و] مات بالمدينة في آخر أَيام معاوية رضي الله عنه ورحمه .

أبو أميـة
عمرو بن أميـة بن خويلد
الكناني الضمري الحجازي

أَسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة إلى المدينة . وكان رسولَ رسولِ الله ﷺ ، إلى النجاشي ووكيله في نكاح أُم حَبيبة ، رملةَ بنتِ أَبي سفيان بن حرب . وأَولُ مشاهده بئر معونة ، ولم يسلم من القتل من السبعين غيرهُ ، وكان من شجعان العرب ورجالها المعدودين .

بعثه النبي ، ﷺ ، إلى قريش عَيناً فأَنزل حبيبَ بن عديّ من خشبته التي صلبوه عليها . وله في ذلك قصة .

روى رضي الله عنه في الصحيحين حديثين اتفقا على أحدهما والآخر للبخاري .

وخرّج عنه الأَربعة . [روى عنه] بنوه والشَّعبي وعدّة .

توفي بالمدينة قبل [عام] الستّين في آخر أَيام معاوية ، رضي الله عنه ورحمه .

أبو عبد الله
عمرو بن العـاص

ابن وائل ، القرشيّ ، السهّمي

وسهم وجُمَح أخوان ، وهما ابنا عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤيّ . أَسلم رضي الله عنه سنة سبع وقيل سنة ثمان قبل الفتح بستة أَشهر . وفيها أَمّره النبيّ ، ﷺ ، على غزوة ذات السلاسل ، وهي السريَّة السابعة عشرة . وكان الجيش فيها ثلاثمائة ، ولما بلغوا بلاد حَذام ٍ استمدَّ النبيَّ ، ﷺ ، فأَمدّه بجيش من المهاجرين الأَوّلين فيهم أبو بكـر وعمر ، بعد أَن أَمـرّ عليهم أَبا عبيدة بن الجرّاح ، وقال : لا تختلفا . وكان عمرو يصلي بهم حتى رجعوا . ثم استعمله

رسول الله ، ﷺ ، على عُمان فلم يزل عليها حتى توفي رسول الله ، ﷺ . وأَمّره أَبو بكر في فتوح الشام ، وولي فلسطين [للفاروق] عمر ؛ وأَمّره على جيش فتحِ مصر ، ففتحها ، ولم يزل والياً عليها حتى توفي عمر . ثم أَقرّه عليها عثمان أَربع سنين ، ثم عزله ، واعتزل [عمرو] بفلسطين . وكان يأْتي المدينة أَحياناً . ثم ردّه معاوية والياً على مصر ، فبقي والياً عليها إلى أَن توفي بها ، وقبره بها مشهور مَزُور .

وكان عمرو من دهاة العرب ورؤسائهم ، وكان إذا رأَى ذا عيٍّ قال : خالق هذا وعَمرٍو واحدٌ . وسمع قوماً يفاضلون بينه وبين أَخيه هشام فقال لهم : إن أُمه بنت هشام بن المغيرة وأُمي من قد عرفتم ، وكان أَحبَّ إلى أَبيه مني ، والوالدُ أَعرَفُ بأَولاده ، وأَسلمَ قبلي واستشهد قبلي .

وله مناقب عديدة ذكرتُ [المؤلف] كثيراً منها في كتابي « بهجة المحافل » عند ذكر غزوة ذات السلاسل ، في معرض الردّ على من تناوله أَو سبّه أَو [سب] غيره من الصحابة أَهلِ السوابق في الإسلام . وذكرتُ هنالك ما فيه مَقْنعٌ ومنتفع لطالبي السلامة وطرق الاستقامة وبالله سبحانه التوفيق .

روي عمرو رضي الله عنه في الصحيحين ستة أَحاديث [اتفقا]

على ثلاثة وانفرد البخاريّ بطريقٍ قد رواه ابنه عبـــد الله ومسلم بحديثين .

وخرّج عنه الأربعة . [روى] عنه ابنُه عبد الله ، ومولاه أَبو قيس ، وأبو عثمان النهدي ، وعلي بن رباح .

مات رضي الله عنه ورحمه ليلة عيد الفطر سنة ثلاثٍ وأَربعين عن سبعين سنة وصلى عليه ابنه عبد الله . ولما حضرته الوفاة قال : اللهمَّ أَمرتني فلم آتَمِرْ ، ونهيتني فلم أَزدجر ، ولست قوياً فأَنتصر ، ولا برياً فأَعتذر ، ولا مستكبراً بل مستغفراً ، لا إِله إلا أَنت .

ولم يزل يردّدها حتى فاضت روحه رضي الله عنه ورحمه .

أبو الدرداء
عويمر بن مالك
وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة ، الأنصاري الخزرجي

أَسلم عُقيب بدر ، وكان إِسلامه تأَخر عنها ، وكان من عبّاد الصحابة ومتألِّهيهم . وعامة عبادته التفكّر . وكان يقول : تفكُّر ساعةٍ خير من قيام ليلة . وكان يقول : لا تزالون بخير ما أَحببتم خياركَم وما قيل فيكم بالحق فعرفتموه ، فإنّ عارف الحق كفاعله .

كم نعمةٍ لله في عِرقٍ ساكن .

وآخى النبيُّ ، ﷺ ، بينه وبين سلمان ، وخبرُ تزاورهما مرويٌّ في الصحاح . وكان عمر يفرض له كالبدريين لجلالته ، وولاه عثمان قضاءَ دمشق . تزوّج أُم الدرداءِ الكبرى الصحابية ، واسمها خَيرة . فلما ماتت تزوّج بعدها أُم الدرداءِ الصغرى واسمها هجيمة ، وكانت فقيهة فاضلة من أَفاضل التابعين .

روى رضي الله عنه في الصحيحين ثلاثة عشر حديثاً ، اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثمانية .

وخرّج عنه الجماعة .

روى عنه ابنه بلال ، وزوجته أُم الدرداءِ الصغرى ، وجبير بن نفير ، وأَبو إدريسَ الخوْلاني .

توفي بدمشق سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان ، وقبره وقبر زوجته الصغرى بباب الصغير من دمشق مشهورٌ مزور ، رضي الله عنهما ورحمهما .

أبو نجيد
عمران بن الحصين

(نجيد بضم النون وفتح الجيم)

الخزاعي البصري

أَسلم هو وأَبو هريرة عامَ خيبر ، سنة سبعٍ . وشهد ما بعد ذلك . وكان من فضلاءِ الصحابةِ وكانت الملائكة تسلّم عليه عَياناً . وكان مُجاب الدعوة ، بعثه عمر إِلى أَهل البصرة يفقّههم . وكان الحسن البصري يحلف بالله ما قَدِمها مثله . ولما قُتل عثمان وتراكمت الفِتن واشتبه الأَمر جانَبَهم جملةً ، فلم يشهد شيئاً من حروبهم . واختلفوا في إِسلام أَبيه وصحح ابن الجوزيّ إِسلامه .

روى عمران رضي الله عنه في الصحيحين واحداً وعشرين حديثاً ، اتفقا على ثمانية ، وانفرد البخاري بأَربعة ، ومسلم بتسعة .

روى عنه مطرف بن الشّخّير وأَخوه وجماعة . مات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين رضي الله عنه ورحمه ، وله بها عقب .

أبو مسعود
عقبـة بن عمرو
الأنصاريّ البدريّ

سكن بدراً ولم يشهد وقعتها على الصحيح ، وشهد العقبة الثانية .

أَخرجا له سبعة عشر حديثاً ، اتفقا في سبعة ، وانفرد البخاري بواحد ، ومسلم بتسعة .

روى عنه ابنه بَشير وأَبو وائل وربعي بن حِراش ، وخرّج عنه الأَربعة وغيرهم .

توفي بُعيد عليٍّ رضي الله عنهما ورحمهما.

أبو مسعود
عقبـة بن عامر بن عبس
الجهنيّ ، القضاعي

قال الحافظ الذهبي فيه : صحابيٌّ كبير ، أَمـير شريف ، فصيح مقرئ ، فرضيّ شاعر ، ولِيَ غزو البحر .

[و] قال ابن حجر : واختُلف في كنيته على تسعة أَقوال أَشهرُها أَبو حماد . وكان عُقبة من فضلاءِ الصحابة ونبلائهم وباشر فتوح

الشام بحزم وعزم ، فكان البشيرَ بفتح الشام إلى عمر . و [قد] وصل إلى المدينة في سبعة أيام ورجع منها إلى دمشق في يومين ونصف يوم ، ببركة دعائه عند قبر رسول الله ، ﷺ ، أن يقرّب عليه مسافته . وكان سَكَنَ دمشق ثم انتقل إلى مصر والياً لمعاوية سنة أربعٍ وأربعين ، ومات بها سنة ثمان وخمسين .

أخرج له الشيخان سبعة عشر حديثاً اتفقا على سبعة ، وانفرد البخاريّ بحديث ، ومسلم بتسعة .

روى عنه بن رَباح وأبو عسانة وخلقٌ رضي الله عنه .

أبو ظريف
عدي بن حاتم
ابن عبد الله بن سعد القحطاني الطائي
(الجواد ابن الجواد)

كان كوسيًّا ، وهم فرقة مترددة بين النصارى والصابئين . ولما سمع بِخيلِ رسول الله ، ﷺ ، وقد وطئت أَطراف بلادهم فر بنفسه ، فلحق بالروم ، وترك أُخته في الحاضر . فَسَبَتْـها خيلُ رسول الله ، ﷺ ، مع نفر كثير من قومها . فلما قدموا بهم على رسول الله ، ﷺ ، قامت إليه ابنةُ حاتم فقالت : يا رسول الله ، ﷺ : ذهب الوالد

وغاب الوافد فلا تُشمِتْ بي أَحياءَ العرب ، فأَنا ابنة من كان يكرم الضيف ، ويفك العاني ويعطي السائل ، فقال : من أبوك ؟ قالت : حاتم الطائي . فقال ، ﷺ : خلّوا عنها ، فإن أَباها كان يحبُّ مكارم الأَخلاق . قالت : ومن معي ؟ قال : ومن معكِ . وكانوا تسعمائة .

ثم كتبت إلى أَخيها عديّ تلومه في فعله ، فقدم على رسول الله ، ﷺ . وذلك في شعبان سنةَ تسع ، فأَكرمه رسول الله ، ﷺ ، وفرح بإِسلامه ، ثم ثبت على إِسلامه وثبّت الله قومه فلم يرتدّ أَحد منهم وقت الردة .

شهد عديٌّ فتوح العراق مع سعد ، وسار مع خالد بن الوليد إلى الشام ، وشهد كثيراً من فتوحها . وأَرسل معه خالد بن الوليد الأَخماس .

وشهد مع عليّ بن أَبي طالب حروبه وفُقِئت عينه يوم الجمل وقُتل ابنه . وكان عدي شريفاً فاضلاً جواداً عابداً ، روي أَنه قال : ما دخل عليّ وقتُ صلاة إلا وأَنا مشتاق إليها . وكان يفتّ الخبز للنمل ويقول : إنهن جارات ولهنّ علينا حقوق .

ومن قوله : كثرة الكلام أَوضعُ شيءٍ لمقادير الرجال ، وأَمضّ الأَشياء عندي رد السؤال بغير نوال .

ورد في الصحيحين ما معناه أنه قدِم على عمر بن الخطاب فرأى منه جفاءً في العطاءِ والبشاشة ولم يلحقه بنظراته ، فقالَ عدي : يا أَمـــير المؤمنين ، أَتعرفني ؟ فضحك عمر ثم قال :

ـ نعم واللهِ إني لأَعرفك ، أَسلمتَ إذ كفروا ، وعرفت إذ أَنكروا ، وأَقبلت إذ أَدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وإن أَول صدقة بيّضت وجه رسول الله ، ﷺ ، ووجوه أَصحابه صدقةُ طيءٍ حيث جئتَ بها .

وأَخذ يعتذر منه في فعله لأُولئك . فقال عديّ : فلا أُبالى إذن .

قال ابن قتيبة : وكان عدي طويلاً إذا ركب تخطُّ رجلاه الأَرض .

روى رضي الله عنه في الصحيحين خمسة أَحاديث ، اتفقا على ثلاثة ، والآخران لمسلم . وخرّج عنه الأَربعة وغيرهم .

روى عنه الشَّعبي ، وأَبو إِسحاق ، وسعيد بن جُبير . نزل عدي رضي الله عنه الكوفة ومات بها زمن المختار بن أَبي عُبيد الكذّاب . وكان جرى بينه وبينه تناكر وهمّ بالخروج عليه فعجّزه الكبر والضعف . وأَشاع أَنه دعا عليه وقيل مات بقرقيسا سنة ثمانٍ وستين عن مائة وعشرين سنة . ولم يبق له عقب إلا من قِبل ابنتيه عمرة وأَميرة وقيل له عقب من قِبَل ابنه عبد الله وهم ينزلون كربلاءَ بالعراق والله أَعلم .

عــروة بن الجعد

ويقال ابن أبي الجعد البارقي

وبارق بطنٌ من الأَزد نزلوا إلى جنب جبل يسمى بارق فنُسبوا إليه . وكان عروة من فضلاءِ الصحابة ، ولِيَ قضاءَ الكوفة لعمر قبل شريح ، وكان عنده تسعون فرساً مربوطة للجهاد .

أَخرجا له حديثاً واحداً متفقاً عليه ، وخرّج عنه الأَربعة وغيرهم .

روى عنه الشعبي وسماك بن حرب والسبيعي وآخرون رضي الله عنه ورحمه .

أبو هبيرة

عائذ بن عمرو بن هلال

المدني ، البصري

شهد بيعة الرضوان بالحديبية ، وكان شريفاً جواداً .

أَخرج له الشيخان ثلاثة أَحاديث أَحدهما للبخاري موقوف عليه ، والآخران لمسلم ، وشاركهما عنه النَّسائي .

روى عنه ابنه حشرج ، وعنه أَيضاً الحسنُ ومعاوية بن قرّة . صلى عليه يوم مؤتة أَبو بَرْزة الأَسلمي رضي الله عنهما .

عتبـان

بكسر العين المهملة وإسكان التاء المثناة فوق

ابن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصـاري الخزرجي السالمي

البَدْريُّ ، إمام قومه ، كان ضرير البصر وطلب من النبيّ ، ﷺ ، أَن يصلّي له في بيته مكاناً يتخذه مصلىًّ فجاءه النبي ، ﷺ ، حين الضحى وصلى له وأَطعمه خَزيرة .

والحديث مشهور في الصحيحين لم يخرَّج عنه غيره .

رواه عنه أَنس بن مالك ومحمود بن الربيع . توفي في زمن معاوية وكان مقيماً بديار قومه بني سالم إلى أَن مات رضي الله عنه ورحمه .

العلاء بن الحضـرمي

واسم أبيه عبد الله بن عمار

كان حليفاً لبني أُمية وكان العلاءُ وفَد على النبي ، ﷺ ، وقال له النبي ، ﷺ : تقرأُ شيئاً من القرآن ؟ فقرأَ (عَبَس وتولى) وزاد فيها . « وهو الذي أَخرج من الحبلى ، نسمة تسعى ، من بين شَراسيف وحَشا » . فصاح رسول الله ، ﷺ : كفَّ فإن السورة كافية . وكان عاملاً للنبي ، ﷺ ، على البحرين ، ولأَبي بكر وعمرَ رضي الله عنهما. وكان له عشرة إخوة ؛ وله أَثر عظيم في قتال المرتدِّين بالبحرين .

وكان مُجاب الدعوة ، يُروى أنه خاض البحر وقطعه بكلمات قالهن .

خرّجا له ستة أَحاديث ، انفرد البخاري بواحد منها ، وباقيها لمسلم ، وخرّج عنه الأَربعة وغيرهم .

روى عنه أَبو هريرة وغيره ، توفي سنة إِحدى وعشرين رضي الله عنه ورحمه .

أبو حماد ، عوف بن أبي عوف

الأشجعي الغطفاني

أَول مَشاهِده الفتح ، وكان حامل راية قومه يومئذٍ ، سكن دمشق وكانت داره بها عند سوق الغزل العتيق وتوفي بها سنة ثلاثٍ وسبعين .

وأَما قول الشيخ أَبي إِسحاق رحمه الله في « مهذّبه » إِن عوف بن مالك رجع عليه سيفُه يوم خيبر فقتله فغلطٌ صريح . وإِنما ذلك « عامر بن الأَكوع » عمُّ سلمة بن الأَكوع ، نَبَّه عليه النوويّ في تهذيبه ، والله أَعلم .

روى عوف في الصحيحين ستة أَحاديث ، انفرد البخاري بواحد منها ، وباقيها لمسلم . وخرّج عنه الأَربعة .

روى عنه جبير بن نفير ، والشَّعبي ، وعدة ، رضي الله عنه ورحمه .

أبو رواحة ، عبد الله بن رواحة بن ثعلبة

الأنصاريّ الحارثي النقيب

شهد بدراً وما بعدها ، وكان أَحد النجباءِ الصادقين في الجهاد ! باللسان واليد . وهو أَحدُ الأُمراءِ في غزوة مؤتة سنة ثمان ، وبها استُشهد . ففاته ما بعدها كالفتح وما بعده . وهو خالُ النعمان بن بشير رضي الله عنهما . وكان في الغزوات أَول خارجٍ وآخر قادم .

قال أَبو الدرداءِ : أَعوذُ بالله أَن يأْتي عليّ يوم لا أَذكر فيه ابن رواحة كان إِذا لقيني يقول : يا عويمر ، اجلسْ بنا نؤمن ساعةً ، فنجلس فنذكر الله . ثم يقول يا عُويمر ، هي هذه . وكان آخذاً بخطام ناقة النبيّ ، ﷺ ، في عمرة القضاءِ وهو ينشد :

خلّوا بني الكفار عن سبيلهْ ... اليومَ نضربكم على تأْويله

ضرباً يزيل الهامَ عن مَقيله ... ويُذهل الخليلَ عن خليله

وأَشعاره كلها بعد الإِسلام لاحقةٌ بأَذكاره . وكان لا يفطر في السفر ، ومناقبه عديدة .

أَخرج له الشيخان حديثاً موقوفاً عليه وهو قوله حين ندبَتْه أُخته : ما قلتِ شيئاً إِلا قيل لي أَنتَ كذلك . وخرّج عنه النَّسائي وابن ماجة .

روى عنه أَنس وابنُ عباس رضي الله عنهم أَجمعين . استُشهد رضي الله عنه في غزوة مؤتة وذلك في جمادى الأُولى سنة ثمانٍ ولم يعقب .

روي أَنه خرج في غزوة مؤتة بزيد بن أَرقَمَ وكان مردفَهُ خلفه ، وكان يتيماً في حِجره ، فسمعه زيد وهو ينشد أَشعاراً يتمنى فيها الشهادة . وعلم أَنه مقتول ، فبكى زيد ، فَخَفَقَه عبدُ الله بالدِرة وقال : اسكت يالُكَع ، ما عليك أَن يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتَي الرحــل .

فكان كما قال رضي الله عنه ورحمه .

أبو موسى عبد الله بن زيد
الخطمي

وبنو خطمة من الأَنصار . شهد الحديبية وله تسعَ عشرةَ ، وولي الكوفة .

خرّج عنه البخاريّ حديثين ، وخرّج عنه الأَربعة .

و [روى] عنه ابنه موسى ومحارب بن دثار . مات بعد السبعين رضي الله عنه ورحمه .

عبدالله بن هشام بن زهرة بن عثمان

القرشي التيمي

صحابيٌّ صغير ، أَخرج له البخاريّ ثلاثة أَحاديث ، وخرّج عنه أَبو داود .

روى عنه حفيده أَبو عقيل ، ومات في خلافة معاوية رضي الله عنه ورحمه .

أبو سروعة

بكسر السين وإسكان الراء المهملتين

عقبة بن الحارث بن عامر ، القرشي النوفلي المكي

كان من مسلمة الفتح الطلقاءِ . أَخرج له البخاريّ ثلاثة أَحاديث، أَحدها في الرضاع ، وهو مشهور .

وخرّج عنه الأَربعة غير ابنِ ماجة ، [وروى] عنه ابنُ أَبي مليكة وغيره بقي إلى بعد الخمسين ، رضي الله عنه ورحمه .

عمرو بن الحارث بن أبي ضرار

الخزاعي المصطلقي

أَخو جُويرية أُمِّ المؤمنين . أَخرج له البخاريّ حديثاً واحداً وخرّج عنه الأَربعة . [روى] عنه أَبو وائل وأَبو إِسحاق وعدةٌ ،

وبقي إلى بعد الخمسين رضي الله عنه ورحمه .

عبد الله بن ثعلبة بن صعير

خَرّج له (البخاريّ) حديثاً موقوفاً عليه .

عمرو بن تغلب

بفتح المثناة فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام ثم باء موحدة

النَّمري وقيل العبدي

وكلا النسبتين ترجع إلى أَسد بن ربيعة فهو ربيعي بالاتفاق . سكن البصرة وروى عن النبيّ ، ﷺ ، حديثاً واحداً انفرد به البخاري وهو ما رويَ أَن النبي ، ﷺ ، أُتي بمال أَو بشيءٍ فقسمه فأَعطاه رجالاً وترك رجالاً فبلغه أَن الذين تركهم عتبوا ، فحمِد الله وأَثنى عليه ثم قال : « أَما بعدُ فواللهِ إِني لأُعطي الرجل وأَدع الرجل ، والذي أَدع أَحبُّ إليّ من الذي أُعطي ، ولكن أُعطي أَقواماً لما في قلوبهم من الجزع ، والهلع ، وأَكِلُ أَقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغَناءِ والخير منهم عمرو بن تغلب » .

قال : فواللهِ ما أُحبّ أَن لى . بكلمة رسول الله ، ﷺ ، حمر النعم .

روى عنه الحسن . مات بعد الأَربعين .

أبو بريد الجرمي

وقيل أبو يزيد بالمثناة والزاي

عمرو بن سلمة بن قيس

إمام قومه ، نزل البصرة . وهو معدود في صغار الصحابة .

خرّج عنه البخاريّ حديثاً واحداً ، وخرّج عنه النَّسائي وأبو داود . يَروي عن أَبيه ، و [روى] عنـــه عاصم الأَحول وأَيوب وجماعة .

لم أَقف على موته .

أبو عبس ، عبد الرحمن بن جبر

الحارثي البدري

خرّج له البخاري حديثاً واحداً وهو قوله « سمعتُ رسول الله ، ﷺ، يقول : من اغبَرَّتْ قدماه في سبيل الله حرّمه الله على النار . » رضي الله عنه ورحمه .

إفراد مسلم

عبد الله بن السائب

ابن أبي السائب صيفي بن عائذ المخزومي

له ولأَبيهِ صحبة ، قرأَ على أُبيّ بن كعب وهو مقرىءُ أَهل مكة . خرّج عنه مسلم حديثاً واحداً ، وخرّج له الأَربعة .

روى عنه مجاهد وعطاءٌ ، توفي قبل ابن الزبير ، سنة بضعٍ وستّين رضي الله عنه .

أبو يحيى ، عبد الله بن أنيس(١)

القضاعي الجهني الانصاري حلفاً

بطل شجاعٌ مِقدام شهد العقبة مع السَّبْعين ، وشهد أُحداً . وكان هو ومعاذ بن جبل يكسران أَصنام بني سَلَمَة ، وبعثه النبيّ ﷺ ، سَرِيَّةً وحده . وهو الذي سار إليه جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى الشام ليسمع منه حديثاً واحداً ، هو حديثُ المظالم والقضاء .

خرّج عنه مسلم حديثاً واحداً ، وهو حديث سؤاله عن ليلة القدر ، وخرّج عنه الأَربعة .

وروى عنه بنوه وجابر وبشير بن سعيد ومات سنة أَربعٍ وخمسين رضي الله عنه ورحمه .

١ – بضم الهمزة وفتح النون المفردة وسكون الياء المنقوطة بثنتين من تحت .

عرفجة بن شريح ، الأشجعي

أو شراحيل أو شريك أو صريح

له حديث واحد وهو قوله ،ﷺ ، « إنه : سيكون هَنات وهنات فمن أراد أن يفرّق أمر هذه الأُمة فاضربوه بالسيف كائناً من كان » .

رضي الله عنه ورحمه .

أبو مطرف
عبدالله بن الشخير[1] بن عوف

العامري بن عامر بن صعصعة

كان من الطُّلقاء وسكن البصرة .

أخرج عنه مسلم حديثين . وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه بنوه مطرف ويزيد وهانئ .

لا يُعرف موته .

عبد الله بن سرجس[2]

وهو مُزَنيّ نسباً مخزوميٌّ حِلفاً من صغار الصحابة معدود في البصريين .

١ ــ بكسر الشين وتشديد الخاء المعجمتين .

٢ ــ بفتح السين وإسكان الراء المهملتين بعدها جيم مكسورة وسين مهملة وهو منصرف لأنه عربي رباعي ليس فيه اجتماع علتين .

أَخرج له مسلم ثلاثة أَحاديث ، وخرّج عنه الأَربعة .

روى عنه قتادة وعاصم الأَحول .

لا يُعرف موته .

عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله

القرشي التيمي ابن أخي طلحة بن عبيد الله

قيل هو من الطُّلقاءِ ، وقيل أَسلم يوم الحديبية ثم سكن المدينة . شهد اليرموك مع أَبي عبيدة ، وصحب ابنَ الزبير ، وقُتِل معه في المسجد الحرام ، وفيه دُفن وأُخفي قبره .

أَخرج له مسلم حديثاً واحداً في النهي عن لُقَطة الحاج ، وخرّج عنه أَبو داود والنَّسائي .

[روى] عنه ابناه عثمان ، ومعاذ ، والمنكدر .

عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث

ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي

المكي الشامي

أُمُّهُ أُم الحَكم بنت الزبير بن عبد المطّلب بن هاشم . مات النبي ، ﷺ ، وهو بالغ ، وقيل قبل بلوغه ، سكن المدينة ، ثم دمشق ، وابتني بها داراً عند زقاق الهاشميين ، وتوفي بها سنة اثنتين وستين ، وقيل

توفي في خلافة معاوية وصلّى عليه في رجب سنةَ ستين .

أَخرج لـه مسلم حديثاً واحداً طويلاً فيه أَنه هو والفضل بن عباس سأَلا النبيَّ ، ﷺ، التزويج .

وخرّج عنه أَبو داود ، والنسائي ، عنه ابنه عبد الله ، وعبد الله بن الحارث بن نوفل .

أبو الطفيل
عـامر بن واثلة
ابن عبد الله بن عمير الكناني الليثي

وُلِدَ عام أُحد وعنه قال : رأَيتُ النبي ، ﷺ، يقسم لحماً بالجِعرانة فجاءَت امرأَة فبسط لها رداءَه ، فقلت : من هذه ؟ قالوا : أُمه التي أَرضعته . وكان فقيهاً مأْموناً من أَصحاب عليٍّ وكان من محبي علي رضي الله عنه . ومع تقديمه لعلي كان يعرف للخلفاءِ قبل عَليٍّ فضلَهم ، ويُنزلهم منازلهم .

أَخرج له مسلم حديثين ، وخرّج عنه الأَربعة .

روى عن النبي ، ﷺ، وأَبي بكر وعمر ومعاذ وخلقٍ من الصحابة ، [وروي] عنه الزهري وعبادة ، ومعروف بن خربود ، توفي بمكة سنة مائة وقيل عشرٍ ومائة ، وهو الصحيح .

وقال الذهبي : مات سنة مائة وواحدة . وبه خُتِم الصحابة ، قاله مسلم وغيره من الحفاظ .

وأَما ما ذكر أَهلُ كتب الصحابة عن إسحاق بن إبراهيم الطوسيّ قال رأَيت (سرتانك) ملكَ الهند في بلدة تسمى (قنوج) فقلت له : كم أَتى عليك من السنين ؟ قال : سبعمائة سنة وخمس وعشرون سنة وهو مسلم وزعم أَن النبي ، ﷺ ، أَنفذ إليه عشرة من أَصحابه منهم حُذيفة وعمرو بن العاص وأُسامةُ بن زيد وأَبو موسى وصهيب وسفينة فأَجاب وأَسلم فلا ثبت لذلك ولا يستقيم بسند سليم . وقد رأَيت ابن الأَثير اعتذر عن إثباته في كتاب « أُسد الغابة » وقال لولا أَن شرطنا أَن لا نُخِلَّ بترجمة ذكروها لتركنا هذه وأَمثالها والله أَعلم .

أبو نجيح عمرو بن عبشة (١)

ابن عامر بن خالد السّلمي

أَسلم قديماً ، يقال بعد أَبي بكر وبلال . وثبت في صحيح مسلم عنه أَنه كان رابع الأَربعة في الإسلام ، وأَنه طلب من النبيّ ، ﷺ ، الإقامة معه بمكة فقال : إنك لا تقدر على ذلك الآن ، ولكن ارجع إلى

١ — بفتح الباء الموحدة .

قومك فإذا سمعتَ بخروجي فأْتِني . وإنه أَتى النبيّ ، ﷺ، بعد ذلك مهاجراً قيل وذلك بعد أُحد . وحدث عنه بحديث طويل مشتمل على جُملٍ من الفوائد . ولم يروِ عنه مسلم غيره وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه (كثير بن مرة) والقاسم الشامي وسليم بن عامر . نزل المدينة ثم سكن حمص وتوفي بها رحمه الله تعالى .

أبو سعيد
عمرو بن حريث بن عمرو

ابن عثمان بن عبد الله بن عمر بن المخزوم

القرشي المخزومي

قال ابن حَجر : صحابيّ صغير ، وقال ابن حجر : مسح النبيُّ ، ﷺ ، رأْسه ودعا له بالبركة في صَفْقَتِه ، فكسب مالاً عظيماً . شهد القادسية وأَبلى فيها وولي الكوفة في زمن الأُمويّين .

روى في صحيح مسلم حديثين ، وخرّج عنه الأَربعة . روى عن أَبي بكر وابن مسعود ، [وروى] عنه ابنه جعفر ومولاه أَصبغ ، وهرون وعطاءُ بن السائب ، مات سنة خمس وثمانين .

أبو زيد
عمرو بن أخطب الأنصاري

له صحبة ورواية وغزوات ، [روي] عنه قال : استسقى رسول الله ﷺ ، فأَتيتُه بإِناءٍ فيه ماءٌ فرفعها وقال : اللهم جَمِّلْه ، قال ابن نهيك فرأَيته بعد اثنتين وتسعين سنة وما في رأْسه ولحيته شعرة بيضاءُ . أَخرج له مسلم حديثاً واحداً وهو حديث خطبته ﷺ ، من الظهر إلى العصر ثم إلى المغرب ، وخرّج عنه الأَربعة ، [روى] عنه أَبو قلابة وأَنس وابن سيرين ويزيد الرشك .

عمير مولى آبي(1) اللحم

واسمُ آبي اللحم عبدُ الله الغفاري وقيل له (آبي اللحم) لأَنه كان لا يأْكل اللحم وقيل كان لا يأْكل مما ذُبح على الأَصنام . وهو ومولاه عمير صحابيان وشهد عمير (خيبر) وهو عبد فرضخ له رسول الله ، ﷺ ، وأَعطاه سيفاً . أَخرج له مسلم حديثاً واحداً وهو قوله : كنت مملوكاً فسأَلت رسول الله ، ﷺ ، أَتصَدَّقُ من مال مواليَّ بشيءٍ ؟ قال : نعم والأَجرُ بينكما نصفان . وخرّج عنه الأَربعة . [روى] عنه محمد بن إبراهيم التيمي ويزيد بن أَبي عبيد وجمع . عاش نحو السبعين رضي الله عنه .

1 ـ بهمزة ممدودة وكسر الباء .

أبو زهير عمارة بن رويبة[1]

مصغر الثقفي الجشمي

أَخرج له مسلم حديثين ، وخرّج عنه الأَربعة غيرَ ابن ماجة .

روى عنه ابنه أَبو بكر وحصين وأَبو إِسحاق ، نزل الكوفة وتـأَخر إِلى بعد السبعين رضي الله عنه ورحمه .

أبو عبد الله ، عثمان بن أبي العاص

الثقفي الطائفي

قدِم على النبي ، ﷺ، في وفد ثقيف سنة تسع ، واستعمله النبيُّ ، ﷺ، عليهم وعلى الطائف وكان أَحدث القوم سناً ، وأَقرّه عليها أَبو بكر وعمر واستعمله عمر أَيضاً على عُمان والبحرين .

خرّج عنه مسلم ثلاثة أَحاديث ، وخرج عنه الأَربعة .

روى عنه ابن المسيّب ونافع بنُ جبير وجماعة . نزل البصرة ومات بها في زمن معاوية سنةَ إِحدى وخمسين ، وله عقب كثير .

أبو غزوان ، عتبة بن غزوان بن جابر

المـــازني

ومازن هو ابن منصور بن عكرمةَ بن حصفةَ بن قيس عَيلان

---

١ ــ بضم الراء وباء موحدة .

(بالمهملة) ابن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان . كان عتبة سادس ستةٍ في الإسلام وهاجر إلى الحبشة ، ثم رجع إلى مكة وهاجر ثانياً إلى المدينة مع المقداد بن الأَسود وشهد بدراً وما بعدها ، وكان له حِلف في بني عبد شمس وكان طويلاً جميلاً جيد الرمي ومن أَهل السوابق في الإسلام ، وهو أَول من اختط البصرة بإذن من عمر وأَمر ببناءِ مسجدها الأَعظم وذلك سنة أَربع عشرة . وفي هذه السنة فُتِحت بعلبك وحمص صلحاً وهرب هرقل من انطاكية إلى القسطنطينية . أَخرج له مسلم حديثاً واحداً جليلاً . وخرّج له الجماعة غير أَبي داود ، روى عنه خالد بن عمير وجماعة . مات بطريق البصرة وقيل ببطن نخلة وقيل بالربذة سنة سبع عشرة وله تسع وخمسون سنة .

أبو زرارة ، عدي بن عميرة (١)
ابن فروة الكندي

صحابيّ هو وأَخوه « العرس بن عميرة » وأَما ابنه « عديّ بن عدي» فمختلَف في صحبته . وقد اشتبه أَمرهم على كثير من الحفاظ فجعل الثلاثة واحداً .

روى عديّ في صحيح مسلم حديثاً واحداً هو حديث الغلول ، وخرّج عنه الأَربعة غير الترمذي .

١ ـ بفتح العين المهملة .

روى عنه ابنه عديّ وقيس بن أَبي حازم ورجاءُ بن حيوة . مات زمن معاوية رضي الله عنه .

عياض بن حمار

التيمي المجاشعي

كانت له وفادة وهو معدود في البصريين . خرّج عنه مسلم حديثاً واحداً طويلاً ، وخرّج عنه الأَربعة ، روى عنه مطرَف وزيد بن الشِّخّير ، والحسن . عاش إلى حدود الخمسين رضي الله عنه ورحمه .

حرف الغين فارغ

المتفق عليه من حَرفِ الفاء

الفضل بن عباس بن عبد المطلب

الهاشميّ القرشيّ

ابن عمّ رسول الله ، ﷺ ، وأَكبر وَلَدِ العباس ، وبه كان يُكنى . أُمُّه وأُم إِخوته أُم الفضل لُبابة بنت الحارث الكبرى الهلالية .

شهد الفضل رضي الله عنه الفتح وما بعدها ، وثبت يوم حُنين حين انهزم الناس ، وَرَدِفَ النبيَّ ، ﷺ ، في حجة الوداع من

مزدلفة إلى مِنى . وكان وسيماً . وحديثُ استفتاءِ الخثعمية للنبي ، ﷺ ، ونظرِ الفضل إليها ونظرها إليه وتحويلِ النبيّ ، ﷺ ، وجه الفضل عنها إلى الشِق الآخر - مشهور في الصحاح . وحضر غسْل رسول الله ، ﷺ ، ودفْنَه ، وكان يصب على عليّ الماءَ . ولما مات النبيّ ، ﷺ ، دخل الشام للجهاد وودّعه أَبوه ، وقال : يا بنيّ ، إن عماد الجهاد النية وتمامه الصبر والاحتساب فجاهِد صابراً محتسباً . فإني سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « الجهاد رهبانية الإسلام » .

روى رضي الله عنه في الصحيحين حديثين ، متفقاً عليهما ، وخرّج عنه الأَربعة . روى عنه أَخوه عبد الله وأَبو هريرة وأَرسل عنه جماعة . مات رضي الله عنه بالشام في طاعون عَمَواس سنة ثماني عشرة ، وقيل: استُشهد بأَجنادين ، وقيل يوم الصُفَّر كلاهما سنة ثلاث عشرة ، وقيل يومَ اليرموك سنة أَربع عشرة أَو خمس عشرة . ولم يترك عقباً إلا أُم كلثوم ، وكان تزوّجها الحسنُ بن عليّ ثم طلّقها ، فتزوّجها بعده أَبو موسى الأَشعريّ .

ولم ينفرد البخاريّ في هذا الحرف بأَحد.

أبو محمد فضالة

ابن عبيد بن نافذ

الأَنصاريّ الأَوسيّ العمريّ .

شهد أُحداً وما بعدها مع رسول الله ﷺ. وشهد فتح مصرَ زمن عمر ، وسكن دمشق وولي قضاءَها لمعاوية ، وأَمَّره على غزو الروم في البحر . ماتَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وقيل قبلها بدمشق . وذُكر أَن معاوية حمل نعشه وقال : لا يُحمل بعده مثله . ولفضالة بن عبيد عقب بدمشق .

روى رضي الله عنه في صحيح مسلم حديثين ، وخرّج عنه الأَربعة. روى عنه أَبو علي الحنبي وحسن الصَّنعاني ، ومحمد بن كعب ، رضي الله تعالى عنه ورحمه .

* * *

حرف القاف المتفق عليه

أبو الفضـل ، قيس بن سعد

ابن عبادة بن حـليم

الأَنصاري الخزرجيّ الساعديّ المدنيّ .

الصحابيُّ ابن الصحابي الجوادُ ابن الجواد ابن الجواد ابن الجواد ، أَربعةٌ متوالدون في الجود والسخاء . ولم يكن ذلك لغيرهم . وكان قيس صاحبَ شرطة النبي ، ﷺ ، وكان فخماً مفرط الطول سيّداً جَواداً من ذوي الرأْي والدهاء والتقدم في الأُمور ، عريقاً في الفضل . وكان حاملَ راية الأَنصار في كثير من المشاهد . روي أَنه كان في سرية فيها أَبو بكر وعمر ، فجاع الناس ، فنحَر لهم ، ثم جاعوا فنحر لهم ، ثم جاعوا فأَراد أَن ينحر فأَخذوا على يديه ، وقالوا : إن تركناه أَتلف مال أَبيه . فلما قدم أَخبر أَباه ، فجاء أَبوه وقال للنبي ، ﷺ: من يُعذرني من هؤلاءِ ، يبخِّلون عليَّ ابني !

وفي الصحيح عيون من ذلك . وصحب قيسٌ علياً في حروبه ، وكانت له مكانة عنده ، واستعمله على مصر . ولم يكن في وجهه ولحيته شعرٌ وكانت الأَنصار تقول : ودِدنا أَن نشتري لك لحية بأَموالنا كلها .

والسادة الطُّلس أَربعة : هو ، وابن الزبير ، والأَحنف بن قيس ،

وشريح القاضي . مات [قيس] رضي الله عنه في آخر إمارة معاوية سنة ستّين أَو تسعٍ وخمسين . وأَما أَبوه سعد فتوفي سنة ستّ عشرة أَو نحوها بِحُوران من أَعمال الأُردن بالشام . وقصته في بول المغتسِل وتسلُّط الجن عليه وقتلِها له مشهورٌ مذكور . وذلك أَنه بال في جحرٍ فخرَّ ميتاً فسُمع صوتٌ في داره بالمدينة يقول :

نحنُ قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة

إِذ رميناه بسهم فلم نُخْطِ فؤاده

وكان تخلَّف عن البيعة لأَبي بكر وعمر ، واعتزل بحوران . وثمة قبرٌ بقرب دمشق شاع عند العامة أَنه قبر سعد بن عبادة فيُحتمل أَنه نُقِلَ من حوران إلى هناك . ولم يكن له مسند في الصحيحين وأَما ابنه قيس فله فيهما حديثان ، أَحدهما متفق عليه والآخر للبخاريّ . وهو طرف من حديث . وخرّج عنه الأَربعة .

روى عنه الشعبيّ ، وعبد الرحمن بن أَبي ليلى ، وجماعة رضي الله عنهم أَجمعين .

ابو عمر ، قتـادة بن النعمان

ابن زيد بن عامر

الأَنصاريّ الظفريّ البدريّ .

أَخو أَبي سعيد الخدريّ لأُمه ، البدريّ ، شهد العقبة وبدراً وما بعدها ، وفُقِئت عينه يوم أُحد ، فردّها النبي ، ﷺ ، بيده الكريمة ، فكانت أَحسنَ عينيه . وَفَد على عمر بن عبد العزيز رجلٌ من ولده ، فقال عمر : من الرجل ؟ فأَنشد :

أَنا ابن الذي سالت على الخد عينُـه
فرُدَّت بكفِّ المصطفى أَحسنَ الـردّ
فعـادت كما كانت لأَول وهـلة
فيا حُسنَ ما عـينٍ ويا حسن ما خدّ

فقـال عمر :

تلك المكارم لا قعبان مِن لبنٍ ... شِيبا بماءٍ فعادا بعدُ أَبوالا

وروي أَنه جعل يحدّث عمر ويقول : ذهبت عين أَبي يوم كذا ، وقُتِل عمّي يوم كذا وخالي يوم كذا ، فالتفت عمر إِلى الأُمويين عنده ، فقال : هذهِ واللهِ المكارم لا يوم مرج راهط .

وكان قَتادة من فضلاءِ الصحابة وأَعيانهم ، وكانت بيده رايةُ بني ظفر يوم الفتح .

خرّج له البخاري حديثاً واحداً ، وأَخرج عنه الأَربعة غير أَبي داود . [روى] عنه أَبو سعيد الخدري ، ومحمود بن لبيد . ومات بالمدينة سنة ثلاث وعشرين على الصحيح عن خمس وستّين سنة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره محمد بن مسلمة رضي الله عنهم أَجمعين .

إفراد مسلم

قطبة بن مالك
الثعلبي الكوفي

ينسَب إلى ثعلبة بن سعد ، وهم بطن من غطفان . أَخرج له مسلم حديثاً واحداً في الصلاة ، وخرّج عنه الأَربعة غير أَبي داود ، [روى] عنه ابن أُخته زياد بن علاثة فقط .

أبو بشر ، قبيصة بن المخارق بن عبد الله
الهلاليّ البصريّ

أَخرج له مسلم حديثين ، أَحدهما مشترك، والآخر له وحده ، وخرّج عنه أَبو داود والنسائي . [روى] عنه أَبو قلابة وأَبو عثمان النَّهديّ رضي الله عنهم ورحمهم .

حرف الكاف المتفق عليه

أبو عبد الله ، كعب بن مالك بن عمرو

الأنصاريّ الخزرجي السَّلَميّ

نسبة إلى بني سَلِمة (بكسر اللام)

شهد كعبٌ العقبة والمشاهد كلها إلاّ بدراً وتبوك ، وهو أَحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم ، وجُرِح يوم أُحد أَحد عشر جرحاً في سبيل الله . وهو أَحد شُعراءِ النبي ، ﷺ، المجاهدين بأَيديهم وأَلسنتهم ، وهم ثلاثة : حسّان ، وكعب ، وابن رواحة . وكان حسان يقع في الأَنساب ، وابن رواحة يعيّرهم بالكفر ، وكعب يخوّفهم وقائع السيف . وقال له النبي ،ﷺ: لقد شكرَك ربك على قولك هذا يا كعب ، يعني قوله : جاءَت سَخِينة كي تغالب ربَّها ، البيت .

أَخرج له الشيخان سبعة أَحاديث ، اتفقا على ثلاثة ، وانفرد البخاري بواحد ، ومسلم بحديثين وخرّج عنه الأَربعة ،[روى] عنه ابناه عبد الله وعبد الرحمن ، مات سنة خمسين بالمدينة رضي الله عنه ورحمه .

أبو محمد كعب بن عجـرة

القُضاعي البلويّ الأنصاريّ حلفا المدنيّ

تـأَخر إسلامه ، وشهد بيعة الرضوان ، وفيه نزل قوله تعالى : (فمن كان منكم مريضاً أَو به أَذى من رأْسه ففدية من صيام أَو صدقة أَو نسك)[1] .

أَخرج له الشيخان أَربعة أَحاديث ، اتفقا على حديثين ، والآخران لمسلم [وقد] روى عنه الشعبي وابن سيرين .
سكن الكوفة ، ومات بالمدينة سنة اثنتين وخمسين وله نيف وسبعون سنة رضي الله عنه ورحمه .

إفراد مسلم

أبو مرثد ، كناز بن الحصين بن يربوع

العَيْلاني الغنوي

حليفُ بني عبد المطَّلب ، شهد رضي الله عنه بدراً وما بعدها . وكان أَحدَ السرية التي بُعِثت في طلب كتاب حاطب . أَخرج له مسلم حديثاً واحداً وهو حديث : (لا تصلّوا إلى القبور) . وخرّج عنه الأَربعة ، غير ابن ماجة ، رواه عنه واثلةُ بن الأَسقع ، مات سنة اثنتي عشرة من الهجرة رضي الله عنه ورحمه .

١ ــ الآية رقم ١٩٦ من سورة (البقرة) .

أبو اليســر ، كعب بن عمرو بن عبادة

الأنصاريّ السَّلَميّ

عقِبيّ بدْرِيٌّ جليل ، وهو الذي أَسر العباسَ ببدرٍ ، فروى عنه [مسلم] حديثاً واحداً فيه أَحاديث له ولجابر بن عبد الله ، وخرّج له الجماعة ، [وقد] روى عنه موسى بن طلحة ، وعُبادة بن الوليد ابن عبادة بن الصامت ، وجماعة . مات بالمدينة سنة خمس وخمسين وقد جاوز المائة رضي الله تعــالى عنه ورحمه .

* * *

حرف اللام فارغ

حرف الميم المتفق عليه

أبو أسيد ، مالك بن ربيعـة بن البدن

الأنصاريّ الساعديّ البدريّ

من جلّة الصحابة ، أَخرجا له أَربعة أَحاديث ، اتفقا على حديث ، وانفرد البخاريّ بحديثين ، ومسلم بواحد . وخرج عنه الأَربعة ، و [قد روى] عنه ابناه حمزة وزبير ، وأَبو سلمة . مات بالمدينة سنة ثلاثين ، وقال المدائني سنة ستين ، قال : وهو آخر من مات من البدريين . وكان له عقب منهم المنذر بن أَبي أُسيد الذي جيءَ به إلى النبيّ ، ﷺ ، حين وُلد فوضعه في حِجره وسماه منذراً . رضي الله عنه ورحمه .

أبو سليمان ، مالك بن الحويرث

الليثي ، نسبة إلى الليث بن بكر ،

ابن عبد مناة بن كنانة

وهو معدود في البصريين ، وثبت في الصحيحين أَنه قَدِمَ على رسول الله ، ﷺ ، في شبيبةٍ متقاربي الأَسنان فأَقام عنده عشرين ليلة ، فلما أَذِن لهم بالرجوع إلى أَهليهم أَمرهم أَن يعلّموهم وقال

لهم : إذا حضرت الصلاة فليؤذِّنْ لكم أَحدكم وليؤمَّـكم أَكبركم . روى رضي الله عنه فيهما ثلاثة أَحاديث ، اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بالثالث . وخرّج عنه الأَربعة . [روى] عنه أَبو قلابة ونصر بن عاصم ، توفي رضي الله عنه بالبصرة سنة أَربع وسبعين .

مالك بن صعصع
الأنصاريّ المازنيّ

من بني مازن بن النجار شيخُ أَنسٍ في حديث المعراج ، ولم يُخرِجا عنه غيرَه . وخرّج عنه الترمذي والنسائي . مات قديماً . رضي الله عنه ورحمه .

أبو عبد الرحمن ، معاذ بن جبل بن عمـر
الأنصاريّ الخزرجيّ السَّلَميّ المدنيّ

كان من أَعيان الصحابة وأَفرادهم ، وإليه المُنتهى في العلم والفتوى وحفظ القرآن . قال ابن مسعود : كنّا نشبِّهه بإبراهيم عليه الصلاة والسلام أُمةً قانتاً لله حنيفاً ، أَسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة ، وشهِد العقبة الأَخيرة ، وشهد بدراً وما بعدها . وبعثه النبي ،

ﷺ ، وأَبا موسى إلى اليمن يعلّمان الناس القرآن والأَحكام ، وآخى بينه وبين ابنِ مسعود . وكان يردِفه في الأَسفار ، وأَخذ بيده مرة وقال : يا معاذ ، واللهِ إني لَأُحبك . وقال جابر : كان معاذ من أَجمل الناس خُلقاً وأَسمحهم كفّاً . والثناءُ عليه واسع ومناقبه جمّة .

روى فيهما ستة أَحاديث ، اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بواحد . مات في طاعون عَموَاس بالأَردن سنة ثماني عشرة عن ثمانٍ وثلاثين سنة وقيل عن ثلاث وثلاثين سنة ، وهي السن التي رُفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام ، قاله سعيد بن المسيّب . ولا يُعرَف له عقب رضي الله عنه ورحمه .

أبو الأسود ، المقداد بن عمرو بن ثعلبة

البهرانيّ ثم الكِنديّ ثم الزهريّ

نسَبُه في بهراء من قضاعة

كان أَبوه أَصاب فيهم دماً فهرب إلى كِندة ثم أَصاب فيهم أَيضاً دماً ، فهرب إلى مكة ، فحالف الأَسود بن عبد يغُوث الزّهري . ونُسب إليه المقداد لأَنه تزوج أُمه ونشأَ في حجره ، وتزوج ضباعة ابنة الزبَير بن عبد المطلب الهاشميّ . وكان المقداد من السابقين الأَولين .

قال ابنُ مسعود : أولُ من أظهر الإسلامَ بمكة سبعةٌ ثامنُهم المقداد ، وهاجر إلى الحبشة ثم المدينة ، وشهد بدراً وما بعدها . ولم يثبت أنه كان ببدرٍ فارسٌ غيره ، وهو القائل يومئذٍ لرسول الله ، ﷺ: إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل ، اذهب أنتَ وربك فقاتِلا إنا ههنا قاعدون ... ولكن امضِ ونحنُ معـك .

وفي جامع الترمذيّ عن رسول الله ، ﷺ: « أمرَني ربي بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم ، فقيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : عليّ ، (يقول ذلك ثلاثاً) ، وأبو ذرّ ، والمقداد ، وسلمان » .

وآخى النبيُّ ، ﷺ ، بينه وبين جعفر بن أبي طالب . ومناقبُه كثيرة .

أخرج له الشيخان أربعة أحاديث ، اتفقا على حديث واحد ، وباقيها لمسلم . وخرّج عنه الأربعة . روى عنه جُبير بن نفير ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى . توفي بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين وهو ابنُ سبعين سنة ، وصلى عليه عثمان وأوصى إلى الزبير رضي الله عنهما ورحمهما .

معيقيب بن أبي فاطمة

الدوسيّ ، حليف بني عبد شمس

من السابقين الأوّلين ، هاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلَّها ، ووليَ بيتَ المال لِعُمر . وكان على خاتم رسول الله ، ﷺ ، وهو الذي سقط منه في بئر إريس في خلافة عثمان ، وحين سقط اختلف أمرُ المسلمين فكأنه كان كالأَمان . أَخرجا له حديثين ، اتفقا على أَحدهما وانفرد مسلم بالآخر . وخرّج عنه ابنه محمد ، وأَبو سلمة . ابْتُلِيَ رضي الله عنه بالجُذام وتوفي آخر خلافة عثمان ، وقيل في خلافة عليّ سنة أَربعين ، وله عقب رضي الله عنه ورحمه .

أبو عبدالله ويقال : أبو عيسى المغيرة بن شعبة بن أبي عامر

الثقفيّ الكوفيّ

أَسلم عامَ الخندق وشهد ما بعدها . وكان من أَعيان الصحابة ، يُضرب برأْيه ودهائه الأَمثال . ولاّه عُمَرُ البصرة ثم نقله عنها إلى الكوفة ، وأَقرّه عثمان عليها أَياماً ثم عزله . وشهد قتال الرِدة وفتح الشام ، وذهبتْ عينُه يومَ اليرموك ، وشهد القادسية ونهاوند ، وافتتح أَذِربيجان ، وكان على مَيْسَرَةِ النعمان بن مقرِن في حروبه ، وشهد الحَكَمين ، واعتزل حروبَ المسلمين . تزوّج في الإسلام

ثلاثمائة امرأة وقيل ألفاً ، ولا يصح ما ذُكر عنه من الزنا الذي ذكر أنه شهد عليه أَبو بكرة وصاحباه . وقد اعتذر بعضُ أَهل النظر عنه وعنهم بأَن الشهود شهدوا بظاهر الحال حين رأَوه ينكح امرأة لا لا يعلمون زوجيَّتَه لها ، وحين لم يكمل نصابُ الشهادة لا يُسَمَّون قَذَفَةً ، لأَن الشاهد غيرُ القاذف . وقد فرق بعض العلماءِ بين الشاهد والقاذف بفروق كثيرة . ورُوي أَن المغيرة رضي الله عنه كان يتبسّم عند شهادتهم ، فقال : ما تدرون ما أُريد أَن أَفعله بعد شهادتهم ، فقيل له : وما ذاك ؟ قال أُقيم البيّنة أَنها زوجتي . خرّج له الشيخان اثني عشر حديثاً ، اتفقا على تسعة ، منها حديثٌ يجمع أَحاديث وللبخاري حديث يجمع حديثين ، ولمسلم حديثان . خرّج عنه الأَربعة ، [روى عنه بنوه والشعبي وزيادة بن عِلاقة].

مات عاملاً على الكوفة لمعاوية سنة خمسين أَو إِحدى وخمسين رضي الله عنه ورحمه .

أبو عبد الرحمن ، معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب
القرشيُّ الأمويّ

أَسلم يوم الفتح وكتب لرسول الله ، ﷺ ، بعد ذلك ، وأَعطاه رسولُ الله ، ﷺ ، يوم حُنين مائة بَعير وأَربعين أُوقية . وكان هو

وأَبوه وأَخوه (يزيد) من المؤلَّفة ، ثـم حَسُنَ إسلامهم بعد . ولما سيّر أَبو بكر جيوشَ المسلمين للشام سار معاوية مع أَخيه يزيد . واستعمل عمرُ يزيدَ على دمشق ، فلما مات يزيدُ أَقرَّ عُمَرُ معاوية مكانه ، وأَقرّه عثمان عليها أَيضاً إلى أَن ادّعى الخلافة .

قال ابنُ سعد : بقي أَميراً عشرين سنة وخليفةً عشرين تقريباً ، وكانت ولايته بدمشق أَربعَ سنين من خلافة عمر وثنتي عشرة من خلافة عثمان مع ما أَضاف إليه عثمان من بقية الشام ، وأَربع سنين تقريباً في خلافة عليّ ، وستة أَشهر في خلافة الحسن ، وسلّم إليه الحسنُ الأَمرَ سنةَ أَربعين أَو إحدى وأَربعين .

وكان معاوية من الموصوفين بالدهاءِ والحِلم . روي عنه أَنه قال : مازِلتُ أَطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله ، ﷺ: إن وُلِّيتَ فأَحسِنْ . وعند أَهل النظر أَن أَخاه يزيد أَفضلُ منه ، لأَنه أَدرك صَفْوَها وسبَق كدَرها .

روى رضي الله عنه في الصحيحين ثلاثةَ عشرَ حديثاً ، اتفقا على أَربعة ، وانفرد البخاريُّ بأَربعة ، ومسلم بخمسة . وخرّج عنه أَصحاب السُّنن الأَربعة . روى عنه خالد بن معدان ، وعبدُ الله بن عامر ، والأَعرج .

مات بدمشق يوم الخميس لثمانٍ بقينَ من رجب سنة ستّين عن

ثمانين سنة ، وقيل غير ذلك . ولما حضرته الوفاة أوصى أن يكفَّن في قميص كساه إياه رسولُ الله ﷺ ، وأن يُجعل مما يلي جسده . وكان عنده قُلامة أظفارِ رسول الله ﷺ ، فأوصى أن تُسحق وتُجعل في عينيه وفمه ، وقال : افعلوا بي وخلُّوا بيني وبين أرحم الراحمين .

ولما نزل به الموت قال : ليتني كنتُ رجلاً من قريش بذي طُوى ، وأني لم ألِ من هذا الأمر شيئاً . وكان ابنُه يزيدُ غائباً بحوران فأرسل إليه البريدَ فلم يُدركه . وكان أبيضَ جميلاً يخضِب ، قيل : لم يولد له في زمن خلافته ولد لأنه كان ضُرب على إلْيته فانقطع عنه النسل . ووُلد له قبل ذلك عبد الرحمن ، أمه أُم وَلَد ، ويزيد (أُمه مَيْسونُ الكلْبية) ، وعبد الله وهند ورملة وصفية .

أبو عبد الله ، معقل بن يسار بن عبد الله المــزنيّ

والمزنيون يُنسبون إلى أُمهم (مُزينة) بنت كلب بن وبرة . وكان معقلٌ هذا من مشاهير الصحابة ، شَهِد بيعة الرّضوان وكان رافعاً غصناً من أغصان الشجرة عن رأْس رسول الله ، . ونزل معقل البصرة ونُسِب إليه أحد أنهارها والتمر المعقل بها . أخرج له الشيخان أربعة أحاديث ، اتفقا على واحد وانفرد البخاريّ بواحد ، ومسلم

بحديثين . روى عنه الحسن ، ومعاوية بن قرّة ، وعدّة . توفي رضي الله عنه آخر دولة معاوية رضي الله عنه ورحمه .

أبو سعيد ، المسيب بن حزن بن أبي وهب
المخزوميّ القرشيّ المكيّ

أَسلم هو وأَبوه يوم الفتح ، وشهد اليرموك . روى في الصحيحين ثلاثة أَحاديث ، اتفقا على حديثين ، والثالث للبخاري ، وهو حديث وفاة أَبي طالب . ولم يَروِ عنه غير ابنه سعيد بن المسيّب . عاش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه ورحمه .

أبو عبد الرحمن المسور بن مخرمة بن نوفل
القرشيّ الزهريّ المكيّ

أُمه عاتكةُ بنت عوف أُختُ عبد الرحمن بن عوف ، زُهرية أَيضاً . وكان أَبوه من المؤَلفة ثم حسُنَ إسلامه . وُلد المسوّر رضي الله عنه بمكة بعد الهجرة بسنتين ، وكان من ذوي الرأْي والدّهاءِ ، وشارك خالَه عبدَ الرحمن في أَمر الشورى . أَقام [المسوّر] بالمدينة إلى أَن قُتِلَ عثمان ثم سار إلى مكة فأَقام بها حتى توفي معاوية وبعده ، حتى قُتِلَ في حصار ابن الزبير ، أَصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في

الحِجر فقتله . وذلك في مستهلِّ شهر ربيع سنة أَربعٍ وستين وقيل أَربع وسبعين ، ودُفِن بالحجون ، وصلّى عليه ابن الزبير .

وكان لأَبيه (مخْرمة) سِنٌّ وعِلم بأَيام العرب وأَنسابها ، وكان النبيّ ﷺ ، يُجلُّه لخؤولته وسِنِّه ، وشهد حُنيناً ، وهو أَحد النفر الذين أَقاموا أَنصاب الحرم بأَمر عمر ، وتوفي بالمدينة سنة أَربع وخمسين عن مائة وخمس عشرة سنة ، وعميَ في آخر عمره رضي الله عنه .

روى المسوّر رضي الله عنه في الصحيحين سبعة أَحاديث ، اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بأَربعة ، ومسلم بواحد . وخرّج عنه الأَربعة ، يروي عن عمر وعبد الرحمن بن عوف . [وروى] عنه عروة بن الزبير وابن أَبي مُليكة رضي الله عنهم أَجمعين ورحمهم .

مجاشع ومجالد ابنا مسعود
السّلَمي

أَخرجا عنهما حديثاً واحداً ، قيل قُتِلا يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنهم أَجمعين ورحمهم .

أبو عبد الرحمن محمد بن مسلمة بن سلمة

الأنصاري الأوسي الحارثي المدني

شهد بدراً وما بعدها واستخلفه النبيّ ، ﷺ ، في غزوة تبوك ، قيل : هو قاتلُ (مَرحب) اليهوديّ في غزوة خيبر ، والصوابُ أَن قاتله عليّ بن أَبي طالب . ولما اقتتل المسلمون وعمّتِ الفِتن اجتنبها جملةً مع ترجيحه جانبَ عليّ ، وأَقام بالرَّبْذَة . وكان النبيّ ، ﷺ : قد قال : لا تضرك الفتنة . وهو الذي انتُدب لقتل كعب بن الأَشرف اليهودي ، فقتله . وكان أَسودَ ضخماً . وليس يجيءُ في هذا الباب من اسمُه محمد غيره . وله حديث واحد واختلفوا أَنه من المتفق عليه أَم لا .

وخرّج عنه الأَربعة ، روى عنه عُروة ، والأَعرج ، توفي بالمدينة سنة ثلاثٍ وأَربعين وهو في عمر الثمانين رضي الله عنه .

أبو كريمة المقدام بن معديكرب بن عمرو بن يزيد

الكندي

أَحد أَعيان الصحابة الوافدين على رسول الله ، ﷺ ، نزل الشام وتوفي بها سنة سبع وثمانين عن إحدى وتسعين سنة . روى رضي الله

عنه في صحيح البخاري حديثين ، وخرّج عنه الأربعة ، له عن معاذ . [وروى] عنه خالد بن معدان ، ويحيي بن جابر ، رضي الله عنهم أجمعين ورحمهم .

أبو نعيم محمود بن الربيع بن سراقة
الأنصاريّ الخزرجيّ

خرّج له البخاري حديثاً واحداً وهو قوله : عَقَلتُ من النبيّ ، ﷺ ، مَجّةً مَجّها في وجهي من دلو من بئر في دارنا وأنا ابن خمس سنين . وفي رواية : أربع سنين . وقد أخذه المحدّثون أصلاً في سماع الصغير . وعامةُ روايته عن الصحابة ، وعنه مكحول ، والزُّهري . مات سنة تسعٍ وتسعين عن ثلاثٍ وتسعين سنة رضي الله عنه ورحمه .

أبو يزيد معن بن يزيد بن أخنس
السَّلَمي

له ولأبيه وجدّه صحبة ، قيل وشهد الثلاثةُ كلهم بدراً ، وقيل لم يشهدها معنٌ . نزل معنٌ الكوفة ثم مصر ثم الشام وقُتل بمرج راهط سنة أربعٍ وستين في دولة مروان .

خرّج عنه البخاري حديثاً واحداً ، هو حديث خروج أبيه بصدقةٍ إلى المسجد ليتصدق بها فوقعتْ في يد ابنه معن فعرفها

أَبوه معه ، فقال : ما إياك أَردتُ . فتنازعا إلى النبيّ ، ﷺ ، فقال : لك ما نويتَ يا يزيد ، ولك ما أَخذت يا معن .

روى عنه أَبو داود ، [وقد روى] عنه سهيل بن ذراع ، وأَبو الجويرية رضي الله عنه ورحمه .

مرداس بن مالك
الأسلمي

حديبي ولم يخرّج عنه غيرُ البخاري ، فروى عنه حديثاً واحداً ، هو حديث ذهاب الصالحين وبقاءِ الحثالة . روى عنه قيسُ بن أَبي حازمٍ ، وزياد بن علاقة . وفي الصحابة أَيضاً مرداس بن مالك الغَنَوي ، أَخرج له النسائي .

إفراد مسلم

معـاوية بن الحكم
السُّلَمي

سكن المدينة . خرّج عنه مسلم حديثاً واحداً يجمع أَحاديث ، وخرّج عنه أَبو داود والنسائي. روى عنه أَبو سلمة وعطاءُ بن يسار رضي الله عنه ورحمه .

المســور بن شداد بن عمرو

القرشي الفهري الحجازي

نزل الكوفة ، وله ولأَبيه صحبة ، أَخرج له مسلم حديثين ، وخرّج عنه الأَربعة . [وقد] روى عنه قيس بن أَبي حازم ، وأَبو عبد الرحمن الحبليّ ، وعدة . مات سنة خمس وأَربعين رضي الله عنه ورحمه .

معمر بن أبي معمر عبد الله بن نافع بن نضلة

العَدَوِيّ

هاجر إلى الحبشة ، أَخرج له مسلم حديثاً واحداً هو حديث : (لا يَحْتَكِرُ إلا خاطئٌ) . وأَخرج عنه أَبو داود والترمذي ، روى عنه ابنُ المسيّب ، وبشر بن سعيد رضي الله عنه ورحمه .

مطيع بن الأسود بن حارثة العدوي

من الطلقاء مسلمة الفتح

كان اسمه العاص فسمّاه النبيّ ، ﷺ ، فيما أَحسب (مطيعاً) . قيل: هو الذي حلق رأْس رسول الله ، ﷺ ، في حَجة الوداع ، وهو أَحدُ السبعين المهاجرين ، أَخرج له مسلم حديثاً واحداً ، ولم يخرج عنه

غير مسلم . روى عنه ابنه عبدالله ، وعيسى بن طلحة . مات رضي الله عنه بمكة وقيل بالمدينة في خلافة عثمان .

المتفق عليه من حَرفِ النون

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة

الأنصاري الخزرجي

له ولأَبويه صحبة ؛ أُمه عمرة بنت رواحة ، شهد أَبوه بشير العقبةَ الثانية وبدراً وما بعدها . وهو أَولُ أَنصاري بايع أَبا بكر يوم السقيفة ، واستُشهِد مع خالد بن الوليد بعينِ التمر ، سنةَ اثنتي عشرة بعد انصرافهم في حرب اليمامة . وأَما النعمان فوُلد على رأْس أَربعة أَشهر من الهجرة ، وهو أَول مولودٍ وُلد من الأَنصار بعد الهجرة . سكن الشام ثم ولي الكوفةَ وحمصَ لمعاوية ، وأَقره يزيدُ عليها . وكان كريماً جواداً شاعراً .

رويا له عشرة أَحاديث ، اتفقا على خمسة وانفرد البخاريّ بحديث ومسلم بأَربعة ، وخرّج عنه الأَربعة روى عنه عروة وأَبو قِلابة ، وسماك ، وقُتِلَ بحمص في آخر سنة أَربعٍ وستين عن أَربع وستين سنة وأَشهر ، رضي الله عنه .

ابو حكيم النعمان بن مقرن بن عائذ
المـــزني

أَحد الإِخوة السبعة الصحابيين ، كان حاملَ لواءِ مُزَينة يومَ الفتح ، وتـأَمَّرَ في الفتوخ . قال الحميدي : له حديثٌ واحد في البخاري في الجهاد في مسند المغيرة بن شعبة ، وآخرُ في مسلم في الجهاد أَيضاً في مسند بُريدة .

وخرّج عنه الأَربعة ، [روى] عنه ابنه معاوية وجبير بن حبة . استُشهِد يوم نهاوند سنةَ إحدى وعشرين ، ونعاهُ عُمَرُ للناس على المنبر يوم أُصيب . واستُشهد يومئذٍ طُليحة بن خويلد الأَسَدي الذي كان يُعَدّ بـأَلف فارس . قال ابن حجر : وَهِمَ مَن زَعَمَ أَنه النعمان بن عمر بن مقرن ، فذاك آخر وهو ابن أَخي هذا والله أَعلم .

وذكر الدارقطني في المتفق عليه ٠

نوفل بن معــاوية بن عروة الديلي
الكيناني

وهو من مسلمة الفتح وأَدرك إمرةَ يزيد ، ومات وله مائة وعشرون سنة وانفرد مسلم بالنوَّاس بن سِمعان بن خالد الكلابي . سكن الشام ،

أخرج له ثلاثة أحاديث وخرّج عنه الأربعة . روى عنه جبير بن نفير وأبو إدريس رضي الله عنه ورحمه .

ونافع بن عتبة بن أبي وقّاص الزّهري ، ابن أخي سعد رضي الله عنه ، أسلم يوم الفتح . أخرج له حديثاً واحداً في أشراط الساعة . وخرّج عنه ابنُ ماجة . روى عنه جابر بن سَمُرة رضي الله عنه ورحمه.

ونُبَيشة الخير بن عبد الله الهُذَليّ ، ويقال نُبَيشة بن عمرو بن عون ، وهو نبشةٌ مُصَغَّراً . روي أنه دخل على النبيّ ، ﷺ ، وعنده أُسارى فقال : يا رسول الله ، إمّا أن تفاديهم وإمّا أن تمنَّ عليهم . فقال له : أمرتَ بخير ، أنت نُبَيْشَةُ الخير ، روى له الأربعة . ومسلم.روى عنه حديثاً واحداً هو حديث تحريم صوم [أيام] التشريق . وهو الراوي حديثَ : (من أكل في قصعةٍ ثم لحسها استغفرتْ له) . روى عنه أبو المليح الهُذَليّ ، وأُمُّ عاصم .

وفي الصحابة أيضاً نبيشة غير منسوب ، توفي في عهد رسول الله ، ﷺ ، ولم يثبت لصحابي توفي في حياة رسول الله ، ﷺ ، رواية عنه [غيره رضي الله عنه] .

المتفق عليه من حرف الواو

أبو الأسقع واثلة بن الأسقع بن كعب

اللَّيْثي الكِناني

من أَهل الصُفَّة ، وأَولُ مشاهده (تبوكُ) وشهد فتح دمشق وحمص ، ثم استوطن الشام بقرب بيت المقدس ، ورحل إلى البصرة وكان له دارٌ بها . وكان فارساً شجاعاً ممدَّحاً فاضلاً . أَخرجا له حديثين ، انفرد كلٌّ واحد منهما بواحد . روى عنه مكحول ، ويونس ابن مَيْسَرة . مات سنة خمس وثمانين عن مائةٍ وخمسٍ سنين ، وقيل عن ثمان وتسعين ، والله أَعلم رضي الله عنه ورحمه .

أبو جحيفة وهب بن عبد الله

(السُّوائي نسبةً إلى سُواءة)

ابن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن

ويقال اسم أَبيه (وهب) أَيضاً . ويقال له (وهب الخير) ، صحبَ علياً . روى له الجماعة كلهم ، وأَخرج له الشيخان ستة أَحاديث ، اتفقا على ثلاثة ، وباقيها للبخاري .

روى عنه ابنُ عون ، وأَبو إسحق ، ومات سنةَ أَربعٍ وسبعين ، وتوفي النبيّ ، ﷺ، وهو صغير لم يبلغ ، والله أَعلم رضي الله عنه .

إفراد البخاري

أبو رسمة وحشي بن حرب الحبشي

مولى طعيمة بن عديّ بن الخيار ،

وقيل مولى جبير بن مطعم

قتل حمزةَ رضي الله عنه يوم أُحد ثم أَسلم وشهد قتال الردة فقتَل أَيضاً مسيلمة الكذاب بحربته التي قتل بها حمزة مكافأَة بِقَتْل حمزة . ثم سكن حمص ومات بها . أَخرج له البخاري حديثاً ، هو حديث مقتلِ حمزة وقولِ النبي ، ﷺ ، له : (هل تستطيع أَن تغيِّبَ وجهك عني) ؟ .

وخرّج عنه أَبو داود والترمذي . وروى عنه ابنه حرب ، وعبد الله ابن عديّ ، رضي الله عنه ورحمه .

إفراد مسلم

أبو هنيدة وائل بن حجر

ابن سعد بن مسروق

الحضرمي

أَحدُ ملوك اليمن الحميريين ، وفَدَ على النبي ، ﷺ . وكان النبيّ ، ﷺ ، قال لأَصحابه قبل مَقْدمه : يأْتيكم وائل بنُ حجْر من

أرضٍ بعيدة من حضرموت طائعا راغباً في الله وفي رسوله . ولما قَدِم على النبيّ ، ﷺ ، رحّب به ، وأدنى مجلسه ، وبسط له رداءه ، وجاوبه على نحو كلامه ومقتضي لغته . وفي آخر كلامه ، ﷺ ، ووائل بن حجر يترفل على الأَقيال العباهلة فسوَّده على أَهل نواحيه واستعمله عليهم ، ودعا له فقال : (اللهم باركْ في وائل بن حجر وولده) . خرّج له الجماعة غير البخاري ، فروى له مسلم ستة أَحاديث . [روى] عنه ابناه عبد الجبار وعلقمة ، وكليب بن شهاب . شهد رضي الله عنه مع عليّ (صفين) وكانت معه راية الحضرميين . ووَفَد أُخْرى على معاوية فأَكرمه وأَجلسه معه على سريره ، ثم سكن الكوفة ، ومات بها أَيام معاوية رضي الله عنه .

لم يتفقا من حرف الهاء على شيء ولم ينفرد البخاري فيه بأحد ·

ولمسلم

هشام بن حكيم بن حـزام

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ

القرشي الأسَدي

من الطلقاء كأَبيه ، أُمه زينب بنت العوّام أُخت الزبير ، وخديجة أُم المؤمنين عمة أَبيه . وكان صليباً مهيباً ذا فضل ومعروف

كأَبيه ، وهو الذي جرى ذكره في الصحيحين حيث سمعه عمر يقرأ سورة الفرقان وذهب به يقوده إلى رسول الله ، ﷺ. وكان عمر إذا بلغه أَمرٌ ينكره قال : أَما ما بقيت أَنا وهشام فلاً نكرنّ هذا .

روى في صحيح مسلم حديثاً واحداً ، وخرّج عنه أَبو داود والنسائي ، روى عنه جبير بن نفير ، وعروة . مات قبل أَبيه . قال ابن الأَثير ، (وتبعه كثيرون منهم ابن حجر) : وَهِمَ من زعم أَنه استُشهد بأَجنادين ، قال إنما الذي استُشهد هشام بن العاص ، قلت وحديثه الذي في صحيح مسلم يدل على أَنه عاش بعد أَجنادين ، فإن فيه أَنه مرّ على عمير بن سعد وقد شَمَسَ قوماً في أَداءِ الجزية بحمص ، فقال له : إن رسول الله ، ﷺ ، قال : إنَّ الله يعذب الذين يعذِّبون الناس في الدنيا . وحمصُ إنما فُتِحت بعد أَجنادين بزمان ، والله أَعلم ، رضي الله عنه .

هشام بن عامر بن أمية
الأنصاري النّجاري

كان اسمه (شهاباً) فغيّر النبيّ ، ﷺ، اسمه . استُشهد أَبوه يوم أُحد . روى له الجماعة غير البخاري ؛ فروى له مسلم حديثاً واحداً وهو قوله : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « ما بين خلقِ آدم إلى

قيام الساعة خلقٌ أكبر[1] من الدجّال » . روى عنه ابنه سعد ومعاذ ، وعدة . قال ابن الأَثير رحمه الله : لا عقب له . رضي الله عنه .

المتفق عليه من حرف الياء

أبو صفوان يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام

الخثعمي ، حليف قريش

وهو يعلى بن مُنْيَةَ ، (ومُنْيَةُ) هي أُمه وقيل جدّته . كان رضي الله عنه من الطلقاء وشهد حُنيناً والطائف وتبوك ، واستعمله عمر على بعض اليمن ، واستعمله عثمان على صنعاءَ ، وكان أَحد الأَجواد المذكورين . خرّج له الجماعة كلهم ، رويا له ثلاثة متفقاً عليها . روى عنه عكرمة وعطاءٌ . قال ابن حجر : ماتَ سنة بضع وأَربعينَ . وقال النووي في التهذيب : قُتِلَ مع علي كرّم الله وجهه بصِفين سنة سبع وثلاثين ، رضي الله عنه ورحمه .

١ ــ خلق أكبر من الدجال ــ أي أكبر فتنة وأعظم شوكة منه .

فصـــل في الكنى

وهو معقود لمن اشتهر بكنيته واختُلف في اسمه أو من اسمُه كنيته

فمن المتفق عليه من ذلك : أَبو هريرة الدَّوسِي واختُلف في اسمه واسم أَبيه اختلافاً كثيراً منتشراً لم يختلَف مثله في اسم أَحد في جاهلية أَو إِسلام . قال النووي : اسمه عبد الرحمن بن صخر على الأَصحِّ من نحو ثلاثين قولاً . أَسلم رضي الله عنه عامَ خيبر سنة سبع وكان عريف مساكين الصُّفَّة ، حلفاءِ الفقر والصبر . وكان شديد الحب لرسول الله ، ﷺ، ملازماً له في جميع الأَحوال ، لا يَشغله عنه دنيا ولا أَهل ولا مال . وللملازمته وخصوصيته الأُخرى في الحفظ عن رسول الله ، ﷺ- كان أَكثر الصحابة رواية على الإِطلاق وأَحفَظَهُم . روي عنه قال : أَعطاني رسول الله ، ﷺ، دعاءَين أَما أَحدهما فبثثته ، وأَما الآخر فلو أَخرجتهُ قطع مني هذا البلعوم . وروي عن أَحمد بن حنبل قال : رأَيت النبي ، ﷺ، في المنام فقلتُ يا رسول الله ما روى أَبو هريرة عنك حق ؟ قال : نعم . قال الشافعي رحمه الله : أَبو هريرة أَحفظُ من روى الحديث في دهره . وكان حافظاً متثبتاً ذكيّاً مفتياً صاحبَ صيام وقيام . وقال عكرمة : كان يسبّح في اليوم اثنتي عشرة أَلف تسبيحة . وكان يقول بعد أَن صار أَمير المدينة : الحمدُ لله الذي هدى أَبا هريرة للإِسلام وعلّمه

القرآن ومنَّ عليه بمحمد عليه أفضل الصلاة والسلام . الحمد لله الذي أَطعمني الخمير وأَلبسني الحبير . الحمد لله الذي زوّجني بنت غزوان بعد ما كنتُ أَجيراً لها بطعام بطني .

ومناقبه كثيرة ، وكان فيه دعابة وكان يصلّي خلف عليّ ، ويأْكل على سماط معاوية ، ويجتنب القتال . فقيل له ، فقال : صلاة علي أَتمُّ ، وسماط معاوية أَدسم ، وتركُ القتال أَسلَم . وكان آدمَ اللون ذا ضفيرتين . وقد ذكرتُ كيفية إسلامه وإسلام أُمه وفوائد أُخر تتعلق به في كتاب « بهجة المحافل » والله أَعلم .

روى رضي الله عنه في جميع المسندات والأَجزاءِ والدواوين وله في الصحيحين ستماية حديث وتسعة أَحاديث ، اتفقا على ثلاثمائة وستة وعشرين ، وانفرد البخاريّ بثلاثة وتسعين ، ومسلم بمائة وتسعين . روى عن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة منهم . [وقد روى] عنه الجمُّ الغفير من التابعين . قيل بلغ عددهم ثمانمائة تأَخر عنهم المقبري وهمام وموسى بن وردان ومحمد بن زياد الجهني . توفي بالعقيق وقيل بالمدينة سنة سبع أَو تسع وخمسين عن ثمان وسبعين سنة رضي الله عنه ورحمه .

أبو ذر الغفـاري

وغِفار من كنانة

واختُلف في اسمه فقيل جُندُب وقيل بُرْبُرْ . واختلف في اسم أَبيه أَيضاً فقيل جندب أَو عبد الله أَو السكن .

أَسلم رضي الله عنه قديماً وخَبَرُ إسلامه مشهور في الصحاح . وتـأَخرت هجرته فلم يشهد (بدراً) وقيل فاته الخندقُ وما قبلها . وكان صادق الإِسلام يُعَد من السابقين الأَولين والرفقاءِ النجباءِ المقرَّبين . ولما قدم على النبيّ ، ﷺ ، لازمه حتى مات صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم سكن المدينة بعده حتى سيّره عثمان إلى الرَّبذة ، فأَقام بها حتّى مات عثمان . ولما قُتِلَ عثمان رضي الله عنه قيل له أَلا ترجع إلى المدينة ؟ قال : لا ، والله لأُطعينَّه حياً وميتاً . وكان رضي الله عنه زاهداً متقشفاً قوّالاً بالحق لا يصدّه عنه خوف أَحد . قال ، ﷺ : ما أَظلّتِ الخضراءُ ولا أَقلّت الغبراءُ أَصدقَ لهجةً من أَبي ذرّ .

خرّج له الجماعة كلهم ، رويا له ثلاثةً وثلاثين حديثاً اتفقا على اثني عشر ، وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بتسعة عشر . [وروى] عنه أَنس وأَبو مراوح وعبد الله بن الصامت . توفي رضي الله عنه بالرَّبَذة سنة اثنتين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود ، ولم يعقب .

أبو ثعلبة الخشني

وخُشَن بطن من قضاعة

اختُلف في اسمه فقيل جرثوم أَو جرهم أَو عمرو . واختلف في اسم أَبيه أَيضاً فقيل : ناشر ، وناشب ، وناشم وقيل غير ذلك . كان أَبو ثعلبة من فضلاء الصحابة ، بايع بيعة الرضوان ، وكان ذا جدٍّ واجتهاد في العبادة . عن أَبي الزاهرية قال : سمعت أَبا ثعلبة يقول : إِني لأَرجو أَن لا يخنقني الله عز وجل كما أَراكم تُخنَقون عند الموت ، قال فبينما هو يصلّي في جوف الليل إِذ قُبِضَ وهو ساجد. فرأَت ابنتهُ في المنام أَن أَباها قد توفي واستيقظت فزعةً فنادت أُمها : أَين أَبي ؟ قالت في مصلاّه . فنادته فلم يجبْها ، فجاءَت إِليه فوجدته ميتاً ساجداً ، فحرّكته فوقع لجنبه .

خرّج له الجماعة ، له في الصحيحين أَربعة أَحاديث ، اتفقا على ثلاثة ، والرابع لمسلم . روى عنه ابنُ المسيّب وأَبو إِدريس ومكحول . مات في خلافة عبد الملك سنة خمسٍ وسبعين وقيل قبل ذلك بكثير في أَول خلافة معاوية .

أبو قتـــادة

الأنصاري الخزرجي السلميّ

قيل اسمه الحارث وقيل عمرو أو النعمان وهو ابن ربِعْي (بكسر الراءِ المهملة وسكون الموحدةِ ، بعدها مهملة) ابنُ بلد (بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة) شهد أُحداً وما بعدها وكان من خواص أَصحاب رسول الله ، ﷺ ، وقال له في بعض المشاهد : خيرُ فرساننا اليوم أَبو قتادة ، ونعس ، ﷺ ، ليلة وهو سائر فكان كلما مال دعمه . فلما استيقظ قال له : حفظك الله كما حفظتني منذ الليلة . روى رضي الله عنه في كتب الحديث كلها وخرّج له الشيخان واحداً وعشرين حديثاً ، اتفقا على أَحد عشر وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بثمانية . روى عنه ابن المسيب وابنه عبد الله . توفي بالمدينة سنة أَربع وخمسين وله سبعون سنة والله أَعــلمُ ، رضي الله عنه ورحمه.

أبو لبــابة

الأنصاري الأوسي المدني

اسمه رفاعة وقيل بشير وقيل إن رفاعة أَخ لأَبي لبابة وقيل غير ذلك . وكان رضي الله عنه أَحد النقباءِ ليلة العقبة وخرج مع النبي ، ﷺ ، إلى بدر ، فردّه من الروحاءِ واستخلفه على المدينة ، وُعدَّ من

البدريين لأن النبي ﷺ، ضرب له بسهمه وأجره . وشهد ما بعد بدر من المشاهد . وخبرهُ مع بني قريظة وتوبة الله عليه مشهور مذكور . أخرج له الشيخان حديثاً واحداً واتفقا عليه ، وخرّج عنه أبو داود وابن ماجة ما روى عنه أولاده وسلمان الأغر وغيرهم . مات في أول خلافة عليّ رضي الله عنهما ورحمهما .

أبو شـريح

الخزاعيّ الكعبيّ ثم العدَوي (حلفاً)

اسمه خويلد بن عمرو أو عكسه وقيل عبد الرحمن بن عمرو وقيل هانئ وقيل كعب ... شهد فتح مكة مسلماً وكان يومئذٍ حاملاً أحد ألوية بني كعب .

خرّج عنه الجماعة ، رويا له ثلاثة أحاديث اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بالثالث . روى عنه نافع بن جبير والمقبري . مات رضي الله عنه بالمدينة سنة ثمان وسبعين .

أبو رافع القبطي

مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اسمه أسلَم (بفتح اللام على وزن أفعل) ويشتبه به أسلُم (بضم اللام) في نسب قضاعة : ويقال اسم أبي رافع ابراهيم . وكان أبو رافع

مولى العباس فوهبه لرسول الله ، ﷺ ، وأعتقه رسول الله ، ﷺ ، حين بشَّره بإسلام العباس وزوّجه مولاته سلمى ، فولدت له عبيد الله كاتبَ علي .

خرّج له الجماعة رويا له أربعة أحاديث ، انفرد البخاري بواحد ، ومسلم بثلاثة ، روى عنه أولاده وسعد المقبري . مات بُعَيد عثمان رضي الله عنهما ورحمهما .

أبو بكرة الثقفي

اسمه نفيع بن الحارث بن كَلَدة (بفتحتين) ، وقيل اسمه مسروح (بمهملات) وقيل ذاك اسم أبيه ، كني بأبي بكرة لأنه تدلّى إلى النبي ، ﷺ ، على بكرة حين حاصر أهل الطائف ثالث ثلاثة وعشرين من عبيد أهل الطائف . وكان أبو بكرة من ذوي المزايا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، نزل البصرة وشهد الجمل ولم يقاتل فيها واجتنب حروب الصحابة كلها .

خرّج له الجماعة كلهم وله في الصحيحين أربعة عشر حديثاً ، اتفقا على ثمانية ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بواحد . روى عنه أولاده والحسن وعدة ، توفي بالبصرة سنة إحدى أو اثنتين وخمسين .

أبو برزة الأسلمي

اسمه نَضْلة بن عبيد الحارث ، وقيل عبيد الله بن نضلة . أَسلم قديماً وشهد خيبر وما بعدها ، قيل غزا سبع غزوات ونزل البصرة . وكان عند يزيد بن معاوية لمـا جيءُ برأس الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال ليزيد: أَمَا إِنك تجيءُ يوم القيامة ويزيدُ شفيعك ويَجيءُ هذا ومحمد ، ﷺ ، شفيعه . ثم قام فولّى . ثم غزا بعد ذلك خراسان ومات بها سنة خمس وستين على الصحيح .

خرّج له الجماعة وله في الصحيحين سبعة أَحاديث اتفقا على واحد ، وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بأَربعة . روى عنه أَبو عثمان النهدي وأَبو الوصي وغيرهم رضي الله عنه .

أبو واقـد

اللَيْثي نسبة إلى ليث بن عبد مناف

قيل اسمه الحارث بن مالك ، وقيل ابن عوف ، وقيل اسمه عوف ابن الحارث ، بدريٌّ ، مدني ، جاور بمكة .

خرّج له الجماعة في الصحيحين حديثين ، أَحدهما متفق عليه ، والآخر لمسلم ، روى عنه ابنـــاه ، وابن المسيّب ، وعروة بن الزبير . مات سنة ثمانٍ وستين ، وهو ابن خمس وثمانين على الصحيح والله أَعلم .

أبو بشير

الأنصاري المازني وقيل الحارثي المدني

قيل اسمه قيس بن عبيد . رويا له حديثاً واحداً وهو حديث : [لا يَبْقَيَنَّ في رقبةِ بعيرٍ قلادةٌ إلا قُطِعتْ] . وشاركهم فيه أَبو داود والنسائي . روى عنه ضمرة بن سعيد وغيره . شهِدَ رضي الله عنه الخندق ومات بعد الستّين وقد جاوز المائة .

وذكر أيضا في المتفق عليه ٠

أبو جهم بن الحارث بن الصمة

(بكسر المهملة وتشديد الميم)

قيل اسمه عبد الله وقد يُنسب إلى جده ، وهو ابن أخت أُبيّ بن كعب ، بقي إلى زمن معاوية رضي الله عنه ورحمه .

وذُكر فيهم أَبو حميد الساعدي ، واسمه أَبو المنذر ، وقيل عبد الرحمن . شهد أُحداً وما بعدها وعاش إلى أَول زمن يزيد ، سنة ستين ، رضي الله عنه ورحمه .

أبو بردة بن نيار

(بكسر النون بعدها تحتانية خفيفة)

البَلَوي منسوب إلى بلى ، بطنٍ من قضاعة ، الأَنصاري حلفاً ، اسمه هانئ ، وقيل مالك . واختُلف في اسم أَبيه أَيضاً . كان من

أكابر الصحابة وفضلائهم ، شهد العقبة مع السبعين ، وشهد أحداً وما بعدها وشهد مع علي حروبه كلها . وهو خالُ البراء بن عازب . خرّج له الجماعة رويا له حديثاً واحداً واتفقا عليه . روى عن البراء وجابر مات سنة إحدى وأربعين وقيل بعدها ، ولا عقب له .

وانفرد البخاري بأبي مالك أو بأبي عامر الأشعريين فروى عنهما حديثاً واحداً هكذا على الشك أخرجه تعليقاً فقال : قال هشام بن عمار . واسم أبي مالك عبيد وقيل عبد الله وقيل عمرو وقيل كعب وقيل عامر ومات في طاعون عَموَاس في خلافة عمر سنة ثماني عشرة . وأما أبو عامر فاسمُه عبد الله ، وقيل عبيد الله بن هانئ ، أو ابن وهب . مات في زمن عبد الملك بن مروان .

قال الدارقطني وأبو داود : وانفرد مسلم بأبي مالك من غير شك فأخرج له حديثين ، وانفرد أيضاً البخاري بأبي الشموس البلوي فروى عنه حديثاً تعليقاً ، وانفرد أيضاً بأبي سعيد بن المعلى الأنصاري المدَني ، يقال اسمه رافع ، وقيل الحارث ، واختُلف في اسم أبيه أيضاً . خرّج له الجماعة غير مسلم والترمذي . روى له البخاري حديثاً واحداً وهو حديث فضيلة سورة الفاتحة . روى عنه حفص بن عاصم وعبيد بن حنين ، ومات سنة ثلاث وسبعين وقيل غير ذلك .

أبو عبس بن جبر

(بفتح الجيم وسكون الموحدة)

ابن زيد بن جشم الأنصاري

اسمه عبد الرحمن ، وقيل معبد . شهد بدراً وما بعدها . روى له البخاري حديثاً واحداً عن يزيد بن أَبي مريم ، مات سنة أَربع وثلاثين عن سبعين سنة .

وذُكر في المتفق عليه أَبو حبّة (بتشديد الباءِ الموحدة) الأَنصاري البدري . قيل اسمه عامر ، وقيل عمرو . وزعم بعضهم أَنه استشهد بأُحد ، قال ابن حجر : والذي يظهر أَن الذي روى حديث الإِسراءِ أَبو حنّة (بالنون) وهو المراد هنا .

إفراد مسلم

أبو بصـــرة

(على لفظ البصرة البلدة المشهورة)

واسمه حُميل (بضم المهملة) وقيل بفتح الجيم . ذكره الدارقطني في إفراد مسلم . قال أَبو علي الغساني ، خرّج عنه مسلم حديثاً واحداً .

أبو محذورة

القرشي الجمحي المكيّ ، المؤذّن

اسمه أَوس ، وقيل سَمُرة ، وقيل سَلِمة ، وقيل سلمان . وأَبو مِغْيَر (بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح التحتانية) خرّج له الجماعة غير البخاري . روى عنه مسلم حديثاً واحداً هو حديث الأَذان . روى عنه ابن أَبي مليكة وغيره ، مات سنة تسع وخمسين وقيل بعد ذلك .

أبو أمامة

البَلَويّ ، حليف بني حارثة من الأنصار

اسمه إياس ، وقيل عبد الله بن ثعلبة ، وقيل ثعلبة بن عبد الله ، وشاركه في الكنية أَبو أُمامة الباهلي ، وفي الاسم إياس بن البكير ، الصحابيان . خرّج له الجماعة غير البخاري . روى له مسلم حديثاً واحداً وهو حديث : (من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة) . روى عنه ابنه عبد الله وعبد الله بن كعب .

أبو رفاعة

العَدوي

اسمه تميم بن أَسد ، وقيل عبيد الله بن الحارث ، وقال ابن الأَثير فيه : تميم بن أَسيد (بفتح الهمزة) وقيل بضمّها . روى له مسلم

والنسائي فقط ، فروى عنه مسلم حديثاً واحداً . روى عنه صلة بن أَشيم وحميد بن هلال . نزل البصرة ويقال استُشهد سنة أَربع وأَربعين .

ذكر من لم يسم من الصحابة رضي الله عنهم

اتفقا في عمَّي رافع بن خديج فروى عنهما رافع هكذا . وذكر أَهل المبهَمات أَن أَحدهما ظهير [وقد سبق ذكره في حرف الظاءِ] والثاني اسمه مطهر ، وانفرد البخاري بحديث عن الصحابة من رواية سعيد بن المسيب ، وبحديث عن عبد الرحمن بن أَبي ليلى عن أَصحاب النبي ﷺ، وبحديث عن عبد الرحمن بن جابر عمّن سمع النبي ﷺ. وانفرد مسلم من حديث ابن عباس عن رجل من أَصحاب النبي ﷺ .

فصـــل في النســـاء
فاطمة الزهراء البتــول

بنتُ رسول الله ، ﷺ ، وأَشبه الناس به ، سيدة نساءِ العالمين ، وُلِدَت قبل النبوّة بخمس سنين ، روى الدولابي أَن العباس دخل على علي وفاطمة وهما يتراجعان في مواليدهما فقال العباس : وُلِدتَ يا علي قبل بناءِ الكعبة بسنوات ووُلِدَتْ فاطمة وهي تبنى . وقيل وُلِدتْ سنة إِحدى وأَربعين من مولد النبي ، ﷺ ، والصحيح أَن وَلَدَ النبي ، ﷺ ، كلهم قبل النبوّة إلاّ إبراهيم . وتزوجها على في السنة الثالثة من الهجرة ، قيل ولها يومئذٍ خمس عشرة سنة وخمسة أَشهر ونصف ولعليّ يومئذٍ إِحدى وعشرون وخمسة أَشهر . وكان تزويجها في صَفَر وبناها في ذي الحجة بعد وقعة أُحد وقيل بعد تزويج النبي ، ﷺ ، عائشة بأَربعة أَشهر ونصف . وعلى هذا فبين البناءِ والتزويج تسعة أَشهر ونصف . ولم يتزوج عليّ غيرها حتى ماتت كأُمها خديجة مع النبي ، ﷺ. واشتُهر أَن علياً أَصدقها درعه التي سلّحه إِياها النبي ، ﷺ ، وتُسمى الحطمية (بالحاءِ المهملة) سميت بذلك لأَنها تحطم السلاح ، وقيل بالخاءِ المعجمة نسبة إِلى بني خطمة من عبد القيس . وقيل أَصدقها علي أَربعمائة مثقال فضة . واشتهر في كتب الحديث أَن النبي ، ﷺ ، لم يزد في صداق

بناته وأزواجه على خمسمائة درهم . وحضر عقدها جماعةٌ من النبلاء ودعا ، ﷺ ، برطب وزبيب وقال : انتهِبوا . وروي عن جابر قال : حضرنا عرس علي على فاطمة رضي الله عنهما فما رأيت عرساً كان أطيب منه . روي أنه خطبها قبل علي جماعة من الصحابة وأن تزويجها من علي كان بوحي من الله عز وجل ودعا لهما ، ﷺ ، حين اجتمعا فقال : جمع الله شملكما ، وأسعد جدّكما ، وبارك عليكما ، وأخرج منكما كثيراً طيباً .

توفيت رضي الله عنها بعد النبي ، ﷺ ، بستة أشهر ، وقيل ثمانية ، وقيل غير ذلك ، وذلك ليلة الثلاثاء لثلاثٍ خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة . واختلف في سنها يوم ماتت فقيل ابنة ثمان أو تسع وعشرين ، وقيل ابنة ثلاثين أو خمس وثلاثين . وقَطَع ابن حجر بأنها ماتت وقد جاوزت العشرين بقليل . والخلاف في عمرها بحسب الاختلاف في ميلادها ، والله أعلم . وغَسَلَها علي وأسماءُ بنت عميس وكانت أوصتها بذلك وقالت لها : يا أسماءُ ، إني أستقبح أن يُطرح على المرأة ثوبٌ عند الحمل على النعش كالرجل ، فوصفت لها أسماءُ فعل أهل الحبشة ودعت بجرائد رطبة فأرتها ذلك . فأوصتها أن تعمل لها مثله . فهي أول من غطي نعشه ... ودفنت ليلاً وتولى ذلك علي وعباس وأُخْفِيَ قبرها . وذكر ابن

عبد البَرّ أَن الحسن بن علي دفن إلى جنب أُمه ، قلت : وقبر الحسن معروف في قبةٍ واحدة ، هو وجدّه العباس . ويصدق ذلك ما ذكره شيخ شيوخنا محب الدين المطري في كتابه ، تاريخ المدينة ، أَن الشيخ الصالح القانت أَبا العباس المرسي رحمه الله كان يسلّم على فاطمة أَمام قبة العباس ويذكر أَنه كُشف له عن قبرها ثَمَّ ، والله أَعلم .

وثبت في الصحيحين أَن النبي ، ﷺ ، سارّها في وَجَعِه فبكت ، ثم دعاها فسارّها ثانياً ، فضحكت ، قالت عائشة : فسأَلتُها عن ذلك فقالت : سارّني أَنه يُقبض في وجعه فبكيت ، ثم سارّني فأَخبرني أَني أَول أَهله يتبعه ، فضحكت . وفي رواية أُخرى أَنه سارّها للمرة الأُولى فقال : : يا فاطمة أَما ترضَيْنَ أَن تكوني سيدة نساءِ المؤمنين ، أَو سيّدة نساءِ هذه الأُمة ؟ ، وبين الروايتين تفاوت في الأَلفاظ ويحتمل أَنهما موقوفان والله أَعلم . ولم يسند في الصحيحين غير هذا وهو مذكور في مسند عائشة لاشتراكهما في روايته رضي الله عنهما .

فصل في ذكر ولدها وتنزيل بطونهم

هم حسن وحسين ومحسن وأُم كلثوم وزينب . وُلِدَ سيدنا أَبو محمد الحسن في منتصف رمضان لثلاث من الهجرة وقيل . لأَربع وستة أَشهر والأَول أَصح . وحُمِلَ بأَبي عبد الله الحسين بعد مولد أَخيه الحسن

بخمسين ليلة ووُلِدَ لخمسٍ خلون من شعبان سنة أَربع وقيل : غير ذلك ، ولم يظهر بما سيأْتي من تاريخ وفاتهما ما يقتضي ذلك فلْيُتأَمل . ونسك ، ﷺ ، عن كل واحد منهما كبشاً . وطلى رؤوسهما بِخَلوق عوضاً عن الدم الذي كانت الجاهلية تُسيله على رأْس المولود . وروي أَنه تصدق بزنة شعر رؤوسهما وَرِقاً وأَعطى القابلة فخذ النسيكة وديناراً . وروى الطبراني أَنه ذبح عنهما يوم السابع وخَتنهما وعقّهما وسمّاهما حسناً وحسيناً ولم يُسَمَّ أَحد بذلك قبلهما . وروى غيره أَنه ﷺ ، سمّى أَولاد فاطمة حسناً وحسيناً ومحسناً بأَولاد هارون بن عمران عليه السلام . وهلك محسن صغيراً . وتزوج أُم كلثوم عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه فولدت له زيداً ورقية . وتزوج زينب عبدُ الله ابن جعفر رضي الله عنهما .

فصل

روى أَهل التواريخ أَنه لما استُشهد علي كرّم الله وجهه وبايع أَهل العراق والحجاز للحسن بن علي رضي الله عنهما ـ أَقام بعد البيعة سبعة أَشهر يُتحكم له في خراسان وغيرها بكتائب أَمثال الجبال ثم سار إِليه معاوية . فلما تقاربا وذلك بناحية الأَنبار من أَرض السواد ، ورأَى الحسنُ رضي الله عنه تكاثر الجيوش تَحَنَّنَ عليهم ،

وأَخذته رأْفة بالمسلمين . وقال عمرو بن العاص لمعاوية : إِني لأَرى كتائب لا تولّي حتى تقتل أَقرانها ، فقال معاوية : أَي عمرو : إِنْ قتل هؤلاءِ هؤلاءِ ، وهؤلاءِ هؤلاءِ ، من لي بدماءِ المسلمين ! من لي بضيعتهم ! وعلم أَنه لا تغلب إِحدى الفئتين حتى يذهب أَكثر الأُخرى . فكتب معاوية بالصلح على أَن يُسَلِّم له الحسنُ الأَمرَ ويكون له من بعده . فرضي الحسن بذلك ، وافترق الجمع . وظهر حينئذٍ صدقُ المعجزة النبوية وهي قوله ، ﷺ ، للحسن بن علي : (إِن ولدي هذا سيدٌ ولعل الله أَن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) . ولما سَلّم الأَمر لمعاوية رجع إِلى المدينة ومات بها سنة تسع وأَربعين ، أَو خمسين ، أَو إِحدى وخمسين ، وهو ابن تسع وأَربعين سنة ، تسعٌ في حياة رسول الله ، ﷺ ، وثلاثون مع أَبيه ، وعشر بعده .

قال ابن حجر في « التهذيب » تبعاً لغيره : مات شهيداً بالسمّ سنة تسع وأَربعين ، وغَسَلَه إِخوته الحسين ومحمد والعباس ودُفن إِلى جنب جده العباس . وتقدم قريباً أَن فاطمة أَيضاً دُفنت هناك ، ودُفن إِلى جنب الحسن ابن أَخيه زين العابدين على بن الحسين ، ودُفِن إِلى جنب زين العابدين ابنه الباقر وابن ابنه الصادق رضي الله عنهم . وخلّف الحسن من الولد أَحد عشر ابناً وابنةً واحدة ، وهذا متفق عليه . واختُلف في الذكور إِلى أَربعة عشر والإِناث إِلى ثمانٍ .

أما المتفق عليهم فهم : عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبيد الله وعبد الرحمن وأحمد واسماعيل والحسين وعقيل وأم الحسن رضي الله عنهم .

« تنبيـــه »

كانت مدة خلافة الحسن إلى أن خَلَعَ الأَمر لمعاوية سبعة أَشهر ، وبها انقضت مدة الخلافة النبوية المشار إليها بقوله ، ﷺ: الخلافة في أُمتي ثلاثون سنة ، ثم ملكٌ بعد ذلك . رواه أَبو داود والترمذي وحسَّنَه . ومن وصيّته إلى الحسين : إن أَباك لم ينتظم له الأَمر مع تأَهله له وإِني أَخشى أَن الله سبحانه وتعالى لم يجمَعْ فينا النُبوَّة والخلافة فلا يستخفنَّك سفهاءُ الكوفة وتخرج معهم .

وأَما الحسين رضي الله عنه فإنه لما مات معاوية وبايع الناس من بعده ليزيد امتنع من بيعته هو وعبد الله بن الزبير . فأَما الحسين فنهض إلى الكوفة في بني هاشم وكثير من الناس ، وأَنهض يزيد لمحاربته عُبيدَ الله بن زياد وأَنهض ابن زياد لذلك الحرَّ بن زياد وعمرو بن سعد فالتقوا بكربلاءَ في موضع يُعَرف بالطفِّ خارج الكوفة . فقُتل الحسين رضي الله عنه هناك وقُتِلَ معه اثنان وثمانون رجلاً مبارزة . فمن ولده وإخوته وبني عمه تسعة وعشرون رجلاً ،

وقيل دون ذلك . وكان قتلهُ يوم الجمعة ، وقيل يوم السبت ، يوم عاشوراءَ سنة إحدى وستين عن ستٍ وخمسين أَو سبع وخمسين سنة : سبع مع جده ، وثلاثون مع أَبيه ، وعشر مع أَخيه ، وعشر بعده .

واستضيم المسلمون في قتل الحسين وشيعته استضامة عظيمة حتى كأَنهم لم تصبْهم مصيبة قبلها وسُمي ذلك العام عام الحزن . وذكر ابن حزم أَن خروم الإسلام العظام أَربعة أَولها : قتل عثمان رضي الله عنه ، ثانيها : قتل الحسين رضي الله عنه ، ثالثها : يوم حِرَّة واقم بالمدينة ، قُتل فيها كثير من بقايا المهاجرين والأَنصار وأَولادهم وانتُهكت المدينة والمسجد الشريف وجالت الخيل في أَرجائه وراثت وبالتْ ومضَتْ أَيامٌ لم يصلَّ فيها[1] جماعة . وهاتان الواقعتان كلتاهما في زمن يزيد : الأُولى فاتحتها والأُخرى خاتمتها . والخرم الرابع : قتل ابن الزبير بالمسجد الحرام وصلبُه أَياماً . ومن المشهور أَنه لم يُرفع حجر ببيت المقدس يوم قتلِ الحسين إلاّ وُجد تحته دم[2] . وروى الترمذي والبغوي عن سلمى ، قالت : دخلت على أُم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي فقلت : ما يبكيكِ ؟ قالت : رأَيت رسول الله ، ﷺ ، في المنام وعلى رأْسه ولحيته التراب ، فقلت : مالك

---

١ — فيها : أي في المدينة .

٢ — هذا من أقاويل أهل القصص ، وليس من الدين . (المصحح)

يا رسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين ودفنه آنفاً .

وأسند أحمد بن حنبل عن ابن عباس قال : رأيت النبي ، ﷺ ، نصف النهار أشعث أغبرَ معه قارورة يلتقط فيها دماً فقلت : يا رسول الله ما هذا ؟ قال : دم الحسين وأصحابه ، لم أزل ألتقطه منذ اليوم . قال عمار روايةً عن ابن عباس : فحفظنا ذلك اليوم فوجدناه قُتِلَ ذلك اليوم .

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر أنه سأله رجل عن دم البعوض فقال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق ؟ قال : انظروا إلى هذا ، يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابنَ النبي ، ﷺ. وسمعت النبي ، ﷺ، يقول : (هما ريحانتاي من الدنيا والجنة) . وفي رواية : (ريحانتي من الدنيا) . وقال إبراهيم النخعي : لو أني كنت فيمن قاتل الحسين ثم أُوتيت بالمغفرة من ربي فأُدخِلت الجنة لاستحييتُ من رسول الله ، ﷺ ، أن أمرّ عليه فيراني . ورُوي أنه لما قُدم برأس الحسين وأصحابه إلى الشام فُقِدَ خالد بن عفران وكان أحد الزهاد العبّاد أياماً فسُئِل عن ذلك فقال : أما ترون ما نزل بنا ثم أنشأ يقول :

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد   متزملاً بدمائه تزميلا

وكأنما بك يا ابن بنت محمد   قتلوا جهاراً عامدين رسولا

قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا في قتلك التنزيل والتأْويلا
ويكبّرون بأَن قُتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا

وروي أَن حَمَلَة رأْسه ظهرت لهم يدٌ فيها قلمٌ من حديد فكتبت بالدم وهم ينظرون :

أَترجو أُمة قتلت حسيناً شفاعة جدِّه يوم الحساب[1]

وخلّف الحسين رضي الله عنه ستة بنين وثلاث بنات . أَما البنون فعلي الأَكبر واستُشهد مع أَبيه ، وعلي الأَصغر زين العابدين – ومنهم من يزعم أَنه الأَكبر – والعقب من ولد الحسين في ذريته . وعبد الله استُشهد مع أَبيه أَيضاً ، ومحمد وجعفر . وأَما البنات فزينب وسكينة وفاطمة ... رضي الله عنهم .

١ – وغاب عمن روى « ولا تزر وازرة وزر أخرى » (المصحح)

فصـــل

قدّمنا أَن أَولاد الحسن أَحد عشر فأَهل العقب منهم خمسة: الحسن ابن الحسن وهو المثنّى ، وزيد بن الحسن . وكان المثنى وأَخوه زيد وابن عمهم زين العابدين أئمة فضل وتقى ، وكان أَعمامهم محمد ابن علي وعمر بن علي يقدّمونهم في الأُمور لكونهم من ولد فاطمة . ومات المثنى سنة سبع وتسعين وله بضع وخمسون سنة وله من الولد ستة : محمد وعبد الله وإبراهيم وحسن وجعفر وداود ، ومن الإناث خمس : زينب وأُم كلثوم وفاطمة ومليكة وأُم القاسم . وأَما زيد بن الحسن فكان غاية في الفضل والكرم ، وكان على صدقات رسول الله ، ﷺ، ومات سنة عشرين ومائة ، وخلف أَولاداً عدة وسيّدهم الحسن بن زيد والد السيدة الجليلة نفيسة بنت الحسن المصرية . وحاز السيادة بعده ابنه القاسم بن الحسن . وساد من أَولاد المثنى عبد الله وهو المسمى بالمحض ، ويقال له (الديباجة) والكامل والحسن المثلّث ، وإبراهيم الشبه ـ أُمهم فاطمة بنت الحسين . ومات المحض هو وإخوته في سجن المنصور العباسي ، وكان موته سنة مائة وخمس وأَربعين ، وقُتِلَ ابناه بعده بأَشهر . وأَولاد المحض خمسة : محمدٌ (النفس الزكية) ، وإبراهيم (النفس الرضية) ، ويحيي (النفس المرضية) ، وإدريس ، وموسي . وبايع الناس في الحجاز للنفس الزكية وقام

على المنصور فقتله جند العباسيين بالمدينة ، ودُفن بالبقيع ، وقبره مشهور مزور . وقام بعده أيضاً أخوه إبراهيم وبايع له الجم الغفير بالعراق فقتله أيضاً جند العباسيين بباخمرا . وقام أخوهما يحيي زمن هارون الرشيد ومات بالسم ، وهو الذي امتُحن الشافعي بسبب اتّباعه كما امتحن من قبله أبو حنيفة ومالك باتباعهما أخويه : محمداً وإبراهيم . وقام أخوهم إدريس بالمغرب ومات هناك ، وذرّيته بها منهم : المهدي الذي عمر المهدية . وأما موسى فلم ينازع في الخلافة ولا ادعاها . (وملوك الحجاز من ذرية موسي بن عبد الله المحض(١)) . وأما الحسن المثلث فمات في السجن مع أخيه عبد الله سنة مائة وخمس وأربعين . وكان له أولاد برع بالفضل منهم علي والعباس . وكان عليٌّ آية في العبادة والزهد والورع ، وكان في الحسنيِّين كزين العابدين في الْحُسَيْنِيِّينَ . وكان له عدة من الولد الفاضل منهم الحسين بن علي الفخيّ ، وكان له فضل واسع ، وبويع له بالخلافة في الحجاز وقتله جند العباسيين وهو مُحرِم ، وذلك (بفخّ) بين التنعيم ومكة ببطن بلدح في شق الزاهر . وقد قُتل معه جماعة من أهل البيت منهم سليمان بن عبد الله بن الحسين ، وعبد الله بن الحسين بن علي زين العابدين وهو المعروف بالأفطس .

وكان قتلُهم في زمن الهادي بن المهدي بن المنصور . وسُمع يوم

١ ــ كان هذا فيما مضى ، أما الآن فملوك الحجاز من آل سعود .

قتلهم هاتف من الجن يرثيهم على ماءٍلغطفان ، وكان للفخّي أخ يُسَمى (الحسين) كثيرُ الخشوع حتى عميَ بصره من كثرة الدمع . وسمع قارئاً يقرأُ آية من قوارع الآيات فمات عندها . وأَما إبراهيم بن المثنى فكان يسمى (الشَبَه)، لشبهه برسول الله ، ﷺ ، وكان له عدة من الولد الفاضل منهم : اسماعيل بن إبراهيم وكان يُسَمى الديباج الأَصفر . وأَكثر الأَئمة في نجد اليمن من ذريته ، وبعضهم وبعض الأَئمة ببلادِ العجم (الجيل والديلم) من ذرية زيد بن الحسن بن علي .

وأَما أَولاد الحسين فقد قدمنا أَنهم تسعة إلاّ أَن العقب منهم في زين العابدين عليّ بن الحسين ، وكان رضي الله عنه نهاية في العلم غاية في العبادة . وكان له في اليوم والليلة أَورادٌ لا يطيق القيام بها جماعةٌ من الناس ، وله في ذلك أَخبار واسعة . قال الزهري : ما رأَيت قرشياً أَفضل منه ، مات سنة ثلاث وتسعين . ولم يبق على وجه الأَرض حسينيٌّ إلاّ من نسله ، وكان أَولاده يدنون من العشرة ، برع بالفضل منهم خمسة ، منهم محمد الباقر وهو أَكبرهم ، وكان له فضل واسع ، ومات بالمدينة سنة بضع عشرة ومائة . ومنهم زيد بن علي صاحب المذهب ، وله مناقب عديدة وتصانيف مفيدة ، وكان قد قام بالخلافة فقتله جند هشام بن عبد الملك سنة إحدى وعشرين ومائة . وكان مولده سنة ثمانين وقبره بخراسان . ثم قام بعده ولده

يحي بن زيد فقتله أيضاً جند هشام وقبره بالجورجان من بلاد العجم . ولم يعقب . ومن أولاد زيد عيسى ومحمد والحسن ، ولم يدّعِ أحدهم الخلافة . وعقيب قتلهما [1] زالت دولة الأمويين على يد أبي مسلم الخراساني داعية العباسيين . واستقبل أهل البيت أيضاً محنة أخرى على يد العباسيين . ومنهم عبد الله وعمر والحسين لم يدّع أحد منهم الخلافة إلاّ ما سبق من خبر زيد وابنه رضي الله عنهم . وأما أولاد الباقر فعدة ، وبرع في الفضل منهم والرواية والحفظ والدراية جعفر الصادق وعبد الله ، وكانا من حفاظ الحديث . وكان جعفر الصادق مرة بالمدينة ومرة بالعراق . ودعاه (النفسُ الزكية) إلى الخروج معه فاعتذر بكبر السن وجهز معه ولديه عبد الله وموسى . ومات الصادق سنة ثمان وأربعين بعد المائة رضي الله عنه ورحمه ، وخلّف تسعة من الولد أنجب منهم خمسة : اسماعيل ومات قبل أبيه ، وإليه يُنسَب الاسماعيلية وزعمت أن مُنتَظَرَها بعده ولده محمد . وعبد الله ومحمد وموسى وإسحاق ... وكان هؤلاءِ أهل فضل ورواية ودراية ، وقام منهم بالخلافة محمد بن جعفر . بويع له بالحجاز ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وله علم واسع وكرامات ظاهرة . قبض عليه المأمون فلم يزل عنده حتى توفي ،

---

١ ـ قتلهما : أي قتل زيد وابنه يحي .

وقبره ببلاد العجم . وأما موسى بن جعفر ويُعرف بالكاظم فلم يقم بالإمامة ولا ادّعاها مع تأهله لها . ولما رآه الرشيد العباسي قد استجمع الخصال مع كثرة المال سجنه حتى مات سنة ثلاث وثمانين بعد المائة ، ويقال مات بالسم . وزعمت فرقة من الإسماعيلية وهي الرافضة أَنه حي ؛ وخلّف من الولد نحو ثلاثين ما بين ذكر وأُنثى أَنجب منهم أَحمدُ وعلي ، وكان عليٌّ أَفضلهما ، وهو المسمى بالرضا . ولما ظهر فضله كلفه المأْمون أَن يبايع له فبايع ثم نفاه إلى بلاد العجم ومات سنة ثلاث ومائتين ولم يستكمل الخمسين ، ولم يُعلم أَحد من أَولاد الرضا كان له شأْن ودعا الناس إلى طاعته ، والله أَعلم .

وأَما أَولاد الحسن فقام منهم في زمن المأْمون محمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى ، وكان على عسكره أبو السرايا فبيّت أَبو السرايا عسكر المأْمون وقتلهم . فأَنكر عليه الإمام محمد بن إبراهيم وتبرأَ مما فعله ، فولى أَبو السرايا وهو يقول : تريد المُلك وتكره البيات ! ولما مات محمد بن إبراهيم قام بعده الإمام محمد بن محمد بن زيد بن علي ، وكان على عسكره أَيضاً أَبو السرايا . وامتدت يده فيما بين مكة واليمن ثم قبض عليه المأْمون حتى مات . وقبره ببلاد العجم . وقام بعده الإمام القاسم بن إبراهيم ، وكان له فضل مشهور وعُمّر كثيراً حتى تولى في زمنه كثير من خلفاء العباسيين

وكان يستتر عنهم في مملكتهم . . . فيظهر مرة بالحجاز وأُخرى بغيره حتى مات ولم يقع في أَيديهم . وقام بعده ولد ابنه الهادي وهو يحيي ابن الحسين بن القاسم وانتشر صيته بجبال تهامة اليمن كَصَعدة ونواحيها ، ومُلكهم باقٍ بهـــا إلى الآن[1] . وكان بالطالقان من بلاد العجم في زمن المعتصم محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ، وكان له فضل وعبادة ، وكان يُعرفَ بالصوفي لزهده . وقد سجنه المعتصم حتى مات . وساد في زمن المتوكل محمدٌ بن صالح ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى ، والحسن بن زيد ابن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن علي ، ومحمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن زين العابدين ، وأَحمد بن عيسى بن علي بن حسين بن علي زين العابدين ، والحسين بن أَحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن زين العابدين . فأَما محمد بن صالح فكان من أَهل الفتوّة والشهامة والفصاحة مع التقوى . وأَما الحسن بن زيد فبويع له بالخلافة في بلاد العجم ونفذت أَوامره في طبرستان وديلمان أَربعين سنة ، وكان يحمل الأَموال الجزيلة إلى فقراءِ أَهل البيت بالحجاز . ولما مات المتوكل جهز الأَموالَ لعمارة مشهد الحسين فعمره عمارة حسنة فهو على عمله إلى

---

١ ــ الآن لا ملك لهم باليمن كما هو معلوم .

اليوم خلا زوائد زيدت فيه . وأَما محمد بن جعفر فقام داعياً ببلاد العجم فقبض عليه المتوكل ومات في الأَسر . وقام أَحمد بن عيسى أَيضاً داعياً ببلاد العجم وكذلك الكواكبي . . . وأَما القاسم فحمله المتوكل إلى بلاد العجم . وساد في زمن المستنصر والمستعين يحيي بن عمر بن يحيي بن الحسين بن زيد بن علي ، والحسين بن محمد بن حمزة بن عُبيد الله بن الحسين بن زين العابدين ، ومحمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى . فأَما يحيي بن عمر فبايعه أَهل الكوفة والعراق وأَحبوه حباً شديداً حتى لما قتله جند العباسيين كان أَهل بغداد والكوفة يقولون : ما قُتِلَ يحيي ولا فر ولكنه قد دخل البر . وقام بعد قتله الحسين بن محمد فحبسه المستعين حتى مات ، وقُتِلَ محمد بن جعفر في ناحية أَرمينية . وساد في أَيام المعتز أَولاد القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى ، وهم : الحسن بن القاسم وإخوته : الحسين وسليمان ومحمد وداود . وساد في زمنهم أَحمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى وأَخوه أَبو الساج (نائب المعتز) ، فسجنه حتى مات ، وسجن معه أَيضاً أَحمد بن محمد بن يحي بن عبد الله بن الحسن المثنى . وساد في أَيام المهدي علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي زين العابدين ، وطاهر بن أَحمد

ابن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السِّبط ، والحسين بن محمد بن حمزة بن القاسم أيضاً ، ويحي بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم أيضاً . وذكر ابن الجوزي في كتابه « مقاتل الطالبيين » أن الإمام موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن عمِّر من زمن المتوكل إلى زمن المهتدي ، وقَبض عليه سعيدٌ الحاجب وحمله هو وابنه إدريس وابن أخيه محمد بن يحي وأبا طاهر أحمد بن زيد - إلى المهتدي بالعراق . فاستنقذهم منه بنو فزارة ، فقال موسى : إنا نخاف على ضعفاءِ العلويين ، فرجع وألقى بيديه إلى الحاجب . فلما بلغ به (ربالة) دسّ له سماً فمات ثم أخذ رأسه وحمله إلى المهتدي . وذلك في المحرم سنة ستٍ وخمسين ومائتين. ولم يلبث الحاجب وخليفته بعده . وممن قتله المهتدي علي بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ، ومحمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ، وعلي بن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق ؛ وإبراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى ، وعبد الله بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن ، والحسين بن محمد بن عبد الله بن داود بن الحسن المثنى - بعضهم بالحبس وبعضهم بالسُّم ، ومنهم من قُتِلَ صبراً وجهراً . واستتر كثيرون من أهلَ البيت في بلاد العجم وأكثرهم بالحجاز

وبواديه كجبال الرسّ بين المدينة وينبُع ، وقبورهم مشهورة مزورة هناك إلى سفح جبل في الرسّ ، نفعَنا الله بهم وأَعاد علينا من بركاتهم وبركة سلفهم وخلفهم بجاه محمد وآله الميامين آمين آمين . ثم في زمن المعتمد والمعتضد والمقتدر إلى المعتصم آخرِ شوكة العباسيين تحرّز أَهل البيت إلى بلدان لا يُقْدَر عليهم فيها مثل جيلمان وديلمان وما يواليها من بلاد العجم ، ومثل نجد اليمن كصنعاءَ وصعدة وجهاتها ، واستوثق أَمرُهم . وقد قاموا بالأَمانة بشروطها قاهرين ظاهرين فقام منهم بنجد اليمن نحوُ بضع وعشرين إماماً ، أَولهم وأَولاهم بالذكر الإِمامُ الهادي يحيِ بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم ابن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى . كان مولده رضي الله عنه بالمدينة ومنشؤُه بالحجاز وتعلُّمه به وبالعراق ، وظهور سلطانه باليمن سنة ثمانين ومائتين. وكان جاءَ إلى اليمن وقد عم بها مذهب القرامطة والباطنية فجاهدهم جهاداً شديداً وجرى له معهم نيّف وثمانون وقعة لم ينهزم في شيءٍ منها . وكان له علم واسع وشجاعة مفرطة ، أَقام على الجهاد ثماني عشرة سنة ثم توفاه الله لعشرٍ بقين من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين ومائتين . وعاصره من العباسيين أَحمد المعتضد ، ثم ولده المكتفي ، ثم المقتدر . ثم قام بعد الهادي ولده المرتضي محمد بن يحيِ ثم ولده الناصر أَحمد بن يحيِ ، وكانا ممن جمع

خصال الكمال والفضل كأبيهما ، ودفنا إلى جنبه في مسجدٍ بصعدة . ومن ذريتهما أكثر أشراف اليمن . وقام بعدهم الإمام القاسم وهو ابن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم جد الهادي ، مَلَكَ نيفاً وعشرين سنة وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وقبره مشهور بعيان ، وولدُه كثير باليمن . ثم قام ولده الحسين بن القاسم وكان له فضل تام وعلم واسع ، قُتِلَ في بعض وقائعه مع القرامطة ودفن إلى جنب أبيه في جامعه بمدينة عيان . وادّعت الحسينية أنه لم يُقتل وأنه المهدي الذي يخرج في آخر الزمان . ثم الإمام الداعي يوسف بن يحيى بن أحمد بن يحيى الهادي ، توفي سنة خمس وأربعمائة ، وهو في الترتيب قبل الحسين ابن القاسم . ثم الإمام أبو هاشم (النفس الزكية) وهو الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين ولد الهادي ، بويع له سنة ست وعشرين وأربعمائة ، ثُم أبو الفتح الناصر من ذرية زيد ابن الحسن بن علي . . . وكان جاءَ من جيلان إلى اليمن وعرَّفهم نسبه وتعرفوا منه خصال الكمال فبايعوه سنة خمس وخمسين وخمسمائة في زمن يوسف المستنجد والمكتفي . وذريّته موجودةٌ يعرفون ببني أبي الفتح . ثم الإمام المتوكل على الله تعالى أحمد بن سليمان بن محمد بن مطهر بن علي بن أحمد بن يحيى الهادي . . . وكان له فضل واسع

وعلم جم ونظم رائق ، أَقام في الخلافة ثلاثين سنة وقيل سبعاً وثلاثين ، واستولى على تهامة اليمن وفتح زبيد وذلك في زمن المصفى والمستنجد وتوفي سنة ستٍ وستين وخمسمائة بعد أَن كفّ بصره ، ودفن بحيدان . ثم الإِمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن على بن حمزة بن أَبي هاشم المتقدّم ، بويع له سنة أَربع وتسعين وخمسماية زمن المستضيُ . وقد أَقام في الإِمامة عشرين سنة ، وكان واحد الزمان عظيم الشان ولم يُنقَل عن الأَئمة قبله ولا بعده ما نقِلَ عنه . وفي زمنه دخل جد ملوك اليمن الغسانيين ، وتوفي سنة أَربع عشرة وستماية وقبره بظُفار الأَشراف الذي بناه . ثم الإِمام الداعي الصغير من ذرية الهادي ، وكان لا يُفصح بالراءِ وكل خطبة له ليس فيها راءٌ . ثم الإِمام المهدي أَحمد بن الحسين من ذرية القاسم المقبورُ في عيان ، وكان له كرامات باهرة ظاهرة ، وفي زمنه قُتِلَ المستعصم العباسي وانقرضت دولتهم . واستوثق مُلك ملوك اليمن من قحطان ومشهده مشهور مزور بدنسين ، تجيُ إِليه الأَموال وتشاهدُ لديه البركات والأَحوال . ولا نعلم لمشهد أَحد من الأَئمة مثلَ ما لمشهده من الحظ . ثم الإِمام بعده الحسن بن علي بن وهاس من الحمزات . ثم الإِمام إِبراهيم بن تاج الدين من الهدويين وقبرُه مشهور مزور (بتعَز) المدينة . وكتب إِلى الملك المظفَّر كتاباً

يتضمن الإنصاف وفيه هذا : والجهابذة من أتباع الإمام الحبر العلامّة محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه يقولون إنه لابد في الإمامة من قائم ، حقُّه بعد المنصب أن يكون جامعاً للفضائل منزَّهاً عن الرذائل . ثم الإمام المطهر بن يحيي ، هدوي أيضاً ، وقبره مشهور مزور بجبال حَجَّة . ثم ولده محمد ، وبلغ من فضله أن فُتح له صنعاءُ ثم عدن من غير جند . ثم الإمام علي بن صلاح ، هدوي أيضاً . ثم الإمام المؤيد بالله يحي بن حمزة من ذرية الصادق ، برع بالصلاح والعلم وسعة التصنيف ، وجلُّ كتبه مغمور بالتحصيل والنظر . وذلك لحسن قصده . وله كلام كثير في متفرقات كتبِهِ في الذبّ عن الصحابة: وقام لهم بطلب الثأْر ممن تعرض لهم في كتابه « الشامل والانتصَار » . وفُهم من قوله أنّ ردَّه على من ينتسب إلى حب العِترة الطاهرين أَو يسكن ممالكهم وجهاتهم ممن لا خلاق له في الدين . ويصدّق ذلك ما وقفتُ عليه من كلام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في جواب المسائل التهامية ، فإنه رضي الله عنه أَثنى عليهم على الإجمال وعدّد مزاياهم على غيرهم ، ثم قال : فهم خير الناس على عهد رسول الله ، ﷺ ، وبعده ، فرضي الله عنهم وجزاهم عن الإسلام خيراً . ثم قال : فهذا مذهبنا لم نخرجه غلطة ولم نكتم سواه تَقِيّة ، ومَن هو دوننا مكاناً وقدرة يسبُّ ويلعن ويذم

ويطعن ، ونحن إلى الله سبحانه من فعله براءٌ . وهذا ما يفضي به علم آبائنا منا إلى علي كرّم الله وجهه . . . إلى قوله : وفي هذه الجهة من يرى محض الولاءِ سبَّ الصحابة رضي الله عنهم والبراءَ منهم فيبرأُ من محمد ، ﷺ ، من حيث لا يعلم وأنشد :

وإن كنت لا أُرمي وتُرمى كنانتي

تصبْ جائحات النبل كشحي ومنكبي

انتهى كلامه رحمه الله . قلت : وينبغي لكل صيِّنٍ متديِّن مسامحة الصحابة فيما صدر بينهم من التشاجر ، والاعتذارُ عن مُخطئهم ، وطلب المخارج الحسنة لهم ، وتسليم صحة إجماع ما أَجمعوا عليه على ما عَلموه ، فهم أَعلم بالحال ، والحاضرُ يرى ما لا يرى الغائب . وطريقة العارفين الاعتذار عن المعائب وطريقة المنافقين تتبعُّ المثالب. وإذا كان اللازم من طريقة الدين ستر عورات عامة المسلمين فكيف الظنُّ بصحابة خاتم النبيِّين ! مع اعتبار قوله ، ﷺ : (لا تسبّوا أَحداً من أَصحابي) ، وقوله :(من حُسن إسلام المرءِ تركُه ما لا يعنيه). هذه طريقة صلحاءِ السلف وما سواها مهاوٍ وتلف . وإنما يتحقق فوز المترضين المترحمين للمسلمين وخسرانُ الواقعين المتفاضلين في الآخرة حين لا معذرة . . . طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وما أَحسن

قول العارف الشهيد ذي القول السديد أَبي الفضل عباس بن الفرح الرياشي رحمه الله تعالى :

لعمرُك إن في ذنـــبي لشغلاً | لنفسي عن ذنوب بني أُميه
عــلى ربي حســابهمُ إليــه | تنــاهى عــلم ذلك لا إليَّه
وليس بضــائري ما قد أَتوه | إذا ما الله أَصــلح ما لدَّيه

ثم الإمام أَحمد بن علي من ذرية أَبي الفتح الديلمي ، وكان آيةً في العلم والعمل ، دعا الناسَ إلى طاعته فلم يُجَب فاعتزل إلى بلاد خولان وعَبَدَ الله تعالى وترك الأَمر . ثم الإمامُ المهدي المرتضي علي بن محمد الهدوي ، ذو الكرامات والبركات والأَخبار عن المغيّبات ، كان جامعاً لخصال الإمامة . وكان قد قام قبله المطهر بن محمد بن المطهر فلما لم يرضَه العلماءُ وبايعوا الإمام المرتضي سلّم الإمامُ المطهر ودخل في بيعته فانتظم أَمره وانتشر صيته . وقد كان لملوك تهامة اليمن تعلُّقٌ بصنعاءَ وما يليها ومنازعات فيما هنالك فانحسم ذلك في زمنــه وبيتــه من بعــده وصاروا يطلبون التهايم ولا يطلبهم أَهلها . وقام بعده ولده الإمام الناصر صلاح بن علي ، كان عظيم الشأْن والشوكة والسلطان وله نزلات إلى تهامة لم يقع فيها على ملك متقرر ولم يحارَب فيها لعظيم هيبته . وقام بعده ولده الإمام علي بن صلاح وكان فاضلاً كاملاً ، افتتح بلداناً لم يفتتحها آباؤه قبله ،

ولم ينزل تهامة قط مع التمكن وطول الوقت ، قيل : وكان له نيّة في ذلك . وحكي له سبب . وعارضه في وقته الإمامان الفاضلان الجليلان الكاملان المهدي أَحمد بن يحيي ، وعلي بن المؤيد الهدويان . ولم ينتظم لواحد منهما أَمر ولا شوكة ، لقوة سلطانه وعظيم هيبته ، ومع ما رُزق علي بن صلاح من التمكين والفتح المبين . . فقد كان أَهل النظر يرون أَن كلاًّ منهما أَحق بالإمامة منه . وقام بعده ولده صلاح بن علي ، ولم تمتد حياته .

وأَما الذين قاموا بالإمامة من الفاطميين في بلاد العجم والعراق فهم أَكثر من عشرين إماماً ، تمكن منهم بضعة عشر ، أَولُهم الإمام الداعي الأَكبر محمد بن زيد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أَبي طالب ، مَلَكَ (طبرستان) وما يقاربها سنة إحدى وسبعين ومائتين وأَقام بهاسبع عشرة سنة ، ثم قتله جند المعتضد بها وقبره بها مشهور مزور عند قبر محمد بن جعفر الصادق . ثم الإمام الداعي الحسين بن زيد . ثم الناصر الأَطروش (والطَرَش : الصمم) وهو الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأَشرف بن زين العابدين . وكان الناصر واحدَ عصره ، اجتمع فيه من خصال الكمال ما لا يُعرَف لغيره ، وجاهد في بلاد العجم كجهاد الهادي في بلدان القرامطة ، والباطنية ، فإنه دخل جيلان (وهم كفار) ، فأَسلموا

على يديه وكانوا غُرلاً فختنهم ، وكانوا زهاءَ مائة أَلف أَو يزيدون ، وملَكَ جيلان وديلمان وطبرستان وبلداناً كثيرة ، وأَقام في الخلافة نحو عشرين سنة وتوفي (بآمُل) في شعبان سنة أَربع وثلاثماية عن أَربع وسبعين سنة .

وقام بعده خليفته الداعي ، وهو الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط ، وصار عدله مثلاً في تلك النواحي ، فيقال عدل الداعي . توفي شهيداً في أيام المقتدر .

ثم قام بعده ولده محمد ، بويع له في زمن المقتدر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، توفي بالسم سنة ستين .

ثم أَبو الفضل الثائر جعفر بن محمد بن الحسن بن عمر بن علي بن عمر بن زين العابدين . توفي سنة نيف وستين وثلاثمائة .

ثم قام بعده ولده أَبو الحسين المهدي ومات بالجدري وقام بعده أَخوه الحسين بن جعفر .

ثم بعدهم الإمام المؤيد بالله : أَحمد بن الحسين بن هارون الحسين ابن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط ، وكان له فضل واسع ، ومَلَكَ عشرين سنة ، وتوفي سنة إِحدى وعشرين وأَربعمائة في زمان القائم العباسي .

وقام بعده أخوه أَبو طالب ، وتوفي زمن المهتدي عن نيف وثمانين سنة .

وقام بعده الحسين بن أَحمد من ذرية الناصر الأَطروش .

ثم قام بعده أَبو عبد الله الجرجاني وهو من أَولاد زيد بن الحسن بن علي ، وكان بعده أَشرف بن زيد من ذرية زيد بن الحسن أَيضاً توفي سنة أَربع وأَربعين وخمسمائة .

وقام بعده الهادي الحفشي من ذرية زين العابدين ، ثم قام بعدهم السيد الأَزرقي قياماً محموداً .

ثم الإمام أَبو الرضا الكيسمي وكانمُجاب الدعوة ، وقبره مشهور مزور ببلاد كيسم .

ثم أَبو طالب الصغير من ذرية المؤيد بالله وقام بعده الإمام محمد بن حيدرة رضي الله عنهم أَجمعين .

فصـــل

ذكر أَبو الفرج بن الجوزي في كتابه « مقاتل الطالبيين » جماعة لـهم عدد ممن قُتِل بـأَيدي العباسيين وعمالـهم ، فقال :

ومنهم أَحمد بن محمد بن عبيد الله بن إبراهيم أَخي القاسم بن إبراهيم ، قُتِلَ بـأُسوان وحُمِلَ رأْسه إلى المعتمد . وعبد الله بن علي بن عيسى بن يحيي بن حسين بن زيد بن علي ، قُتِلَ في وقعة بين أَحمد بن الموفق وبين العجم . ومحمد بن أَحمد بن محمد بن الحسين ابن علي بن عمر بن زين العابدين ، قتله ابن خلف من عمال العباسيين صبراً . وحمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي ، قُتِلَ بطبرستان وقُتِلَ معه محمد وإبراهيم ابنا الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن زين العابدين وكان إمامهم الذي قُتلوا في جنبته الإمام زيد بن الحسن بن زيد . ومحمد وجعفر ابنا هارون بن إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي . والحسين بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن علي وسَجن محمد بن أَحمد بن عيسى بن زيد بن علي وابنيه أَحمد وعليا فتوفي محمدوابنه أَحمد في حبس بغداد ، وأُطلق علي بن محمد ، وكان فاضلاً محدّثاً يروي عن محمد بن منصور المراوي عن جده أَحمد بن عيسى بن زيد . قال أَبو الفرج : وقد أَدركته وكان حياً وقت

تصنيف كتابي « مقاتل الطالبيين » . والحسين بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ، سَجَنه يعقوب بن الليث بنيسابور في أيام المعتمد ، وسجن أيضاً محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن الحسن بن زيد حتّى توفي في السجن ، وسَجَن أيضاً علياً وعبد الله ابني موسى بن عبد الله بن موسى بن جعفر الصادق رضي الله عنه ، وعلي بن جعفر بن هارون بن إسحق بن الحسن بن زيد بن الحسن . في أيام المكتفي قُتل محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن زين العابدين ضرب عنقه صبراً ، وزيد بن الحسن بن الحسين بن زيد بن علي ، وكان أبوه الحسن شيخ العلويين . وظهر زيد على قدمه فقتله بنو العباس . وفي أيام المقتدر قُتل إسحق بن العباس بن موسى الكاظم قُتِلَ بأرمينية ، والحسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم قُتِلَ بالعراق وجيءُ برأسه إلى بغداد ، وقُتل بالسم طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن زين العابدين . وكان إماماً في العلوم ، وقد روى عن أبيه وغيره والله أعلم .

فهذا ملخص ما ذكره التواريخيون ونقله عنهم ابن الشقيف وغيره ، وإنما ذكرت لك استتباعاً لترجمة (السبطين) وأُمهما البتول ليُعلم أنهم أحسن الناس جوهراً وأكرمهم نجاراً ، وليُعلم أن لهم أُسوة

بسلفهم ، وفيه أيضاً سلوةٌ لخلفهم ، ويظهر من ذلك سرّ قوله تعالى : « أَم حسبتم أَن تدخلوا الجنة[1] ولما يأْتكم مثلُ الذين خلَوا من قبلكم مسّتهم البأْساءُ والضرّاءُ وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنو معه متى نصر الله ، أَلا إنّ نصر الله قريب » . وقوله تعالى : « الَم أَحسب[2] الناسُ أَن يُتركوا أَن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون . ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (أَشد الناس بلاءً الأَنبياءُ ثم الذين يلونهم ، ثم الأَمثل ، فالأَمثل) . وقوله ﷺ : (إذا أَحب الله قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سَخط فله السخط) .

واعلمْ أَن سبب هذه المقاتل والحروب من عليّ كرّم الله وجهه ، ومن بعده ، أَن كل قائم من أَهل البيت طالب بثأْر من قبله ويروم خلع من خالفه لكونه أَحقّ بالأَمر منه ، واندرج الزمان على ذلك قرناً فقرناً حتى ظهر آخراً تحقيق الوعد المذكور في قوله تعالى : « والعاقبة[3] للمتقين » . « والعاقبة[4] للتقوي » ، فزالت دولة من خالفهم من الأُمويين والعباسيين ولم تبق لهم شوكة ولا رياسة

١ ـ الآية رقم ٢١٤ من سورة (البقرة) .
٢ ـ الآيات رقم (١، ٢، ٣) من سورة العنكبوت .
٣ ـ الآية رقم ١٢٨ من سورة (الأعراف) .
٤ ـ الآية رقم ١٣٢ من سورة (طه) .

ولا جماعة لهم عدد ، وأَهل البيت مشحونة بهم جميع الأَمصار والجهات يقدمون في الأُمور ويَحلُّون في الخطاب ، مع ثبوت الشوكة لهم في كثير من البلدان حتى يكون آخر ذلك قيامهم مع المهدي محمد بن عبد الله المبعوث في آخر الزمان الذي يملأُ الأَرض عدلاً كما مُلئت جوراً ، ولا يبقى في زمنه ملك ولا مملكة ولا رياسة لغيره رضي الله عنه .

فصـــل

مما يتعين الاهتمام به والتنبيه عليه ما يشنع به علماءُ الشيعة على جماعة أَهل السنّة في الإمامة ، وذلك أَنهم حكوا عنهم أَنهم يقولون بإمامة الجائر ، وأَنهم يصوبّون قتل من يخرج عليه ممن هو من أَهل منصب الإمامة . وليس الأَمر كما زعموا فإنا وجدنا نصوص أَهل السنة متفقة على أَنه يُشترط في الإمام أَن يكون مسلماً عدلاً ذكراً قرشياً عالماً ، مجتهداً ، شجاعاً ، ذا رأْي وكفاية ، سميعاً ، بصيراً ، ناطقاً ، ونحو ذلك من صفات الكمال . ونصّوا أَنه لا يصح عقد البيعة لفاسق ابتداءً واختياراً بل متى تغلب جائراً أَوطأَ النقص على كامل فإن أَمكن خلعه وتولية كاملٍ سواه لزم ذلك ، وإن لم يمكن إلا بركوب الأَهوال العظام وإراقة الدماءِ وانتهاك أَهل الإجرام لضعفاءِ الإسلام ـ فإن لزوم طاعته والحالة هذه خير من الخروج عليه . وينفذ توليته للقضاءِ وسائر الولايات . واستدلّوا على ذلك بأَحاديث ثابتة السند في بعضها ما يدل على أَنه قد يكون الإمام جائراً أَو ناقصاً كقوله ،ﷺ: (وإنما الإمام جُنة يتقى بـــه ويقاتَل من ورائه ، فإن عدل كان لـــه بذلك أَجر ، وإن جار كان عليه بذلك وِزر) وكقوله لحذيفة ، وفيه : (فإن كان لله خليفة في الأَرض فاسمع وأَطع ، وإن ضرب ظهرك وأَخذ مالك) ؛ والحديث الذي فيه : (أَرأَيتَ

إن كان علينا أُمراءُ يمنعوننا حقنا ويسأَلوننا حقهم ؟ قال : أَعطوهم حقهم واسأَلوا الله حقكم) ؛ والحديث الآخر : (اسمعوا وأَطيعوا ، وإن استُعمل عليكم عبد حبشي كأَن رأْسه زبيبة) . وتسليمُ الحسن بن علي رضي الله عنهما الأَمر لمعاوية حنانةً على المسلمين ورعاية لحقن الدماءِ وتسكين الدهماءِ من أَدل الدلائل على ذلك ، فهذه أَدلة النقل . وأَما أَدلة العقل فإنا لو قدّرنا عدم لزوم طاعة الأَمام منذ فقدنا أَئمة الهدى لتعطلت الأَحكام الإِسلامية وهُدِّمت القواعد الكلية (كتولية الحكام والنقض والإِبرام وتزويج الأَيّمات ، والنظر على مصالح العامات) وللزم من ذلك تضليل صلحاءِ السلف الذين ارتسموا بأَئمة الجور ، واتسموا القضاءَ من جهتهم ، وفزعوا إِليهم في مهماتهم مع الإِنكار لمنكراتهم . وقد نقل ابن الجوزي وغيره أَن الأَئمة المتبوعين في المذاهب بايع كل واحد منهم لإِمامٍ من أَئمة أَهل البيت ، فبايع أَبو حنيفة لإِبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، وبايع مالك لأَخيه محمد ، وبايع الشافعي لأَخيهما يحيي ، فحين غُلبوا عليهم رجعوا إِلى طاعة الآخرين وسلموا وبايعوا .

فهذا ما حضرني نقله من جواز ارتسام العامة لأَئمة الجور ، وهل يجوز لأَهل الشوكة المتبوعين الخروج عليهم ؟ خلاف واسع . والحقُّ من ذلك أَنه إذا غلب على الظن أَن المفسدة في الخروج عليهم أَعظم

من مفسدة ولايته لم يجز الخروج ، فقد أطبق النظار على وجوب احتمال المضرة الخفيفة متى كانت دافعةً لما هو أعظم منها . وعلى ما تراه من النقل فإن أصحابنا لا يجعلون أئمة الجور كأئمة العدل في جميع الأحكام ، بل قد أثّموا المتغلب في تغلبه ، ولا يسمون الخارج عليه باغياً ، ومنعوا من تسليم أموال الترائك إليه اختياراً ، وغير ذلك . وقد انسلخ الاسماعيلية والاثنا عشرية عن فرقِ الإسلام في الإمامة كما فارقوهم في الدين فقالوا ببطلان كل قائم ولم يفرقوا بين المتأهل وغيره ، وقالوا بإمامة عابر لهم قد سلف أو منتظَر يوصف في جهالات وبطالات تصان الكتب عن ذكرها .

والآن نعود إلى ما نحن بصدده من سند النساء وتراجمهنّ .

أم المؤمنين

عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية

تكنى بأُم عبد الله بابن أُختها عبد الله بن الزبير ، تزوجها رسول الله ، ﷺ ، قبل الهجرة بمكة وهي بنت ست سنين ، وقيل سبع ، وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع ، وتوفي عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة ، وماتت بالمدينة سنة ست وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين

عن خمس وستين سنة ، ودفنت بالبقيع ليلاً ، وصلى عليها أَبو هريرة .

كانت أَفقه النساءِ مطلقاً وأَحبَّ أَزواج رسول الله ، ﷺ ، إليه وأَفضلهن [بعد خديجة] . ولم يتزوج النبي ، ﷺ ، بكراً غيرها ، ونزل عذرها وبراءَتها من عند الله فهي براءَة قطعية لو تشكك فيها مسلم صار كافراً بالإجماع . ثم توفي النبي ، ﷺ ، في يومها ونوبتها وفاضت روحه الكريمة وهو في حجرها وبين حاضنتها وذاقنتها ، ودفن في بيتها وحجرتها ، وجمع الله بين ريقها وريقه في آخر جزءٍ من أَجزاءِ حياته ، وغير مدافَع أَنه قد كان لها عليه من البسط والإدلال ما ليس لأَحد من نسائه . ولما كبرت سودة ابنة زمعة وفهمت رغبة النبي ، ﷺ ، عنها وهبت نوبتها من القَسْم لعائشة ، تبتغي بذلك مرضـــاة رسول الله ، ﷺ. فكان رسول الله ، ﷺ ، يقسم لعائشة نوبتين . ومناقبها عديدة ، روت عن النبي ، ﷺ ، رضي الله عنها في كتب الحديث كلها ، وهي معدودة من أَصحاب الأُلوف ، لهـــا في الصحيحين ثلاثمائة وستة عشر حديثـــاً ، اتفقا على مائة وأَربعة وتسعين ، وانفرد البخاري بأَربعة وخمسين ، ومسلم بثمانية وستين . روى عنها الجم الغفير والعدد الكثير ، منهم ابن أُختها عروة بن الزبير ، وابن أَبي مليكة وعطاءٌ .

أم سلمة

هنــد بنت أبي أمية

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

المخزومية

تزوجها النبي ، ﷺ ، بعد أَبي سلمة سنة أَربع ، وقيل ثلاث ، وكانت فاضلة حليمة . وهي التي أَشارت على النبي ، ﷺ ، يوم الحديبية ورأَت جبريل في صورة دِحية .

خرّج حديثها الأَربعة وغيرهم ولها في الصحيحين تسعة وعشرون حديثاً ، اتفقا على ثلاثة عشر ، وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بثلاثة عشر . روى عنها ولداها عمرة وزينب ، ومولاها نافع ، ونافع العمري ماتت بالمدينة سنة اثنتين وستين ، وقيل سنة تسع وخمسين ، ودُفنت بالبقيع ، وهي آخر أُمهات المؤمنين موتاً رضي الله عنها ورحمها .

حفصــة

بنت عمر بن الخطاب

العدوية ، أم المؤمنين

تزوجها النبي ، ﷺ ، بعد خنيس بن حذافة السهمي سنة ثلاث ، وطلّقها طلقة فبكى عمر وحثا على رأْسه التراب فنزل جبريل وقال

له : إن الله يـأْمرك أَن تراجع حفصة فإنها صوّامة قوّامة ، وكفى بهذا الثناءِ العظيم . خرّج لها الجماعة ، ولها في الصحيحين عشرة أَحاديث ، اتفقا على أَربعة ، ولمسلم ستة . روى عنها أَخوها عبد الله ابن عمر وابنه حمزة وزوجته صفية بنت أَبي عبيد . توفيت رضي الله عنها سنة خمس وأَربعين أَو إحدى وأَربعين وقيل غير ذلك والله أَعلم رضي الله عنها ورحمها .

أم حبيبة ، رملة

بنت أبي سفيان بن حرب

الأموية ، أم المؤمنين

أُمها صفية بنت أَبي العاص ، عمة عثمان ، أَسلمت رضي الله عنها قديماً وأَبوها وإخوتها مقيمون على الكفر ، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر هناك وأَتم الله هجرتها . وبعث النبي ، ﷺ ، في زواجها عمرو بن أُمية الضمري فزوجها منه النجاشي وأَصدقها على النبي ، ﷺ ، من عنده فوافت النبي ، مَرْجِعَهُ من خيبر . خرّج حديثها الأَربعة وغيرهم . ولها في الصحيحين أَربعة أَحاديث ، اتفقا على حديثين ، والآخران لمسلم . روى عنها أَخواها معاوية وعنبسة ، وعروة ، توفيت بالمدينة سنة أَربع وأَربعين رضي الله عنها ورحمها .

ميمونة بنت الحارث
الهلالية ، أم المؤمنين

تزوجها النبي ، ﷺ ، في عمرة القضاء سنة سبع (بسرف) ، وبني بها هناك في مرجعه من عمرته ، وماتت بعده فيها ، ودفنت فيها سنة إحدى وخمسين على الصحيح ، وقيل سنة تسع وثلاثين . وهي خالة ولد العباس ، وخالة خالد بن الوليد . خرّج حديثها الجماعة ، وخرّج لها الشيخان ثلاثة عشر حديثاً ، اتفقا على سبعة ، وانفرد البخاري بحديث ، ومسلم بخمسة . روى عنها ابن أُختها ابن عباس وابن أُختها عبد الله بن شداد ، وابن أَخيها يزيد بن الأَصم . رضي الله عنها ورحمها .

جويرية بنت الحارث
ابن أبي ضرار ،
الخزاعية ، المصطلقية

أُم المؤمنين ، سباها النبي ، ﷺ ، في غزوة المريسيع سنة ستّ ، وصارت في سهم ثابت بن قيس بن شماس ، وكاتبتْه ، وجاءَت إلى النبي ، ﷺ ، تستعينه في كتابتها ، وكانت مُلاَّحةً فأَدى عنها كتابتها ، ثم تزوّجها . فلما تزوجها ، أَطلق الناس ما بأَيديهم من

سبي بني المصطلق وقالوا : أصهار النبي ، ﷺ. فما عُرف امرأة كانت أَعظم بركة على قومها منها . . . أَعتق بسببها مائة أَهل بيت .

خرّج لها الجماعة ، رويا لها ثلاثة أَحاديث ، أَحدها للبخاري ، والآخران لمسلم . روى عنها ابن عباس وعبد الله بن شداد وكريب . ماتت سنة ست وخمسين على الصحيح رضي الله عنها .

زينب بنت جحش

ابن رباب

الأسدية ، أم المؤمنين

تزوجها النبي ، ﷺ، سنة خمس وكان لزواجها الشأْن العظيم والخطب الجسيم ، وهي التي كانت تسامي عائشة عند رسول الله ، ﷺ ، أُمها أُميمة بنت عبد المطلب . وكانت تقول للنبي ﷺ : إني لأَدِلُّ عليك بثلاث ليست لأَحد من نسائِك : جدي وجدك واحد ، وأَنكحنيك الله في السماءِ ، وأَن السفير لجِبريل عليه السلام .

وكانت أَعظم نساءِ النبي ، ﷺ، صدقة ، ولذلك قال النبي ، ﷺ: أَسرعكن لحوقاً بي أَطولكن يداً فكانت أَولهن موتاً بعده .

خرّج حديثها الجماعة وروى لها الشيخان حديثين ، متفقاً عليهما . روت عنها أُم حبيبة وزينب بنت أَبي سلمة وأُم سلمة ،

وماتت رضي الله عنها بالمدينة سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله عنه ورحمه .

صفية بنت حُييّ بن أخطب

النضرية ، الاسرائيلية ، الهارونية ،

أم المؤمنين

كانت قبل النبي ، ﷺ ، تحت كنانة بن أَبي الحقيق ، فقُتل يوم خيبر واصطفاها النبي ، ﷺ ، لنفسه . وحلت في الطريق وبنى بها قبل أَن يصل إلى المدينة . وكانت قبل كنانة تحت سلام بن مشكم (الشاعر) ، وكانت رأَت إذ كانت عروساً بكنانة أَن قمراً وقع في حجرها فقصّت رؤياها على زوجها ، فلطمها لطمة فاحشة وقال : ما ذاك إلا أَنك تمنّين محمداً ملك الحجاز . وكانت فاضلة حليمة ، روي أَن جاريتها رفعت إلى عمر رضي الله عنه أَنها تحب السبت وتصل اليهود ، فبعث إليها عمر يسأَلها فقالت : أَما السبتُ فلا أُحبه فقد أَبدلني الله به (الجمعة) ، وأَما اليهود فإن لي فيهم رحماً . ثم قالت للجارية : ما حملك على ما صنعتِ ؟ قالت : الشيطان . فقالت : اذهبي فأَنتِ حرّة .

خرّج عنها الأَربعة وغيرهم ، رويا لها حديثاً واحداً وهو حديث

زيارتها للنبي ، ﷺ ، في اعتكافه وخروجه معها يقلّبها[1] ، ومرور الرجلين عليها وهو مطرق ، بروايات . واتفقا عليه . روى عنها علي بن الحسين ومولاها كنانة ، ماتت سنة ست وثلاثين ، وقيل في إمرة معاوية سنة خمسين ، وهو الصحيح ، ودفنت بالبقيع رضي الله عنها ورحمها .

أم المؤمنين سودة بنت زمعة

ابن قيس بن عبد شمس

القرشية ، العامرية نسبة إلى عامر بن لؤى بن غالب

تزوجها النبي ، ﷺ ، قديماً بمكة بعد موت خديجة ، وكانت قبله تحت السكران بن عمرو العامري ، ووهبت آخراً نوبتها من القسْم لعائشة حرصاً على أن تموت في عصمة نكاحه ، ﷺ .

خرّج لها أَبو داود والنسائي وذكرها بعضهم في المتفق عليه . قال الحميدي : انفرد بها البخاري ، فروى لها حديثاً واحداً في الدباغ . روى عنها ابن عباس ويحيي بن عبد الله الأَنصاري ، ماتت سنة خمس وخمسين على الصحيح .

فهؤلاءِ اللاتي توفي عنهن رسول الله ، ﷺ ، وقد ذكرتهن في جملة

١ – يقلبها : أي يرجعها إلى حجرتها .

أَزواج النبي ، ﷺ، في كتاب (بهجة المحافل » أوعب من ذكرهن هنا ، والله أعلم .

أم الفضل لبابة (١)

بنت الحارث بن حزن (٢) الهلالية

أُم ولد العباس وأُخت ميمونة ، أُم المؤمنين . أَسلمت قديماً حتى قيل إِنها أَول النساء إسلاماً بعد خديجة . وكانت هي وولدها من المستضعفين بمكة وكانت من المنجبات في الولد ، وولدت للعباس ستة رجال لم تلد امرأَة مثلهم . قال الشاعر :

ما ولدت نجيبة من فحـلِ كستةٍ من بطن أُمّ الفضل

وكان رسول الله ، ﷺ، يكرمها بالزيارة إلى بيتها ، وهي لبابة الكبرى ، وأُختها لبابة الصغرى أُم خالد بن الوليد مختلف في صحبتها . خرّج حديثها الجماعة ، رويا لها ثلاثة أَحاديث أَحدها متفق عليه ، والثاني للبخاري ، والثالث لمسلم . روى عنها ابنها عبد الله بن عباس ، وأَنس ، وكريب . ماتت بعد العباس في خلافة عثمان رضي الله عنه .

---

١ ــ بتخفيف الموحدتين .

٢ ــ بسكون الزاي .

أسماء بنت أبي بكر

زوج الزبير بن العوام

أُمها وأُم أَخيها عبد الله (قتلةُ)، ويقال (قُتَيلة)، بالتصغير، من بني عامر بن لؤي. وفي أَكثر الروايات أَن (قتلةَ) لم تسلم. كانت أَسماءُ رضي الله عنها من قدماءِ أَهل الإِسلام والهجرة، وشهدت كثيراً من المشاهد مع رسول الله ﷺ. وشهدت اليرموك مع زوجها الزبير، وشهدت الفتوح مع ابنها عبد الله. وكان عمر يفرض لها في ديوان العطاءِ أَلفاً، وكانت تعبر الرؤيا، أَخذت ذلك عن أَبيها وأَخذه عنها سعيد بن المسيّب. وكانت إِذا مرضت تعتق أَرقاءَها. وعن ابن الزبير قال: ما رأَيت امرأَتين أَجودَ من عائشة وأَسماءَ، وكان جودهما مختلفاً، أَما عائشة فكانت تجمع الشيءَ إِلى الشيءِ حتّى إِذا اجتمع عندها وضعته مواضعه. وكانت أَسماءُ لا تدخر شيئاً لِغَدٍ. وكانت تسمى ذات النطاقَين لشقها نطاقها للنبي ﷺ، وأَبيها في حديث الهجرة. وكان أَهل الشام يعيّرون ابنها بذلك فينشد قول أَبي ذؤيب الهذلي:

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

يعني أَنتم تعدونها قدحاً، ونحن نعدُّها مدحاً.

ولما طلقها الزبير أَقامت مع ابنها عبد الله بمكة حتى قتل وهي معه . ولما اشتد عليه حصار الحَجاج وضاقت به الأَحوال قالت له : يا بني ، عش كريماً أَو مت كريماً ، لا يأْخذوك أَسيراً ولا تدخلنّ لهم في خطة ذل .

ودخل عليها الحجاج بعد قتل ابنها وصلْبه فقال : كيف رأَيتني فعلت به ؟ فقالت : أَفسدت عليه دنياه ، وأَفسد عليك آخرتك . ودخل عليها عبد الله بن عمر يعزّيها ويصبّرها فقالت : وما يمنعني وقد أُهدي رأْس يحيي بن زكريا إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل ! وعاشت بعد ذلك ثلاث ليال ، وقيل عشراً ، وقيل عشرين .

خرّج لها الجماعة ، ولها في الصحيحين اثنان وعشرون حديثاً ، اتفقا على ثلاثة عشر ، وللبخاري خمسة ، ولمسلم أَربعة . روى عنها ابناها عبد الله وعروة وماتت سنة ثلاث أَو أَربع وسبعين عن مائة سنة ، وكانت أَسنّ من عائشة بعشر سنين . وهي أَكبر ولد أَبي بكر الصديق رضي الله عنهما ورحمهما .

زينب بنت أبي سلمة
ابن عبد الأسد
المخزومية

ربيبة النبي ، ﷺ ، كانت فقيهة عاقلة ، خرّج حديثها الجماعة ، رويا لها حديثين ، أَحدهما للبخاري ، والآخر لمسلم . روت عن أُمها أُم سلمة ، [وروى] عنها عروة وأَبو سلمة بن عبد الرحمن ، توفيت سنة ثلاث وسبعين بعد الحرَّة ، وحضر جنازتها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ورحمهما .

فاطمة بنت قيس بن خالد
الفهرية ، أخت الضحاك

كانت من المهاجرات الأُول وهي التي جاءت النبي ، ﷺ ، تستشيره في زواج أَبي جهم ومعاوية ، فقال لها : « أَما معاوية فصعلوك وأَما أَبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه ، ولكن انكحي أُسامة . فنكحته فاغتبطت به وشرفها الله به . وكانت ذات عقل وافر وجمال باهر . روى حديثها الجماعة ، ولها في الصحيحين أَربعة أَحاديث أَحدها متفق عليه وهو قوله : (لا نفقة ولا سكنى للمعتدّة ، وانتقالها) ، وإنكار عائشة لذلك . والباقي لمسلم وهي طوال كلها . روى عنها ابن المسيّب وعروة والشعبي وتأَخرت وفاتها .

سبيعة بنت الحارث
الأسلمية

زوجة سعيد بن خولة ، الذي رثى له النبي ، ﷺ ، أن توفي بمكة ، وذلك في حجة الوداع . ووضعت بعده بليال وجاءت النبي ، ﷺ ، تستفتيه فأخبرها أنها قد انقضت عدتها بالوضع ، والحديث مشهور مطول في الصحاح . وليس لها فيهما غيره .

خرّج عنها الأربعة خلا الترمذي . روى عنها مسروق وغيره ، قيل وهي (سبيعة) التي روى عنها ابن عمر حديثاً في فضل المدينة وفرّق العقيلي بينهما ، رضي الله عنها ورحمها .

زينب بنت معاوية
أو ابنة أبي معاوية

وهي الثقفية ، زوج عبد الله بن مسعود . أسلمت قديماً وهاجرت ، وكانت امرأة صناعاً كسوباً . لذلك سألت النبي ، ﷺ ، عن أجر النفقة على زوجها وبنتها فأخبرها أن لها أجرين . وهي إحدى الزيانب المذكورات ، ومن النساء الفاضلات المشهورات .

خرّج حديثها الجماعة ولها فيهما حديثان ، أحدهما متفق عليه ، وهو السابق آنفاً ، والآخر لمسلم . روى عنها أبو عبيدة وعمرو بن الحارث وعدّة .

الرُّبَيِّع(١) بنت معوِّذ (٢) بن عفراء

الأنصارية ، النجارية

معدودة من صغار الصحابة وهي ممن بايع بيعة الرضوان وقَتلَ أَبوها وعمُّها أَبا جهل بن هشام يوم بدر ثم استشهد (معوذ) رضي الله عنه يومئذٍ بعد أَبي جهل . خرّج حديثها الجماعة ولها فيهما ثلاثة أَحاديث أَحدها متفق عليه وهو حديث صيام يوم عاشوراءَ والآخران للبخاري . روى عنها أَبو سلمة وعمرو بن شعيب وعدة عُمِّرت كثيراً ولا أُحقق موتها .

إفراد البخاري

أم خالد ، أمة بنت خالد

ابن سعيد بن العاص ، الأموية

ولدت بأَرض الحبشة وكان ، ﷺ ، يلطف بها ويداعبها برطانة الحبشة ، وأُتي مرة بثياب فيها خميصة سوداءُ ظريفة فقال من ترون نكسو هذه ؟ فأَسكت القوم ، فقال : ايتوني بأُم خالد ابنة خالد ، وأَلبسها إِياها ، وقال سناً سناً . وتزوجها الزبير وولدت له أَولاداً .

أَخرج لها أَبو داود والنسائي ، وأَخرج لها البخاري حديثين ،

١ ــ بالتصغير والتثقيل .

٢ ــ بتشديد الواو وكسرها .

روى عنها سعيد بن عمرو وموسى بن عقبة وغيرهم ، وعُمرِّت كثيراً حتى أدركها موسى بن عقبة .

خنساء بنت خذام

الأنصارية الأوسية

زوج أَبي لبابة ، وهي التي زوّجها أَبوها خذام بن خالد وهي كارهة ، فردّ النبي ، ﷺ ، نكاحها . والصحيح أَنه زوّجها وهي ثيّب . روى لها البخاري حديثاً واحداً وهو خبر زواجها وشاركه فيها أَبو داود والنسائي . روى عنها ابنها السائب وجماعة رضي الله الله عنها ورحمها .

خولة بنت قيس

ابن فهد بن قيس ، الأنصارية

زوج حمزة بن عبد المطلب ، وتزوجها بعده ابن عجلان ، وقد يقال لها : خولة بنت نامر ، وَهِمَ من جعلهما اثنتين . روى لها البخاري حديثاً واحداً وشاركه فيها الترمذي فروى عنها حديثاً أَيضاً ، وليس لها غيره ، وهو حديث (أَن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق) ، وهو حديث جليل والله أَعلم .

صفيَّة بنت شيبة

ابن عثمان بن أبي صلحة ، العبدرية

لها حديث واحد من رواية ابنها منصور بن عبد الرحمن في الوليمة . صرّح فيه البخاري بسماعها من النبيّ ، ﷺ ، ولم يُثْبِتْ لها كثيرون غير الرؤية ، وأنكر الدار قطني إدراكها ، قلت : ويدل على ما ذهب إليه البخاري ما رواه أَبو داود بسنده عنها قالت :(رأَيت رسول الله ، ﷺ ، يستلم الركن بمحجن). ولها في الصحيحين أَحاديث عن عائشة ، رضي الله عنها ورحمها .

إفراد مسلم

خولة بنت حكيم

ابن أميـــة ، السلمية

زوجُ عثمان بن مظعون ، ويقال لها أُم شريك ، ويقال لها خويلة (بالتصغير) ويقال هي التي وهبت نفسها للنبي ،ﷺ. وقد اشتبه على كثيرين هذه بالتي قبلها من إفراد البخاري . وخولة ابنة ثعلبة صاحبت خولة بنت نامر وخولة أُم حبيبة ، والله أَعلم بحقيقة الأُمور .

خرّج مسلم لخولة بنت حكيم حديثاً واحداً وهو قولها : (سمعت

رسول الله ، ﷺ ، يقول : من نزل منزلاً فقال : أَعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . . .) الحديث .

وخرّج عنها الأَربعة غير ابن ماجة ، روى عنها سعد بن أَبي وقاص وابن المسيّب وجماعة .

جدامــة (١)

وهي بنت وهب وقيل : جندب أَو جندل ، الأَسدية ، (بتحريك السين) أُخت عكاشة بن محصن لأُمه ، أَسلمت قديماً بمكة وهاجرت مع قومها وتزوجها أَنس بن قتادة الأَوسي العمري . روى لها مسلم حديثاً واحداً وهو حديث : (لقد هَمَمتُ أَن أَنهى عن الغيلة) .

وخرّج عنها الجماعة غير البخاري ، [وقد روت عنها عائشة أُم المؤمنين رضي الله عنها] .

المتفق عليه من المكنيات من النساء

أم هانيء بنت أبي طالب

القرشية ، الهاشمية

اسمها (فاختة) ، وقيل (هند) ، وهي شقيقة علي . خرّج حديثها الجماعة ، ولها في الصحيحين حديث واحد متفق عليه ، هو حديث

١ ــ بضم الجيم وبالدال المهملة .

[صلاة الضحي] . روى عنها ابنها (جعدة) وحفيدها يحي بن جعدة وعروة ، وطائفة . ماتت في زمن معاوية .

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط

القرشية ، الأموية

أُخت عثمان بن عفان لأُمه ، أَسلمت قديما وهاجرت سنة سبع فيقال : إِنها أَول قرشية بايعت النبي ﷺ. تزوّجها زيد بن حارثة ثم الزبير ، ثم عبد الرحمن بن عوف .

خرّج حديثها الستة غير ابن ماجة . روى لها الشيخان حديثاً واحداً اتفقا عليه ، هو حديث الرخصة في الكذب في الإِصلاح . روى عنها ابناها إِبراهيم وحميد وبسرة بنت صفوان ، وماتت في خلافة علي .

أم قيس بن محصن الأسدية (١)

أخت عكاشة بن محصن

من المهاجرات ، يقال إِن اسمها (آمنة) . خرّج حديثها الجماعة ، رويا عنها حديثين متفقاً عليهما ، [روى] عنها مولاها عدي وأَبو الحسن وعمرة ، عُمِّرَتْ كثيراً ، ولا أُحقق موتها والله أَعلم .

١ ــ بتحريك السين .

أم سليم بنت ملحان بن خالد

الأنصارية ، النجارية

أُم أَنس بن مالك ، وزوج أَبي طلحة . ولما خطبها أَبو طلحة قالت : لا أُريد منك صداقاً إلا أَن تُسلِم . فأَسلم . فكان صداقها أَشرف الصداق . اسمها سهلة أَو رميلة أَو رميثة أَو مليكة ، وتلقب بالرميصاءِ أَو الغميصاءِ ، وكانت من فاضلات النساءِ ، وللنبيّ ، ﷺ ، عليها إِدلال كثير مشهور مذكور . والصوابُ تلقيبها (بالرميصاءِ) من غير شك ، لما رواه الشيخان عن جابر عن النبيّ ، ﷺ، قال : « رأَيتني دخلت الجنة فإِذا أَنا بالرميصاءِ امرأَة أَبي طلحة » . ثم ذكر الحديث المتضمن لمنقبةٍ لعُمر وبلال رضي الله عنهما . وهو حديث جليل يشتمل على فوائد منها مناقب المذكورين ، ومنها الدليل على أَن الجنة مخلوقة موجودة ، ومنها نفي الشك عن لقب أُم سليم ، والله أَعلم .

وخرّج حديثها الجماعة غير ابن ماجة . روى لها الشيخان أَربعة أَحاديث اتفقا على حديث وهو حديث الدعاءِ لأَنس وهو داخل في مُسنده ، وانفرد البخاري بواحد ، ومسلم باثنين . روى عنها ابنها أَنس وأَبو سلمة بن عبد الرحمن وجماعة . ماتت هي وأُم حرام في خلافة عثمان رضي الله عنه .

أم حرام بنت ملحان

أخت أم سليم

وهي الغميصاءُ . والغمص والرمص نقص يكون في العين . وكان للنبي ،ﷺ، عليها وعلى أُختها من البسط والإدلال ما لا يُعرف لغيرهما حتى قيل : إن ثمة محرمية من رضاع وغيره ، والصوابُ عدم المحرمية وإنما للنبي ،ﷺ، خصائص ليست لغيره ، منها جواز الخلوة بالأَجنبية لثبوت عصمته وكمال أَفضليته . روت أُم حرام في الصحيحين حديثاً واحداً متفقاً عليه ، وهو ما سيأْتي .

خرّج عنها الأَربعة غير الترمذي . روى عنها ابن أُختها أَنس ويعلى بن شداد وغيرهم . ماتت غازيةً بقبرس مع زوجها : عبادة بن الصامت ، وذلك عام سبع وعشرين . وظهر بموتها هناك معجزة نبوية وهي ما ثبت في الصحاح (أَن النبي ،ﷺ، نام يوماً في حِجرها وهي تَفْلِي رأْسه فاستيقظ وهو يضحك فسأَلته عن ضحكه فقال : ناس من أُمتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله ملوكاً على الأَسرّة أَو مثل الملوك على الأَسرة . ثم نام ثانية واستيقظ وهو يضحك وقال مثلها : فقالت أُم حرام : يا رسول الله ، ادع الله أَن يجعلني منهم . فقال : أَنتِ من الأَولين) .

أم شـريك

القرشية ، العامرية

ويقال الدّوسية ، ويقال الأَنصارية .

اسمها عرية أَو عزيلة ، يُقال : هي التي وهبت نفسها للنبيّ ﷺ ، خرّجا لها حديثين أَحدهما متفق عليه والآخر لمسلم ، وخرج عنها الأَربعة غير الترمذي . روى عنها جابر وابن المسيّب وعروة وأُم عطية.

أم عطيـة

الأنصارية

واسمها نسيبة (بالتصغير) ويقال بفتح النون . بنت كعب ، وقيل بنت الحارث ، مدنيّة ثم سكنت البصرة . وكانت تغسل الميّتات في عهد رسول الله ﷺ ، وروت كيفية غسل ابنة النبيّ ﷺ . وشاركها في الاسم والنسب أُم عمارة نسيبة بنت كعب الأَنصارية وليس لأُم عمارة حديث في الصحيحين . وروت أُم عطية فيهما تسعة أَحاديث ، اتفقا على سبعة ، وانفرد البخاري بحديث ، ومسلم بحديث .

خرّج عنها الأَربعة وروى عنها محمد وحفصة ابنا سيرين وعبد الملك بن عمير . ووقع في صحيح البخاري ما يوهم بأَن نسيبة غير أُم عطية ، وقد بيّن البخاري عقيب ذلك الحديث بأَنها هي .

أم رومان (١) بنت عامر

الفراسية

زوج أَبي بكر وأُم ولديه : عائشه وعبد الرحمن . اختُلف في اسمها فقيل : زينب ، وقيل : دعد ، انفرد بها البخاري فروى عنها حديثاً واحداً وهو طرف من حديث الإِفك . ولم يروِ عنها أَحد من أَهل كتب الحديث غيره . قال الزبير بن بكار والواقدي : ماتت سنة ستٍ من الهجرة ، وَوَهِما في ذلك ... لتصريح مسروق في صحيح البخاري بالسماع منها وقوله : سأَلت أُم رومان ، ومسروق تابعي . قال الخطيب البغدادي : صوابه سُئلت أُم رومان ، فيكون إِذاً مرسلاً رضي الله عنها ورحمها .

أم العلاء بنت الحارث

الأنصارية

زوج زيد بن ثابت ، خرّج لها البخاري حديثاً واحداً وهو خبر وفاة عثمان بن مظعون وشاركه فيها النسائي لا غير . روى عنها خارجة بن زيد الفقيه ، وكان ابنها والله أَعلم رضي الله عنها .

١ – بضم الراء ، وحكي بفتحها .

أم مبشر
الأنصارية

امرأة زيد بن حارثة . يقال : اسمها جهة بنت مبشر بن صخر فخرّج عنها حديثين ، وشاركه فيها النسائي وابن ماجة ، روى عنها جابر ، وأرسل عنها مجاهد . رضي الله عنها ورحمها .

أم الحصين بنت اسحاق
الأحمسية

شهدت حجة الوداع ، فروى عنها حديثين فرق أحدهما في موضعين . وخرج عنها الأربعة . روى عنها حفيدها يحيي بن الحسين والعيزار بن حريث رضي الله عنها ورحمها .

أم هشام بنت حارثة بن النعمان
الأنصارية

وهي أُخت عمرة بنت عبد الرحمن لأُمها فروى عنها حديثاً واحداً من رواية أُختها عمرة عنها ، قالت : ما أخذت (قٓ والقرآن المجيد) إلا من في رسول الله ، ﷺ ، يقرأ بها في كل جمعة .

خرّج عنها الأربعة غير الترمذي . روت عنها أُختها عمرة ومحمد ابن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة وغيرهما ، رضي الله عنها ورحمها .

ونشرع الآن في ذكره مجملاً مع فوائد أُخرى ؛

فأما جامع أَبي عبد الله البخاري فإن الخلاف في عدد أَحاديثه واسع ، ومنشؤه من حيث التكرر والتعليق والوقف ، وأَيضاً فإن النقلة عن البخاري أَثبت بعضهم شيئاً ونفاه الآخر ، ولا كلام أَن من لاحظ العدد من التراجم أَثبت المكرر .

ومن حاوله من تراجم الصحابة وما لكل صحابي منهم أَخرج المكرر . فإذا ثبت ذلك فإن الشيخ الحافظ أَبا عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى ذكر في كتابه [علوم الحديث] أَن أَحاديث البخاري سبعة آلاف ومائتان وسبعة وخمسون بالمكررة .

قال : وقيل إنها بإسقاط المكرر أَربعة آلاف ؛

وتبعه الشيخ محيي الدين النووي (في شرحه) على ذلك ولكن قيد [بالأَحاديث المسندة فخرج بقوله : المسندة من الأَحاديث المعلقة وتعاليق التراجم والمتابعات والشواهد ثم ساقها الشيخ محيي الدين مفصلة ذاكراً في كل باب ما تضمن من الأَحاديث وتبع في ذلك أَبا الفضل بن طاهر وأَخذها ابن طاهر من طريق عبد الله بن أَحمد

ابن حموية السرخسي واستدرك عليهم حافظ الوقت أبو العباس أحمد بن علي بن حجر المصري فذكرها مفصلة كما ذكروا وخالفهم في عدد أكثر التراجم ثم قال. بعد الفراغ من سياقها مفصلة : فجميع أحاديثه بالمكررة سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته وأتقنته سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثاً فزاد على ما ذكروا مائة واثنين وعشرين حديثاً ثم ساق التعاليق و المتابعات مفصلة من أول الكتاب إلى آخره ثم قال : فجملة ما في الكتاب من التعاليق ألف وثلاثمائة وواحد وأربعون حديثاً ، وأكثرها لم يخرج في الكتاب أصول ثبوته وليس فيه من المتون التي لم تخرج في الكتاب ولو من طريق آخر إلا مائة وستون حديثاً قد أفردتها في كتاب مفرد لطيف متصلة الأسانيد إلى من عُلق عنه ثم قال : وجملة ما فيه من المتابعات بسببه على اختلاف الروايات ثلاثمائة وأربعة وأربعون حديثاً ، فجميع ما في الكتاب على هذا بالمكرر سبعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً . قال : فهذه العدة خارجة عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم قال : وقد استوعبت وصل جميع ذلك في كتاب (تعليق التعليق) وهو الذي حررته من عدة ما في صحيح البخاري تحريراً بالغاً فتح الله به لا أعلم أحداً تقدمني إليه وأنا مقر بعدم العصمة من السهو والخطأ . قُلت : وقد امتحنت في مواضع من الكتاب

معتبراً للعددين فوجدتُ الأَمر على ما قرر وحرر والغلط في بعضها بيّنٌ وفي بعضها لا يظهر كل الظهور كقول المصنف في أَول ترجمة في كتابه : قال ابن شهاب : وأَخبرني أَبو سلمة بن عبد الرحمن ، فإنه أَدخله في عدد المسندات ولم يدخلاه وموضع اللبس أَنه معطوف على حديث عائشة قبله في أَول ما بديئ به رسول الله ، ﷺ، وعجبت في مواضع كثيرة تفاوت فيها العددُ وظهر فيها الغلط ظهوراً بيّناً لا احتمال فيه كما عجب هو رحمه الله تعالى فإنه ذكر أَن كثيراً من المحدثين وغيرهم يستروحون بنقل كلام من يتقدمهم مقلدين له ويكون الأَول ما أَتقن ولا حّرر بل يتبعونه تحسيناً للظن به والاتقان بخلاف ذلك . ثم قال: فياعجباه لشخصٍ يتصدى لعدّ أَحاديث كتاب وله به عناية ورواية ثم يذكر ذلك جملة وتفصيلاً فيقلد في ذلك .

وأَما مسند أَبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري فالعمدة في عدد أَحاديثه على ما رواه الأَئمة الحفاظ عن أَبي فرسن الحافظ قال : كنت عند أَبي زرعة الرازي فجاءَ مسلم بن الحجاج فسلم عليه وجلس ساعة فتذاكرا . فلما قام قلت له : هذا جمع أَربعة آلاف حديث من الصحيح . قال أَبو زرعة : فلمن ترك الباقي ؟ قال ابنُ الصلاح رحمه الله تعالى: أَراد أَن كتابه أَربعة آلاف أُصول دون المكررات ورأَيت في كتاب (إيضاح ما لا يسع المحدث جهله) للشيخ الفاضل عمر بن

عبد المجيد الميانسي أن كتاب مسلم اشتمل على ثمانية آلاف حديث وكأنه بالأحاديث المكررة والله أعلم .

فصل في فضل الكتابين ويتضمن فضيلة مصنفيهما

اتفق الأئمة النقاد وجهابذة الضبط والإسناد أهل الرواية والدراية في جميع الأعصار وكافة الأمصار : على صحة البخاري ومسلم وتواتر عند الكل إمامة مصنفيهما وأمانتهما وتقدمهما في هذا الشأن وتأهلهما لما انتصبا له ووفاؤهما بما التزماه وادعياه من الصحيح المجرد وأنهما من أول من صنف فيه كتابيهما وأنهما أصح الكتب بعد القرآن وممن نقل الإجماع على ذلك ابن الصلاح والنووي وغيرهما والأمة في إجماعها معصومة من الخطأ ولذلك قال إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني فيما نقله النووي عنه : لو حلف إنسان بطلاق امرأته أن ما في كتاب البخاري ومسلم مما حكما بصحته من قبل النبي ، ﷺ ، صحيح لما ألزمته بالطلاق ولا حنثته لإجماع المسلمين على صحتهما . وحكى ابن الصلاح عن أبي نصر السجزي نحو ذلك في صحيح البخاري خاصة . قلت : وهذا متقرر على قواعد العلماء إجماعاً أنّ من حلف على صحة أمر وهو يظن صحته ، ولم ينكشف بطلانه . لم يحنث لأن الأصل بقاءُ الزوجية

ولا يبطل بمجرد الاحتمال المرجوح قال ابن الصلاح : ولقائل أن يقول : لا يحنث ولو لم يجمع المسلمون على صحتهما للشك في الحنث . وقال كثيرون : يستحب الرجعة لمن يحلف بالطلاق على المظنونات احتياطاً لاحتمال الحنث ، وأما الصحيحان فاحتمال الحنث فيهما في غاية من الضعف فلا يستحب له الرجعة لضعف احتمال موجبها . قال ابن الصلاح : وقد كنت أميل إلى أن ما اتفقا عليه فهو مظنون وأحسبه مذهباً قوياً وقد بان لي الآن أنه ليس كذلك وأن الصواب أنه يفيد العلم. واختار المحققون : أن ما اتفقا عليه يفيد الظن والعمل بالظن واجبٌ نقله النووي عنهم وارتضاه وعلى الجملة فإن فيهما أحاديث متواترة والمتواتر يفيد العلم القطعي وأحاديث تفيد الظن الراجح وهو مظنة الوجوب وأحاديث يسيرة استدركت عليهما لانحطاطها عن درجة ما التزماه وذلك مثل أن يرفع الحديثَ بعضُ الرواة ويقفه الأكثرون أو يسنده ويرسلوه أو يختص بزيادة ولا يوافقوه أو يُخرجا عمن اختلف في توثيقه ومنه ما حمل على الوهم منهما أو من النقلة عنهما تارة في المتن وتارة في الأسناد وقد اعتذر الحفاظ المتقنون عنهما في جميع ذلك وردوا على المستدرك وبيَّنوا وجه الصواب وأزاحوا الارتياب وعرفوا بعد الجواب عن كل حديث منها على حدته : أنه لم يكن في شيء من ذلك ما هو مردود بطريق قطعي

ولا إجماعي يعارض به الإجماع القطعي أو السكوتي الحاصل في صحتهما وتلقيهما بالقبول وكثير من ذلك داخل في المتابعات والشواهد لم تكن أصولا وقد تقرر أنهما لا يخرجان إلا ما لا علة له أو له علة غير مؤثرة عندهما وإذا تعارض قولهما وقول الغير رجّحا لما علم من تقدمهما وتغليظهما في شروطهما وأما الأوهام على تقديرها فذلك ما لا يمكن الاحتراز عنه ولا يصح دعوى العصمة منه فإن صح عنهما شيءٌ من ذلك فهو ما لا نسبة له إلى ما علم منهما من الحفظ والتيقظ والضبط والإتقان الذي لا ينكره إلا جاهل بالعلوم النقلية أو ساع في هدم القواعد الكلية وليسا سواءً من سعى في تسليم الإجماع ومن يعارضه بسيئ الطباع والله الموفق ثم إن الصحيح عند نقاد علم الأثر أن صحيح البخاري أصح الكتابين وأكثرهما فوائد وأن مصنفه أجلّ الرجلين وقد أخذ عنه مسلم ورجع إليه هو وغيره من جلّة مصنفي أُمهات كتب الحديث وصاروا أتباعاً له وقد اختص مسلمٌ بأنه إذا خرج حديثاً جمع طرقه كلها بأسانيده المسددة المتعددة وألفاظه المختلفة في مكان واحد فيسهل على الناقل منه نقله فقد غلط كثيرون في النقل من البخاري حيث ادعوا انفراد مسلم بأحاديث لم يروها صحيح البخاري وقد بحثوا عنها في مظانها السابقة إلى أفهامهم ، وقد ذكرها في موضع آخر أو مواضع .

ثم اعلم أن البخاري ومسلما لم يدعيا استيعاب الصحيح كله ولا ادعاه أحد لهما وقد روينا عن البخاري أنه خرج كتابه من مائة ألف حديث صحاح وعنه قال: ما أدخلت في كتابي إلا ما صحَّ وتركت من الصحاح حتى لا يطول الكتاب وعن مسلم أنه قال: ليس كل شيءٍ عندي صحيح وضعته ههنا إنما وضعت ما أجمعوا عليه. وعنه قال: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة وقد قسم المحدثون الصحيح أقساماً أعلاها: ما اتفق عليه البخاري ومسلم ثم ما انفرد به البخاري ثم مسلم ثم ما على شرطهما ولم يخرجاه ثم ما على شرط البخاري ثم ما على شرط مسلم ثم الصحيح عند غيرهما وليس على شرط واحد منهما قال الشيخ محيي الدين النووي: والصواب أنه لم يفت الأُصول الخمسة إلا اليسير يعني من الصحيح وهي الصحيحان، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي.

فصل

ولد البخاري سنة أربع وتسعين ومائة ببخارى وهو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي أسلم جده المغيرة على يد اليمان الجعفي والى بخاري فنسب إليه ولإسماعيل والد الجعفي رواية وقد ذكره ولده في تاريخه الكبير وذكره ابن

حبان في (الثقاب) وكان فاضلاً روي أنه قال عند موته : لا أعلم في مالي حراماً ولا شبهة ومات ومحمد صغير وعمي بصره في صغره فرأت (أُمه) إبراهيم الخليل ، ﷺ ، فقال: يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك فأَصبح بصيراً وكان مولعاً بتحفيظ الحديث وحفظه في حال تعلمه القرآن وحج في حجر أُمه وأَخيه أَحمد فرجعا وأَقام مجاوراً بمكة وهي أَول رحلة وذلك سنة عشر ومائتين ثم رحل بعدها إلى جميع الآفاق ولقي الرجال وأَدرك العلوم وساعده الوقت وبارك الله في ساعات عمره وعلت همته فصنف كتاب (قضايا الصحابة والتابعين) وهو ابن ثماني عشرة سنة ثم صنف كتاب (التاريخ الكبير) في مسجد النبي ، ﷺ ، وصنف (الأَدب المفرد)(ورفع اليدين في الصلوات) (وبر الوالدين) (والتاريخين: الأَوسط والصغير) وكتاب (الضعفاء) و(التفسير الكبير) وكتاب(الأَشربة) وكتاب(الهبة) وكتاب (العلل) وكتاب (الكنى) وغيرها وصنف (الجامع) الصحيح بعد ترويه في علوم الحديث وكان ابتداءُ تصنيفه وترصيف أَبوابه بالمسجد الحرام روينا عنه قال : خرجته من ستمائة أَلف حديث في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وعنه قال : ما أَدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته وعنه أَنه حول تراجمه بين قبر النبي ، ﷺ ، ومنبره وصلى لكل ترجمة

ركعتين ولما فرغ منه عرضه على مشائخه كعلي بن المديني ويحي ابن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم فشهدوا له بالصحة قال الحاكم أَبو أَحمد : وكل من عمل بعده فإنما أَخذ من كتابه : كمسلم: طرق أَكثر كتابه وتجلد فيه حق الجلادة ، حيث لم ينسبه إليه وجملة من سمعه منه ما روينا عن الفربري قال : سمعه منه تسعون أَلفاً لم يبق من يرويه عنه غيري .

أَما مشائخه الذين كتب عنهم يروي محمد بن حاتم عنه قال : كتبتُ عن أَلف وثمانين نفساً ليس فيهم إلا صاحب حديث وجملتهم خمس طبقات : الأُولى : من حدث عن التابعين وهم أَهل الثلاثيات ثم تناقص العدد بعدهم رجلاً رجلاً وقد أَثنى عليه مشائخه وأَقرانه والآخذون عنه بما يطول شرحه ، واتّسقتْ له المبشرات من الأَثبات الثقات ، وصار حفظه ، وأَمانته ، وعدالته ، وديانته ، معلوماً غير موهوم .

توفي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً . ولم يخلف ولدا ذكراً .

روي عن عبد الواحد بن آدم الطوسي قال : رأَيت النبي ، ﷺ ، في النوم ومعه جماعة من أَصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه فردعليّ السلام فقلت: ما وقوفك هنا يا رسول الله ؟ فقال : أَنتظر محمد

ابن إسماعيل فبلغني موته بعد أيام فسأَلت : فإِذا هي الساعة التي رأيت فيها النبيّ ، ﷺ ، وكان موته (بخرتنك) قرية من قرى سمرقند .

وأَما مسلم : فهو أَبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري نسباً النيسابوري بلداً أَحد حفاظ الدنيا المشار إِليهم وأَهل الأَمانات في الرواية والدراية المتفق عليهم رحل إِلى الآفاق وأَدرك الرجال وبعض الطبقة الثانية من مشائخ البخاري وله التصانيف العديدة المفيدة منها كتابه (الجامع الصحيح) الذي أَبان عن قوة حفظه وتضلعه في هذا الشأْن فإِنه جاءَ فيه بصناعات الأَسانيد واحترازات عن التدليس والكذب وتلخيص الطرق قلَّ من يطلع عليها ويهتدي إِليها نبّه عليه الشراح المتقنون والحذاق المعتنون وأَعقبه ذلك ذكراً جميلاً وثناءً حسنا نبيلاً إِلى يوم الدين . ومنها كتاب (المسند الكبير) على الرجال وكتاب (الجامع الكبير) على الأَبواب وكتاب (العلل) وكتاب (أَوهام المحدثين) وكتاب (التمييز) وكتاب (من ليس له إلا راو واحد) وكتاب (طبقات التابعين) وكتاب (المخضرمين) وغيرها. وشمائله وثناءُ الأَئمة عليه باب واسع يحتمل الكراريس .

توفي رضي الله عنه عشية الأَحد ، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إِحدى وستين ومائتين عن خمس وخمسين سنة ودفن بنيسابور رضي الله عنه ورحمه . . . تمت .

الخـــاتمة

سبحان الذي أَرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وعززه برجــال كرام لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وهم به يؤمنون صلى الله عليه وعلى آله الذين هم بهديه يهتدون وبـأَثره يقتفون وعلى أَصحابه الذين هم من أَنواره يقتبسون وبـأَخباره يقتدون رضي الله عنهم وهم عنه راضون.

وبعــد فقد منَّ الله تعالى في غضون هذه الشهور والأَعوام وشئون هاتيك الليــالى والأَيام أَعني السابع عشر من شهر ربيع الأَول سنة ١٣٠٤ الهجرية بطبع كتاب نافع يفصح عن تراجم جماعة مباركة من خير القرون وسِفْرٍ جامع يسفر عن أَحوال ثلة جلة هم لإِنسان الرسالة عيون أَعني بذلك (الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة) تـأْليف الإِمام العلامة والهمام الفهامة مولانا الشيخ يحيي بن أَبي بكر بن محمد العامري اليماني الشافعي المتولد سنة ٨١٦ الهجرية رضي الله عنه وأَرضاه وجعل الفردوس متقلبه ومثواه كما أَفصح عن ذلك صاحب (التاج المكلل) دام مجده الآخر والأَول فقال : هو محدث اليمن وشيخها سمع من أَبي الفتح المراغي بمكة ومن جملة شيوخه ابن فهد المكي واستفاد منه طلبة العلم ورحلوا إِليه وله مصنفات : منها (غربال الزمان) في التاريخ (وبهجة المحافل) في السيرة (والرياض المستطابة) ومؤلفاته مشهورة مقبولة نافعة

مفيدة مات (بحرض) سنة ٨٩٣ الهجرية ودفن بها .

ولعمري إنه كتابٌ لم يؤلف مثله في سابق الأَزمـان ولم ينسج على منواله أَحد في هذا العصر ولا في ذلك الأَوان وحيد في بابه خطيب في محرابه وكان قبل ذلك مصوناً في خبايا الخزائن ومحفوظاً في زوايا الدفائن لا تكاد تمسه أَيدي الأَفكار ولا تصل إليه أَشعة الأَنظار غير أَن الأَسماع تلتذ بسماع أَخباره وتشتاق القلوب إلى رؤية أَنواره فها هو ذا قد تحلى بحلية الطبع الرائق وتزين بزينة الوضع الفائق ولكن حين أَردنا الطبع لم نجد إلا نسخة اتفق الفراغ من زبرها[1] نهار الثلاثاء سادس عشر رجب الفـرد الأَصم أَحد شهور سنة ١٠٤٨ من الهجرة النبوية ، على صاحبها أَفضل الصلوات والتسليم والتحية على يد الشيخ وجيه بن محمد السمان رحمه الله بيد أَنها لم تسلم من التحريف والتصحيف والغلطات فأَصلحنا ما يمكن إصلاحه وما لم نقف عليه تركناه على العلات فالمرجو من النـاظر المنصف والمطالع غير المتعسف أَن يسامحنا في صنيعنا وإذا وقف على نسخة صحيحة من هذا الكتاب فيصلحه ويصححه وفقه الله تعـالى وجزاه خيراً .

هذا ما يسر الله إملاءه من مسند الصحابة في الصحيحين مع ما تعلق به من غرائب فوائد التاريخ ومهمات الضبط وتضمن ذلك عدد أحاديثهما مفصـلا

١ ـ اتفق الفراغ من زبرها : أي من كتابتها .

فهرس كتاب الرياض المستطابة

الموضوع	صفحة

الموضـــوع	صفحة

الموضـــوع	صفحة
أبو عبد الرحمن سمرة بن جندب	١٠٧
أبو عبد الله سهل بن حنيف	١٠٩
أبو محمـــد سهل بن أبي حثمـــة	١١٠
أبو العبـــاس سهل بن سعد بن مـــالك	١١٠
أبو زيـــد السائب بن يزيـــد	١١١
أبو عمـــرو سعد بن معـــاذ	١١٣
سلمان بن عـــامر الضبي	١١٦
أبو عبد الله سويد بن النعمـــان	١١٦
أبو حميـــلة سنين	١١٧
أبو سفيان سراقة بن مـــالك	١١٧
سلمة بن نفيـــع	١٢١
حـــرف الشين :	
أبو يعلى شداد بن أوس	١٢٥
حـــرف الصـــاد :	
أبو أمـــامة صدي بن العجـــلان	١٢٨
الصعب بن جثامـــة	١٢٩
أبو سفيان صخر بن حرب	١٢٩
أبو يحيي صهيب بن سنان	١٣١
أبو وهب صفوان بن أميـــة	١٣٣
حـــرف الطـــاء :	
أبو محمـــد طلحة بن عبيد الله	١٣٥
طـــارق بن أشـــيم	١٤٠
حـــرف الظـــاء :	
ظهـــير بن رافـــع	١٤٠

الموضــــوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضـــــوع	صفحة

الموضـــوع	صفحة